www.quranonlinelibrary.com

نظرات في علم التجويد

تأليف
إدريس عبد الحميد الكلاك

www.Quranonlinelibrary.com

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠١ هجرية
١٩٨١ ميلادية

اللجنة الوطنية
للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نظرات
في علم التجويد

الطبعة الأولى
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٧٣٨ لسنة ١٩٨١]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تمهيد

عِلم التجويد هو عِلم هندسة الصوت العربي أو الصوتيات، كما يُعبّر عنه بالتعبير الحديث، وهو عِلم إسلامي ظهر نتيجة الدراسات القرآنية. وهو كما يقول الدكتور محمد المبارك -: (يبحث في الحروف التي تتركب منها الكلمات من الناحية الصوتية ويؤلف البحث الأول من مباحث فقه اللغة... والعرب هم أَوّلُ مَنْ أَفْرَدَ هذا الموضوع بالبحث وذلك لضبط القرآن وأطلقوا عليه اسم «تجويد القرآن» أو «علم التجويد»).

وقد كان لعِلم التجويد دورٌ فعّالٌ في حفظ القرآن الكريم واللغة العربية، بحيث بقيَ القرآن الكريم يُتلىٰ كما نزل قبل أربعة عشر قرناً دون تحريف في ألفاظه ومخارج وصفات حروفه، وظلّت اللغة الفصحى محافظةً على أصالتها وهي تعبر أربعة عشر قرناً وتجتاز مختلف المحن، وظل جهازها الصوتي سليماً ثابتاً «حتىٰ لو أن عربياً جاهلياً بُعث الآن وسمعنا ننطق بلفظٍ فصيحٍ لفهمه، لأن أصوات لغتنا الفصحىٰ لم يطرأ عليها تغيير، فطريقة النطق بها اليوم لا تختلف في شيءٍ عن طريقة النطق بها بالأمس البعيد».

المؤلف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرات في علم التجويد

لمحة عن علم التجويد وأثره في اللغة العربية:

لا يَسَع كل باحث في أية قضية تتعلق بالأُمّة الإسلامية وتاريخها وحضارتها، لمعرفة المؤثرات التي أثرت فيها وحددت خط سيرها وبلوَرت شخصيتها، إلاَّ الرجوع إلى القرآن الكريم بالدرجة الأولى.

فليس في حياة المسلمين شيء له صلة واسعة بكل جوانب حياتهم، وله الفضل الأول في نهضتهم وبناء شخصيتهم المتميّزة وحضارتهم الفذّة سوىٰ هذا الكتاب العظيم.

فالقرآن هو أوّل كتاب يُدوَّن في فجر حياة هذه الأُمّة، وهو الكتاب الذي نقل العرب من حياة البداوة التي استطال أمرها في جزيرتهم إلىٰ حياة الحضارة والمدنية وأخرجهم من عزلتهم بفترة قصيرة أذهلت كل الباحثين في أمر وجود هذه الأُمة وقيام حضارتها ودُوَلها، بعد أن كانت منزوية في صحراءِ جزيرتها لا تستطيع أن تؤثر في ميزان القوىٰ، بل كانت - لضعفها - ميداناً للنزاع بين الدول الكبرىٰ للسيطرة عليها والتحكم في مصيرها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فلقد تأكد للباحثين أن أمور العرب كلّها - قبل نزول القرآن الكريم - كانت تسير نحو التدهور والإنحلال، وكان هذا التدهور يهدّد كل شيء فيها حتىٰ لغتها التي بزّت بها كل الأمم، ووصلت بها إلىٰ أرقىٰ مستويات البلاغة، كانت هذه اللغة منتظراً لها أن تسير في طريق الإنحدار والإندثار والتمزّق، وكانت بقايا دين إبراهيم الخليل الذي كانت غالبيّة العرب تدين به، قد اندثرت معالمه ولم يبقَ منه سوىٰ صوَر مهزوزة وظلال باهتة وتقاليد وطقوس فارغة تتمثل في الإحترام السطحي للكعبة وزيارتها، وفي احترام الأشهر الحُرُم، وحتىٰ هذه طرأ عليها الإنحلال بسبب النسيء[1]، وإلىٰ

---

(١) قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ... ﴾ ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً... ﴾ سورة التوبة: من الآيتان (٣٦-٣٧).

والسبب الذي من أجله تلاعب العرب بالأشهر الحُرُم هو أنهم كانوا أصحاب حروب وغارات، فكان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغيرون فيها، وقالوا: لئن توالت علينا ثلاثة أشهر لا نُصيب فيها شيئاً لنهلكن، فكانوا إذا صدروا عن منىٰ في موسم الحج يقوم من بني كنانة ثم من بني فُقَيْم منهم رجل يقال له (القَلَمَّس) فيقول: أنا الذي لا يردّ لي قضاء. فيقولون: أنسئنا شهراً أي أخِّرْ عنا حرمة المحرّم واجعلها في صفر، فيحل لهم المحرَّم. فكانوا كذلك شهراً فشهراً، حتىٰ استدار التحريم على السنة كلّها، فاضطرب تسلسل الأشهر، واختلفت أسماؤها، وقد رجع تسلسل الأشهر علىٰ ما هو في الإسلام وانتظمت؛ =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

.....

= فقال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض» أي أن الحج كان يقع في غير شهر ذي الحجة بسبب النسيء (أي التأجيل والتأخير) ولكنه في حجة الوداع صادف العاشر من ذي الحجة فانتظم تسلسل الأشهر وبطل النسيء (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي).

وقد تضاربت آراء المفسّرين لمعنى النسيء، فمنهم من قال بأنه كبس للسنين القمرية حتى تتعادل مع الشمسية، فقد رأوا أن اليوم العاشر من شهر ذي الحجة يقع أحياناً في الشتاء، ثم يزحف إلى الوراء حتى يصير في الخريف ثم في الصيف ثم في الربيع، ولما كانت أسفارهم فيها كثير من العناء والمشقة فضلاً عن حاجة الإبل والكلأ والحشائش طوال الطريق، واختلاف رواج تجارتهم باختلاف الفصول، فقد ألجأتهم هذه الأسباب مجتمعة إلى استعمال النسيء. وكانت طريقتهم في ذلك أن يحجّوا في شهر ذي الحجة مثلاً عامين متتاليين، فإذا ما جاء العام الثالث إتخذوا عدد شهوره ثلاثة عشر شهراً، وبذلك لا ينتهي ذلك العام بذي الحجة بل بالمحرّم، وتبعاً لهذا يصير موعد حجّهم في ذلك العام وفي العام التالي واقعاً في شهر المحرّم... والسبب في ذلك أن السنة الشمسية تزيد عن القمرية بما يقرب من أحد عشر يوماً، فبعد مرور سنتين أو ثلاث ينتهي العام القمري قبل موعده الأول بحوالي شهر، فيقع المحرّم في نفس الفصل الذي كان واقعاً فيه ذو الحجة... وإذا كان هذا التفسير يرجع سبب النسيء إلى عنصر تجاري، وإذا كان التفسير السابق الذي نقل عن القرطبي الذي يرجع السبب إلى عنصر ديني هو الحج، فإنه يمكن إستنباط رأي ثالث من كليهما، هو: أن عرب الجاهلية أرادوا فعلاً التحايل لإباحة الحروب بتأخير أحد الأشهر الحُرُم وتحريم شهر غيره، ولكنهم في نفس الوقت كانوا يهيِّئون موعد حجِّهم مع أوقات تجارتهم، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جانب ذلك كانت الديانة الوثنية - التي حَلّت محل دين سيّدنا إبراهيم الخليل - تبسط نفوذها على معظم الجزيرة العربية وتفرض تصوّراتها عن الكون والحياة والإنسان من خلال نظرتها الساذجة.

هذا إلى وجود أديان أُخرى تشارك الديانة الوثنية في السيطرة على مساحات من جزيرة العرب، وتتمتع بالدعم الخارجي كالنصرانية والمجوسية إلى جانب اليهودية.

ومن جانب آخر كانت العوامل الخارجية تعمل عملها السريع النشيط في سبيل السيطرة على الجزيرة العربية، فقد كانت الإمبراطوريتان الرومانية والساسانية ومملكة الحبشة، التي هي أعظم دول العالم آنذاك، قد مالت بكل ثقلها إلى الهلال الخصيب والجزيرة العربية، وسلّطت كل قواها للسيطرة عليها عن طريق نشر الديانة الخاصّة بكل دولة منها، تارةً بالحرب وتارةً أُخرى بغيرها، وكان

= فجمعوا بذلك بين التأخير وبين كبس بعض السنين إلى ثلاثة عشر شهراً، كما جمعت بينهما الآية الكريمة: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ...﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً...﴾ سورة التوبة: من الآيتان (٣٦، ٣٧).

.. وفي التفسير الثاني دلالة على دراية عرب الجاهلية (بالحسابات الفلكية).

[نقلاً عن كتاب، «تاريخ الفلك عند العرب» للدكتور إمام ابراهيم أحمد، المكتبة الثقافية ١٩٦٠، ١٩٧٥].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لهذه الدول عملاء داخل الجزيرة وعلىٰ تخومها ،، فقد كان الغساسنة يعملون لحساب الروم، وكان المناذرة يعملون لحساب الفُرس، وكان عدد من القبائل العربية في نجران جنوب الجزيرة العربية علىٰ اتصال بدولة الحبشة، وكان عدد من العرب قد تنصّروا كقس بن ساعدة الإيادي وأُميَّة بن أبي الصلت وعَدِيّ بن زيد، وكان هؤلاء وأمثالهم ينشرون النصرانية ويبشّرون بها بين العرب، وقد ظهر ذلك في أشعارهم.

وكانت اليهودية داخل الجزيرة هي الأُخرىٰ تعمل علىٰ نشر دينها ومفاهيمها في منطقة الحجاز بالمدينة المنوّرة، وفي اليمن(٢).

إنّ هذا يدلّ علىٰ مدىٰ التفكك الذي كانت تعيشه الجزيرة العربية، وعلىٰ المصير الذي كان سيؤول إليه أمر العرب لو سيطرت هذه التيارات على الجزيرة العربية، لا بالغزو العسكري وحسب - كما حصل في حادثة الفيل وذي قار - ولكن بالتبشير الديني والغزو الفكري الذي هو أشد فتكاً من الغزو العسكري وأبعد ضرراً وأكثر بقاءً، فإذا ما سيطرت هذه الأديان أو بعضها علىٰ الجزيرة، فيعني ذلك انحلال المقوّمات الأخلاقية للشخصية العربية وزوال كيان

---

(٢) يُنظر: شوقي ضيف/ تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي ص ٩٧ - ١٠٣. أحمد أمين: فجر الإسلام، ط ١٠، ص ٢٤ - ٢٩. جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام. صالح أحمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب، ص ٢٠، ٥٥ - ٦٠، ٢٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العرب الأدبي والديني الذي يشكّل الصورة المميزة لشخصيّتهم، وبالتالي ذوبانهم في مفاهيم أجنبية لا تمتّ إلى روح الأُمَّة العربية وأخلاقها بصلة.

إن هذا النشاط المحموم الذي كانت عليه هذه الدول - في محاولتها السيطرة على الجزيرة العربية - وبالأخص دولتا الحبشة والروم، كان منتظراً منه تمزيق الجزيرة العربية إلىٰ مقاطعات تخضع كل منها إلىٰ دولة من الدول المتصارعة وتدين بدينها، فيزول آخر أثر من آثار دين ابراهيم الخليل، وتضمحل الشخصية العربية ذات الطابع المتميز.

كان هذا المصير محتمل الوقوع في تقدير الباحثين في أمر هذه الأُمّة، ولكن الله تعالىٰ لم يكن ليترك دين خليله إبراهيم وذرّيته وبيته الحرام وكعبته المشرّفة، نهباً بأيدي الطامعين والغزاة، وهو الذي استجاب دعاءه حين دعاه ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ★ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ سورة البقرة/ الآيتان ١٢٨، ١٢٩.

فأرسل محمداً «ﷺ» وأنزل عليه القرآن، رجل واحد وكتاب واحد، فأنقذ العرب وجزيرتهم وتاريخهم من المصير الذي كان ينتظرهم، وبنىٰ حضارة خالدة بسنوات قليلة تكاد تكون خيالية في قِصرها، فإن جهود دول كبيرة تسندها جيوش ضخمة وأموال

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عديدة كانت تعمل قبل الإسلام في سنوات طويلة، لم تستطع نشر دينها بين العرب، ولكنَّ محمداً ﷺ، استطاع - بحول الله وتأييده - أن يقضي علىٰ الديانات المنتشرة في الجزيرة العربية كلِّها، وأهمها عبادة الأصنام والديانات الأُخرىٰ كاليهودية والنصرانية والمجوسية، التي كانت تتمتع بدعم الدول الكبرىٰ، ويعلن: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب»[٣] في ثلاثوعشرين سنة، ثم يقوم خلفاؤه وصحابته من بعده بإسقاط الإمبراطورية الفارسية كلّياً واقتطاع أهم مقاطعات الإمبراطورية الرومانية في آسيا وأفريقيا خلال ثلاث وعشرين سنة أُخرى، وتصبح تلك السنوات القليلة فرصة لظهور الإسلام علىٰ كل هذه الديانات والدول والتيارات والأفكار، ويقفز العرب خلالها من طور البداوة والضعف والتمزق والانحلال إلى عصر الحضارة والعزّة والتوحيد والرقيّ دفعة واحدة، وإذا هم - وبدون تدرّج - أمام الحضارات السابقة وجهاً لوجه، وإذا هم يدخلون التاريخ، ويتسلمون قيادة البشرية.

ورغم وضوح أثر الإسلام في العرب، إلاَّ أنّ المستشرقين لا يروق لهم هذا التعليل في نهضة العرب، لذلك نراهم يقللون من أهمية ما حدث، ويعزون هذه الانتفاضة إلىٰ عوامل أُخرىٰ ليس الإسلام واحداً منها، أو أن أثره فيها ضعيف، فيزعمون أن العرب كانوا يسيرون في طريق التقدم والحضارة قبل الإسلام، وأن بوادر هذه

---

(٣) رواه مالك في الموطأ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأمور ظهرت في حادثة غزو أبرهة الحبشي أو (الحِميَري)[٤] للكعبة، وفي حادثة ذي قار، وفي سوق عكاظ.

لا أريد مناقشة هذا الزعم المتهافت، لكنني أسأل: كم كان العرب سيحتاجون من السنين ليصلوا إلى المكانة التي أوصلهم إليها الإسلام؟ هل كان في مقدورهم الحصول على هذه الإنجازات وليس فيهم محمد ﷺ وأبو بكر وعمر وخالد بن الوليد، وليس فيهم قبل كل هؤلاء القرآن الكريم الذي أخرج هذه الأُمَّة من الظلمات إلى النور بإذن ربهم.

إنَّ القول الفصل في هذا الموضوع لا نجده لدى المستشرقين الحاقدين الذين يسعون دوماً إلى التقليل من أهمية الإسلام في حياة العرب، بل نجده في القرآن الكريم صاحب الفضل الأول في نهضتهم حيث يقول جلّ شأنه: ﴿ ...وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ ٱلنَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا... ﴾ سورة آل عمران / من الآية ١٠٣.

وقال عن القرآن ﴿ ...كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ سورة إبراهيم/ من الآية ٢.

---

(٤) جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام حاشية (١٤) صفحة ١٢٦ بتعليق حسين مؤنس. يقول: «وأقام الأحباش أبرهة الحِميَري حاكماً على اليمن، وكان نصرانياً».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ .. ﴾ سورة آل عمران/ من الآية ١١٠. فمن الذي أنقذهم ومن الذي أخرجهم؟.

إنَّ العرب أنفسهم يجيبون بلسان سيّدنا عمر رضي الله عنه: «كنا شرّ قوم في الجاهلية فأعزّنا الله بالإسلام».

القرآن إذن أنقذ العرب من الفناء والتمزق والتفرّق والإنحلال، وحفظ عقيدتهم الأولىٰ - دين إبراهيم الخليل - وكعبتهم المشرّفة، ولغتهم العظيمة التي بلغت شوطاً بعيداً في عهد الرسالة، ولكنها كانت مهددة بالضياع بسبب اللهجات المختلفة المتباعدة التي نشأت بسبب تعدد القبائل واختلاف بيئة كل قبيلة عن الأُخرىٰ، فهناك «بيئة بدوية وأُخرى حضرية، وهناك بيئات جاورت الفُرس والروم»[٥] مع تباعد هذه البيئات عن بعضها، وهذا الاختلاف والتباعد والتعدد يؤدّي مع مرور الأيام إلى نموّ كل لهجة على حدة حتىٰ تصبح لغة مستقلّة[★].

وقد يقال إن هناك «عوامل أُخرىٰ تعمل علىٰ تقريب اللهجات بعضها من بعض كالأسواق التجارية والأدبية والمواسم الدينية وما

---

(٥) عبد الحميد الراضي: محاضرات في فقه اللغة ١٩٧٧ - ١٩٧٨، وقد ذهب في هذا مذهب شوقي ضيف في كتابه تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي.

(★) فكما أن اللغة تتشعب إلى لهجات، كذلك اللهجة قد تستقل وتشيع وتثبت أقدامها حتى تصير لغة. (القراءات واللهجات، ص ٥، عبد الوهاب حمودة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شاكل ذلك مما كان يجمع العرب ويقرّب بين لهجاتها، وقبَيل الإسلام كانت هناك لغة نستطيع أن نسمّيها لغة رسمية موحدة يتكلّم فيها الخطباء يتحاشون فيها خصائص لهجاتهم المحليَّة... »[٦]، ولكن هذه العوامل لم تكن عامّة بل كانت محصورة في طبقة قليلة، أما بقية القبائل فقد ظلّت على لهجاتها حتى مجيء الإسلام، وكان الخطباء يتكلمون بها أمام الرسول ﷺ وظلّوا يقرأون بها القرآن مما كاد يؤدّي إلى فتنة - كما سيأتي - بين العراقيين والشاميين، أي أن عوامل الإبتعاد كانت أقوى من عوامل الإقتراب، لولا مجيء الإسلام وخضوعهم للغته المقدّسة.

يضاف إلى ذلك أن «لغة اليمن أو عرب الجنوب تُعرف بلغة حِمْيَر، وهي تختلف كثيراً عن لغة عرب الحجاز أو الشمال، وإن كانتا من أصلٍ واحد. ولكن الفرق بينهما يدلّ على تباعد أصحابها في العادات والأخلاق فهما تختلفان في الإعراب وفي الضمائر وفي كثيرٍ من أحوالِ الاشتقاق والتصريف... »[٧].

ويذهب الدكتور أحمد أمين في كتابه « فجر الإسلام » إلى هذا الرأي وإلى القول بأن للغسانيين والحيريين لغة خاصة بهم غير لغة قريش التي سادت الحجاز، وإلى هذا كان قد ذهب ابن خلدون[٨].

---

(٦) المصدر السابق.

(٧) جرجي زيدان: العرب قبل الاسلام، ص ١٨٧.

(٨) أحمد أمين: فجر الإسلام، ص ٢٢ - ٢٣، الطبعة ١٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإلىٰ هذا الرأي أيضاً ذهب الدكتور إبراهيم السامرائي -كما سيأتي-:

إن اللغة الموحّدة التي كان يتكلم بها الخطباء والشعراء قبَيل الإسلام هي لغة قريش، التي نزل بها القرآن، وأما اللغات الأُخرىٰ فإن أهلها لم يتركوا الكلام بها إلى أن وفدت وفودهم على رسول الله ﷺ، فقد كانوا يكلّمونه بلهجاتهم، وكادت هذه اللهجات أنْ تحدث فتنةً وحرباً بين المسلمين من أهل الشام والعراق أثناء قراءة القرآن في غزوة أرمينية، فذهب حُذيفة بن اليمان - وهو فاتح نهاوند وقائد جيوش المسلمين في أذربيجان وأرمينية ت ٣٦ هـ - إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في بيته وقال له: «أدرك هذه الأُمّة قبل أن تهلك». قال: فماذا؟. قال: في كتاب الله، إني حضرت هذه الغزوة، وجمعت ناساً من العراق والشام والحجاز، فوصف له ما تقدم - يعني اختلاف القراءات - وقال (حُذيفة): إني أخشىٰ عليهم أن يختلفوا في كتابهم كما اختلف اليهود والنصارىٰ[٩].

هذا الذي حدث في أيام عثمان أي بعدما يقرب من أربعين سنة من نزول القرآن، الذي وحّدَ إتجاههم وأذواقهم ولغتهم، يعني أن العرب لم يكونوا ليتنازلوا بسهولة عن لغاتهم وقد تعصّبوا لها في أقدس كتاب عندهم، فكيف يمكننا القول بأن المواسم الأدبية والدينية والأسواق التجارية كانت تقرّب بين لهجات العرب؟ إنّ هذا الافتراض لا يصدق إلاّ علىٰ فئة قليلة هم الشعراء والخطباء،

---

(٩) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، جـ١، ص ٥١، ط ٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما عامة العرب فلا يصدق عليها هذا الافتراض لعوامل إجتماعية ونفسية وجغرافية، - كما قدّمنا -.

إن هذا الاختلاف في اللهجات وعُمقه دعا بعض الباحثين المُحدثين إلىٰ القول بأن كل لهجة من اللهجات العربية لغة قائمة بذاتها، ذلك هو الدكتور ابراهيم السامرائي، يقول[١٠]:

«إن العلم الصحيح لظروف بلاد العرب وتوزيع المجاميع البشرية فيها يفرض علينا أن نقول بوجود لغات عربية عدّة. ولا أريد أن أُسمّيها لهجات وذلك لأنها وسائل جوهرية رئيسة يعرب بها المعربون».

ومن اختلاف اللهجات ما جاء في كتاب «البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن» للزملكاني، ص ٩٤ [١١]:

وقد كان - ﷺ - يخاطب أصحابه [رضي الله عنهم] وهم الفصحاء فيعجزون عن فهم كلامه في بعض الأوقات نحو ما رواه الزهري عن أبيه عن جدّه قال: قال رجل من بني سُليم: «يا رسول الله أيدالك الرجل أهله؟» فقال: «إذا كان مُفْلجاً»

فقال له أبو بكر رضي الله عنه: «يا رسول الله ما قال لك؟» فقال رسول الله ﷺ: «إنه قال لي أيُباطل الرجل أهله؟ فقلت له:

---

(١٠) الموسوعة الصغيرة/٥٣/ مقدّمة في تاريخ العربية، ص ٦.

(١١) من نشريات رئاسة ديوان الأوقاف/ إحياء التراث الإسلامي/ تحقيق د. خديجة الحديثي / ود. أحمد مطلوب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

« نعم إذا كان مفلساً » (المدالكة: المماطلة يعني مطله إياها المهر).

وقد سجّل علماء اللغة بعض هذه اللغات أو اللهجات، ولكنهم لم يقوموا بعملية جمع لهذه الاختلافات، واعتبروها من الأمور الثانوية، لأن الأصل عندهم هو لغة قريش التي نزل بها القرآن، فلا قيمة لهذه اللهجات عندهم إلاّ حيث يطلبها الشاهد وتقتضيها النادرة في عرض كلامهم(١٢).

وقد اعتبروها من عيوب الكلام واللحن ومُستبشَع اللغات، ومنعوا(★) قراءة القرآن بها، فلم يجوّزوا الكشكشة « وهي أن يجعل

---

(١٢) مصطفىٰ صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، جـ١، ص ١٣٩.

(★) **الكشكشة** وهي في ربيعة ومُضَر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً فيقولون في رأيتكِ (رأيتكش) وقسم منها يثبت الشين حالة الوقف فقط، ومنهم من يثبتها في الوقف والوصل، ومنهم من يجعل مكان الكاف شيناً؛ فيقولون: مررت بشِ اليوم، وفي الوقف: مررت بشِ. ولعلها هي اللهجة الدارجة في جنوب العراق.

والكسكسة كذلك في ربيعة ومُضَر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث سيناً، وهذا للتفريق بين المذكر والمؤنث.

والشنشنة في لغة اليمن يجعلون الكاف شيناً مطلقاً فيقولون في لبّيك: لبّيش.

والعنعنة في لغة تميم وقيس يجعلون الهمزة المبدوء بها عَيناً فيقولون: إنك عنّك.

والفَحْفَحَة في لغة هذيل يجعلون الحاء عَيناً. فيقولون: عقيبة في حقيبة. =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

.....

= **والعجعجة** في لغة قضاعة يجعلون الياء المشدّدة جيماً فيقولون: في تميمي تميمج .

ومنهم من يجعل الياء بعد العين جيماً، مثل (الراعي: الراعج) وهناك من القبائل من يبدل الجيم باءً في كل كلمة مثل (شجرة: شبرة). وهذا الإبدال موجود في جنوب العراق والكويت.

والوتم في لغة اليمن يجعلون السين تاءً فيقولون في الناس: النات.

والوكم في لغة ربيعة حيث يكسرون كاف الخطاب في الجمع (عليكُم: عليكِم).

والاستنطاء حيث تبدل العين نوناً فيقولون في أعطىٰ: أنطىٰ.
وقُرِئَ شذوداً ﴿إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾.

والتلتلة وهي كسر أحرف المضارعة مُطلقاً مثل (يَذهب: يِذهب).

والقطعة في طي وهي قطع اللفظ قبل تمامه مثل (يا أبا الحكا) في: يا أبا الحكم، وهي غير الترخيم، وهو مثل (يا عائشة) تصبح (يا عائشُ).

واللخلخانية وهي حذف بعض حروف اللين (ا. و . ي) مثل: ما شاءالله تصبح : مشاالله.

والطمطمانية في لغة حِمْيَر يبدلون لام التعريف ميماً، قيل لرسول الله ﷺ (امم برم صيامم بم سفر) أي (أمن البر الصيامِ في السفر) فقال عليه الصلاة والسلام (ليس مم برم صيامم بم سفر) أي (ليس من البر الصيام في السفر).

وهناك قلب الميم باءً في بكر مكر.

وغير هذه كثير، وقد عَدَّ العلماء هذه اللغات من عيوب اللغة التي خلت منها لغة قُريش.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعد كاف الخطاب في المؤنث شيناً، فيقولون، رأيتكش في رأيتكِ» ولا الكسكسة ولا الشنشنة ولا العنعنة، ولا الفحفحة.

وبها قرأ ابن مسعود (عتىٰ عين) في قوله تعالى: (حتى حين) فأرسل إليه عمر بن الخطاب: إن القرآن لم ينزل علىٰ لغة هذيل، فاقرىء الناس بلغة قريش[١٣] ولا العجعجة ولا الوتم ولا الوهم ولا الإستنطاء ولا التلتلة ولا القُطعة ولا اللخلخانية ولا الطمطمانية، ولا إبدال الحروف كل مكان الآخر، كإبدال الباء مكان الميم، أو قلب الياء ألفاً في طي فيقولون (بقىٰ) في (بقي)، وهكذا[١٤].

جاء في كتاب من روائع القرآن للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي[١٥] «ولقد بلغ من تخالف هذه اللهجات وتباعدها أن كثيراً من وفود هذه القبائل التي أخذت تَفِدُ في صدر الإسلام إلىٰ رسول الله ﷺ، كانوا يلقون كلمات وخطباً لا يكاد يفهمها القرشيون من أصحابه عليه الصلاة والسلام.

ولقد قال عليّ رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وقد سمعه يخاطب بني نَهْد: يا رسول الله، نحن بنو أب واحد، ونراك تكلّم وفود العرب بما لم نفهم أكثره!... فقال عليه الصلاة والسلام: «أدَّبني ربي فأحسن تأديبي».

---

(١٣) المصدر السابق ص ١٣٩.

(١٤) ينظر كتاب تاريخ آداب العرب للرافعي، جـ١، وتاريخ العربية لإبراهيم السامرائي.

(١٥) صفحة ١٤/ط٢ / ١٣٩٠ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فلما نزل القرآن وتسامعت به العرب وائتلفت عليه قلوبهم، أخذت هذه اللهجات بالتقارب، وبدأت مظاهر ما بينها من خلاف تضمحلّ وتذوب حتىٰ تلاشت تلك اللهجات كلّها في لهجة عربية واحدة هي اللهجة القرشية(★) التي نزل بها القرآن وأخذت ألسنة العرب على اختلافهم وتباعد قبائلهم تنطبع بطابع هذه اللغة القرآنية الجديدة. فكان ذلك سر هذا الشريان السحري العجيب الذي امتدّ في أجلها فاستصلبت بعد ميعة، وقويت بعد تفكك، واتحدت بعد تناثر، ثم مرّت علىٰ مصرع أعظم لغة عالمية شاملة هي «اللاتينية» بينما تغلي هي حيوية وقوّة وإشراقاً».

إن القرآن الكريم كما انتشل العرب من المصير الذي كانوا يسيرون إليه، والذي سمّاه الله (شفا حفرة من النار) ونقلهم هذه النقلة السريعة إلى لب الحضارة وقيادة البشرية، فإنه حفظ لهم كيانهم ولغتهم أيام ضعفهم وتسلّط الأجانب عليهم، وكان القرآن هو المحرّك لكل الثورات التي قامت في البلاد الإسلامية ضد الإستعمار الأجنبي، وكان العلماء المسلمون يقفون وراء كل حركات الدفاع عن البلاد وعن اللغة العربية التي كثر أعداؤها والمخططون لإزالتها ضد مؤامرات الأعداء من شعوبيين ومستشرقين ويهود وغيرهم، وما دعوات تغيير الحروف العربية وإهمال النحو والدعوة إلى العامية عنا ببعيدة.

(★) معنى نزول القرآن بلهجة قُريش أي أكثره لأن القرآن حوىٰ لغات أُخرى غير لغة قُريش.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لقد كان للقرآن دَورٌ كبير في جميع أنشطة المسلمين الحضارية، فما من علمٍ من العلوم في اللغة والأدب والتاريخ والطب والصناعة والتجارة والزراعة، أو في العقيدة والإجتماع والنفس، إلاَّ وهو مستمدٌّ من القرآن أو سائرٌ على هداه أو مبنيٌّ عليه.

غير أن علاقته باللغة العربية تبدو أكثر وضوحاً من غيرها، فهي اللغة التي نزل بها كلام الله، وبها كُتبتْ سائر العلوم الإسلامية، والقرآن هو الذي وَحَّدَ هذه اللغة وحفظها عبر أدوار التاريخ؛ وسُمِّيَتْ لغة القرآن بـ «لغة التنزيل» ولولاه لآل أمرها إلىٰ لغات عديدة كما حل باللغة اللاتينية التي تقسّمت إلى الفرنسية والإسبانية والإيطالية والبرتغالية والرومانية.

وقد بذل الخلفاء المسلمون والعلماء جهوداً كبيرة علىٰ حمل العرب علىٰ التخلّي عن لهجاتهم والتخاطب بلهجة القرآن، بعد أن أدركوا أهمية هذا التوحيد، وقناعتهم بعلوّ لغة القرآن.

لذلك قال عثمان بن عفان رضي الله عنه للرهط القرشيين الذين ندبهم لجمع القرآن وهم ثلاثة من أكابر المكيين(★) وواحد من المدنيين هو زيد بن ثابت: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه إنما نزل بلسانهم»(١٦).

(★) وهم: عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

(١٦) د. إبراهيم السامرائي: تاريخ العربية، ص ٣٨، منشورات المركز الثقافي الإجتماعي/ جامعة الموصل [أُنظر صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن/ الباب الثاني،والثالث/. السيوطي: الإتقان ج ١/١٠٢، كتاب =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع رجلاً يقرأ «عتىٰ حين» في قوله تعالى ﴿ ...لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾من سورة يوسف/ من الآية ٣٥، فقال من أقرأكَ هذا؟ قال: آبن مسعود. فكتب إليه: إن الله أنزل هذا القرآن عربياً وأنزله بلغة قريش فآقرىء الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل(١٧).

يقول الدكتور إبراهيم السامرائي(١٨) أيضاً في هذا الموضوع:

«إنّ البحث في تاريخ القرآن يدلّنا علىٰ أن لغة القرآن قد طبعت العربية بطابع واضح مبين، وقضت بذلك علىٰ آثار اللهجات الإقليمية... والبحث في تاريخ القرآن يدلّنا علىٰ الجهود التي بُذلت كي تسود لغة التنزيل في وضوحها والتزامها الإعراب».

ولا يخفىٰ ما لهذه الجهود من أثر في توحيد الأُمَّة، وجعل اللغة العربية صافية من شوائب اللحن واللهجات الشاذَّة التي انعدم

= المصاحف لأبي داؤُد السجستاني ص ١٨/ تفسير الطبري ج ١/ ٢٠-٢١]

(١٧) أحب أن أُشير إلىٰ أن هذا النص (عتىٰ حين) مأخوذ من كتاب (تاريخ العربية) ص ٤٢ و (مقدّمة في تاريخ العربية) ص ٢٢ للدكتور ابراهيم السامرائي، والقراءات واللهجات لعبد الوهاب حمودة عن ابن قتيبة، بينما ورد هذا النص في كتاب (تاريخ آداب العرب) لمصطفىٰ صادق الرافعي، جـ٢ ، صفحة ١٣٩ (عتىٰ عين) ولعلّه أقرب إلى الواقع لأن قلب الحاء عيناً يشمل كل حاء كما يقع لمن يقلب القاف غيناً والغين قافاً كما ورد أيضاً (عتىٰ حين) في كتاب (أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي - د. عفيف دمشقية. ص ١٦.

(١٨) مقدمة في تاريخ العربية/ ص ٢٢/ الموسوعة الصغيرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجودها في اللغة العربية الرسمية «لغة القرآن» وظلّت آثارها في اللهجات العاميَّة.

وعلاقة القرآن بالعربية لا تقف عند حدّ ما تقدّم، بل إنّ الدراسات القرآنية التي تفرّعت عن علوم القرآن، والتي وُضعت بالدرجة الأولىٰ لحفظ القرآن وفهم وشرح معانيه وألفاظه، قد صانت اللغة العربية من الاندثار والضياع والتغيير والتبديل، فقد دوّنَتْ مفردات اللغة وصنّفَتْ وَوَضعَتْ لها المعاجم والدواوين، وقعّدَتْ القواعد النحوية(★)وظهرت المدارس النحوية في البصرة والكوفة والموصل، وكان من هذه العلوم علم القراءات الذي منه «علم التجويد» أو «علم هندسة الصوت العربي» والذي وضعه النحويون في باب «فقه اللغة» في حين أفرد له علماء القراءات تصنيفات خاصّة.

وكل هذه المباحث كانت - ولا تزال - بمثابة الضوابط والقواعد التي حدّدت كيان اللغة العربية وأعطَتها التماسك، وأبعدت عنها التَميّع وعدم الإستقرار الذي كان ما يزال موجوداً فيها حتىٰ

(★) وهذا هو بالضبط ما حدث على يد الطبقتين الثالثة والرابعة من نُحاة البصرة، أمثال: عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعمر بن عيسى الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء. لأننا لا ننسى أن الحركة اللغوية إنما قامت بالدرجة الأولى لصون القرآن الكريم من اللحن، وأن سيبويه إنما جمع كتابه ليكون مناراً يهدي المتعلمين، وبخاصّةٍ الأعاجم إلى لغة القرآن. د. عفيف دمشقية - أثر القراءات القرآنية في تطوّر الدرس النحوي، ص ٤٦- نقلاً عن كتاب القرآن وأثره في الدراسات النحوية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أثناء نزول القران، وأن القرآن هو الذي أعطاها الإستقرار النهائي كما يقول الدكتور ابراهيم السامرائي(١٩).

وحفظ اللغة لا يتجلّىٰ فقط في كتابة مفرداتها وقواعد نحوها، بل يتجلّىٰ أيضاً في ثبات جهاز الصوت فيها وعدم تبدّل لفظ حروفها أثناء آنتقالها من جيلٍ إلى جيل.

ذلك أن جهاز الصوت مخلوق لِبَثّ جميع اللغات ويتّسع لجميع مخارج الحروف في جميع لغات العالَم، وبإمكان أي شخص أن ينطق بأي حرف من أية لغة بعد التمرين والتدرّج، ولذلك اعتبر بعض المؤلفين، هذا التبدّل والتطور حتمياً، وأن حصوله في اللغة لا مناص منه، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث في لغة القرآن وهي تعبر أربعة عشر قرناً وتمر بمختلف المحن، وظلّ جهازها الصوتي ثابتاً، ذلك أن «القرآن الكريم والحض علىٰ ضبط حروفه والدقة في تلفّظها سبب في بقاء الأصوات العربية الفصحىٰ ثابتة في حين أنها نفسها قد تبدّلت في لغة الكلام أي في اللهجة العامية نفسها»(٢٠).

وإنما نعني بالتبدّل هنا التطور الصوتي أي تغيير أصوات الحروف من لفظ إلىٰ لفظ كتبدّل لفظ التاء والثاء والظاء والجيم والقاف في بعض مناطق من البلاد العربية، حيث يفقد الحرف شخصيَّته الحرفية ويصبح حرفاً آخر، أما التبديل الحاصل من التقاء الحروف

---

(١٩) المرجع السابق، ص ١٩، ٢٢

(٢٠) محمد المبارك (فقه اللغة وخصائص العربية/ ص ٥٦/ ط ٦/ ١٣٩٥هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مع بعضها، وتفاعل بعضها مع بعض أثناء التركيب بسبب إختلاف مخارج الحروف وقُربها أو بُعدها عن بعضها، فهذا موجود في اللغة العربية، لكنه لا يلغي شخصية الحرف، بل يظلّ الحرف محتفظاً بكيانه المستقلّ عند زوال الأسباب التي بدّلته إلىٰ حرف آخر، كتبديل حرف النون الساكنة إلى ميم عند التقائها بالباء مثل (أنباء) و (أنبراطور) أو كما يحدث في الميزان الصرفي في الإعلال والإبدال، وهذه القواعد والظواهر كان من المحتمل أن يعتريها التبديل لولا القرآن الذي حفظ هذه الحالات بالقواعد التجويدية وفي قواعد النحو، التي حصرت هذه الحالات وثبّتتها فبقيتْ محافظةً علىٰ لفظها، إنّ هذا ناتج عن قدسيّة القرآن وعدم طروء التبديل علىٰ ألفاظه وكلماته وأصواتها، ألا ترىٰ أن القرآن ما زال حتىٰ اليوم محافظاً علىٰ ترتيبه وخطّه الذي كتبه به كُتّاب الوحي؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عِلم التجويد

عِلم التجويد هو أحد أقسام عِلم اللغة أو فقه اللغة، وهو علم هندسة الصوت العربي، أو «عِلم الصوتيات» وهو عِلم إسلامي ظهر نتيجة الدراسات القرآنية.

يقول الأستاذ محمد المبارك عن هذا العلم[٢١]: «وهو يبحث في الحروف التي تتركب منها الكلمات من الناحية الصوتية ويؤلف البحث الأول من مباحث فقه اللغة. وقد أفرد هذا البحث بمؤلفات ومؤسسات خاصة حتى غدا علماً قائماً بذاته. والعرب هم أول من أفرد هذا الموضوع بالبحث وذلك لضبط القرآن وأطلقوا عليه آسم «تجويد القرآن» أو «علم التجويد» كما أنهم تطرّقوا لبحثه في بعض مباحث فقه اللغة والصرف في تعليل بعض الصيَغ والألفاظ... وقد ألّفَ أبو الفتح عثمان بن جنّي كتاباً في الموضوع أسماه (سرّ صناعة الإعراب)[٢٢] بلغ فيه من الروعة والإبداع حداً كبيراً، كما ألّفَ آبن سينا رسالة عنوانها (أسباب حدوث الحروف) وقد تعرّض علماء البلاغة لبعض المباحث الصوتية في فصاحة الكلمة».

وهذه العلاقة بين علم التجويد وعلوم العربية هي التي حدت

---

(٢١) محمد المبارك/ فقه اللغة وخصائص العربية.

(٢٢) سر صناعة الإعراب لابن جنّي هو أحد الكتب التي أدّت خدمات طيّبة للصوتيات دون التركيز على التجويد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بأحد الباحثين المعاصرين[٢٣] إلى القول بأن علم التجويد كان « محل تجاذب ومتابعة من قِبَل علماء اللغة والقرّاء، كل فريق من هذين الفريقين يقيم من نفسه رقيباً على موقف الآخر في هذا الشأن، وكانت كفة علماء اللغة في الغالب هي الكفة المرجّحة، لأن علم التجويد من صميم مسائل اللغة، وقد عرف في علماء اللغة من الحرص عليها والإعتكاف في محرابها والصبر على التأليف فيها وقوّة النقد لديهم ودقّته ما لم يُعرف في غيرهم فكان التجويد منهم وإليهم ».

إن الخلاف المقصود في هذا الكلام بين المجوّدين وعلماء اللغة منشؤه الكيفية التي يعالج بها كل منهما الموضوع، فقد وضع كل قسم منهجاً خاصاً يسير عليه، ومع ذلك كان بين قرّاء القرآن المشهورين ثلاثة، هم في الوقت ذاته من علماء اللغة كأبي عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي، وكان بين علماء النحو من يشايع القرّاء في منهجهم، ولكن اختلاف المنهجين في معالجة الموضوع أوجد الخلاف والمجاذبة بين الطرفين، فالنحويون يريدون إخضاع لغة القرآن لقواعدهم ومقاييسهم وموازينهم التي وصفوها وتعصّبوا لها، وهي في ذاتها موضع جدل بين كل من مدرسة البصرة والكوفة والموصل، وغيرها من المدارس النحوية المختلفة، مع ما بين كل مدرسة من هذه المدارس من خلاف حول القواعد اللغوية، وقد حدا ببعض هذه المدارس إلى رفض بعض القراءات القرآنية لأنها تخالف قواعدهم التي قعّدوها

(٢٣) الشيخ جلال الحنفي: محاضرات في التجويد والإلقاء الصوتي ١٣٩٩هـ/ المقدمة ص٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للّغة، ولم يستشهدوا أحياناً بالآيات القرآنية لأنها لا توافق مذهبهم في حين آستشهدوا بأبيات أعرابيّ في جوف الصحراء لا يدرىٰ مبلغ صدقه.

من هذه الخلافات أن علماء التجويد يقيمون دراساتهم الصوتية علىٰ الحرف المجرّد مستقلاً عن غيره لذلك جاء تعريفهم الإصطلاحي لعلم التجويد علىٰ النحو الآتي: «التجويد هو إعطاء الحروف حقها ومستحقها».

أما النحويون فإنهم يقيمون دراساتهم علىٰ المقطع الصوتي، ويدرسون الحرف داخل هذا المقطع، ولو كان المقطع حرفاً واحداً، لأن الحرف - في - عُرف النحويين - عند اتصاله بالحركات يخرج عن حرفيّته المجرّدة إلى المقطعية، وهذا يعني أنهم يستخدمون الموازين العروضية في دراساتهم للمفردات القرآنية(★).

والخلاف الآخر بين علماء النحو وعلماء التجويد ينحصر في الموضوع والثمرة والغاية من علم التجويد، فالمجوّدون يعتبرون قواعد التجويد خاصة بالكلمات القرآنية فقط، لذا جاء تعريفهم لعلم التجويد وموضوعه وغايته وثمرته علىٰ الشكل التالي: «التجويد علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وموضوعه الكلمات القرآنية، وثمرته صون اللسان عن الخطأ واللحن في كتاب الله تعالىٰ،

(★) يقول الشيخ جلال الحنفي في محاضراته في التجويد: (وعلم التجويد كبير الصلة بالعروض في كثير من الأحيان) ص٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونَيل الأجر والثواب، وهو بلوغ الإتقان في تلاوة القرآن » وتوسّع بعضهم فأضاف الحديث النبوي الشريف إلى القرآن الكريم[٢٤].

إلاّ أنّ علماء النحو لا يرون في اقتصار قواعد التجويد على القرآن الكريم فقط له ما يبرره، وعلى هذا فهُم يرون تعميم هذه القواعد على اللغة العربية كلّها، لأن القرآن نزل باللغة العربية، ولكن يجب التساهل مع المتكلمين والخطباء في بعض هذه القواعد مما هو واجب على قرّاء القرآن، كالمدود والغنن لأنه يصعب على المتكلمين التقيّد بها، وإذا كان المذيعون والممثلون والمغنّون، مطالَبون بتحقيق قواعد التجويد، إلاّ أنه يجب التساهل معهم في المدود والغنن أيضاً.

وقد يكون للمجوّدين العذر في جعل قواعد التجويد مقتصرة على كلمات القرآن وحروفه، ذلك «أن الأئمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمةِ القراءة المتصلة بالحضرة النبوية وقد عدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحناً...»[٢٥].

وعلى هذا وجب أن تكون قراءة القرآن قراءة، نموذجية لأنها تتصل بكلام الله والتعبّد بتلاوته، لهذا وجدناهم يضعون

(٢٤) ينظر (فن التجويد/ لعزت عبيد دعاس) و(حق التلاوة/ لحسني شيخ عثمان) و(البرهان في تجويد القرآن/ لمحمد الصادق قمحاوي) و(هداية المستفيد/ لأبي ريمة) و(عمدة المفيد/ للشيخ عبد المجيد الخطيب).

(٢٥) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: جـ١ ص١٠٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المصطلحات الطويلة لكلمة واحدة في القرآن، خذ مثلاً كلمة (آ لآن) ففيها مدّان: الأول في بداية الكلمة يُطلق عليه إصطلاح (المد اللازم الكلمي المخفف) وليس في القرآن كلمة ينطبق عليها هذا الإصطلاح سوىٰ كلمة (آلآن) التي وردت مرتين في القرآن، وهما في سورة يونس في الآيتين: (٥٥، ٩١)، ويقع المد الثاني عندما يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكون بناء غير مشدّد، ورغم أن شروط هذا المد تشبه شروط المد اللازم المثقل الكلمي فقد أبعدوه عنه لأن المد المثقل الكلمي مشدّد ﴿ الضَّآلِّين ﴾ والمخفّف غير مشدّد، وهو يشبه كذلك مد الفرق ﴿ ءَآلذَّكرين ﴾ لكنهم أبعدوه عنه كذلك، وهم إنما يتوخون في هذا الدقة في التمييز وفي تصنيف الكلمات القرآنية.

ويبلغ من تركيزهم علىٰ الكلمات القرآنية أنهم لا يأتون بمَثَل من خارج القرآن يستشهدون به، وقد كنت أجبتُ في امتحان التجويد مرّة عن مثال لإظهار النون الساكنة مع الهمزة بعبارة (من أنت) فلم يرض الشيخ[٢٦] الممتحن هذا المثال لأنه من خارج كلمات القرآن.

ولعل دافعهم إلى ذلك منع تسرّب قواعد النحويين العامّة إلىٰ قواعد التجويد الخاصّة بالقرآن، لأن لغة القرآن التي سُمّيَتْ (لغة التنزيل) «هي أفصح أساليب العربية على الإطلاق» كما يقول الفرّاء[٢٧] في حين وضعت قواعد اللغة العربية عن لغات قد يكون فيها الضعيف وفيها الشاذ وفيها المصنوع والموضوع.

(٢٦) هو الأستاذ سالم عبد الرزاق مدير مكتبة الأوقاف المركزية في الموصل.
(٢٧) سيبويه والقراءات/ أقوال تعجبني/ أحمد مكي الأنصاري، ص ٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعلىٰ هذا، فإن اللحن في اللغة لا يقتصر على مخالفة قواعد النحو من الرفع والنصب والجر... بل يشمل أيضاً كل مخالفة لقواعد التجويد من إدغامٍ أو إقلابٍ أو إظهار، فالذي يظهر اللام الشمسية أو يدغم اللام القمرية أو يظهر النون الساكنة مع الياء.. الخ يكون قد لحن في اللغة أيضاً.

فالخطيب والشاعر والممثل والمذيع والمغنّي واجب عليهم إتقان قواعد التجويد ومراعاتها أثناء الكلام، ليكون لفظهم لحروف العربية ومقاطعها لفظاً صحيحاً. هذا مع التساهل في المدود والغنن مما لا يُلزَم به المتكلم لصعوبة الإتيان به في الكلام، كما يُباح للمغنّي الخروج على بعض هذه الأصول من باب «يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره».

هذه العلاقة الوثقىٰ بين علم التجويد واللغة العربية هي التي أعطت للغة العربية هذا الثبات وهذا الإستقرار دون أن يصيبها التغيير والتحريف، ونستطيع ونحن نبتعد عن زمن نزول القرآن وكتابة الأحاديث والآداب والعلوم أربعة عشر قرناً أن نفهم ما هو مكتوب في الكتب القديمة دون صعوبة، فكلماتها ومعانيها وألفاظها ظلّت كما هي لم يتطرق إليها التبديل كما حصل للّغات الأُخرى.

يقول الأستاذ محمد المبارك[٢٨]: «ومن الخصائص الصوتية للكلمة العربية ثبات أصوات الحروف علىٰ مدىٰ العصور والأجيال توفيراً

(٢٨) فقه اللغة وخصائص العربية: ص ٢٥١، ط ٦، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للجهد ودلالةً على الاتصال بين أجيال الأُمّة العربية وتعبيراً عن الثبات والخلود فيما لا يوجب تقلّبُ الأيام وتبدّلُ الحياة تَغييرَه».

«لا شكّ أن أصوات الحروف العربية كما نلفظها في لغتنا الفصحى وكما يُقرأ بها القرآن لم تتغيّر ولم تتبدّل منذ أربعة عشر قرناً على الأقل، أو منذ العصر الجاهلي الذي أعقبه ظهور الإسلام، ولم يعرف مثل هذا الثبات في حروف لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. لقد عنيَ قرّاء القرآن منذ العصر الأول حتى يومنا هذا عنايةً دقيقةً شديدةً في نطق الألفاظ وضبط الحروف في مخارجها وصفاتها وطريقة إخراجها والنطق بها، ولذلك تجد أصوات الحروف في اللغة الفصحى واحدة في جميع الأقطار العربية على اختلاف لهجاتها العاميّة وعلى ما اعترى حروفها من تشويه في لغتها العاميّة أحياناً، فقد استمرّ نطق الحروف كما يلفظها قرّاء القرآن من غير تبديل ولا تغيير خلال هذه القرون الطويلة، ولو ذهبت إلى البادية في الجزيرة العربية والشام والعراق لسمعت من أهلها اللفظ الصحيح للحروف العربية المطابق لما يعهده قرّاء القرآن المجوّدون. حتى إنّ التشويه الذي طرأ على لفظ الحروف العربية في اللهجات العاميّة محدود وقليل، وذلك محصور في الحروف اللثوية الثلاثة وهي الثاء التي قلبت تاءً(★) والذال التي قلبت دالاً أو زاياً والظاء التي قلبت طاءً أو زاياً معجمة، وكذلك قلب القاف همزة بتفخيم أوْ دونه والجيم

(★) وتُقلب أيضاً إلى السين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إذ تنطق في مصر كما ينطق حرف « G » بالفرنسية وتقترب من مخرج القاف أو يخفف من شدّتها وتعطيشها فتقترب من مخرج الشين، وقلب الضاد ظاءً. وهذه التغييرات التي ذكرناها مفرّقة في البلاد العربية لا تجتمع كلّها في بلدٍ واحدٍ ولا تزال مع ذلك بعض البلاد العربية سليمة النطق لم يعتَرِ حروفها تبديل، وهذا كلّه بالنسبة إلىٰ العاميّة، وأما الفصحىٰ فينطقها جميع أبناء العرب صحيحة دون تغيير وبها يقرأون القرآن. ونُضيف إلىٰ هذا أنّه قد بدأ تبدّل واضح في أكثر هذه البلاد العربية يتجه نحو تصحيح النطق وذلك بسبب الإذاعات الموجهة بالفصحىٰ وانتشار التعليم ».

« ومن هنا - والكلام ما يزال للأستاذ محمد المبارك - يتبيّن خطأ من يقول إنْ تَبدّل أصوات الحروف في جميع اللغات حتمي، ومنشأ هذا الخطأ أن الذين استنتجوا هذا القانون من علماء اللغات في أوروبا إنما نظروا في ذلك إلى لغاتهم وهي كثيرة التبدّل خلال العصور وفي فتراتٍ كثيرة من تاريخها فزعموا أن الحروف لا بُدّ أن تزحزح عن مخارجها قليلاً في كل جيل حتىٰ إذا توالت الأجيال وتعاقبت السنون ازداد بُعدها عن مخارجها الأصلية فتغيّرت تغيّراً واضحاً: ولا ينطبق ذلك علىٰ اللغة العربية لسببين: أحدهما: ما عند العرب في أصل فطرتهم من ميل إلى المحافظة علىٰ ما لا موجب لتغييره في حياتهم وعلىٰ ما يعتزّون بالمحافظة عليه وذلك كحفظهم لأنسابهم ومكارمهم. وثانيهما: أن القرآن هو كتاب العربية الخالد الذي اجتمع عليه العرب وتناقلوه جيلاً بعد جيل ولا يجوز أن يُغيَّر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيه حرف أو حركة لأنه كتاب الله المُنزل علىٰ رسوله يقرأه المصلّون خمس مرات كل يوم سراً وجهراً جماعةً وفرادىٰ »[٢٩].

هذا أثر واحد من آثار علم التجويد علىٰ اللغة العربية، الإستقرار والثبات رغم تطاول القرون، في حين نجد اللغة الإنكليزية تتغيّر كل فترة تغيّراً لا يشمل مخارج الحروف فقط، بل صورة حروفها وإملائها - مع ما عُرف عن الإنكليز من المحافظة - ومعالم كلماتها، والناظر في مسرحيات شكسبير من الإنكليز أنفسهم الآن يحتاج إلى مترجم، وقد شبّهوا تغيّر اللغة الإنكليزية من وقتٍ لآخر بتغيّر جلد الحيّة كل سنة.

ولهذا نجد الإنكليز الآن والأوروبيين عامّةً قد استفادوا من علم التجويد في ضبط لغاتهم وتثبيت مخارج حروفها.

ونحن حين نسمع عالماً من علماء الآثار يقرأ الكتابة البابلية بلهجة معيّنة لا يمكننا الجزم بأن هذه اللهجة هي نفسها التي كان يتلفظ بها البابليون، وليس لدىٰ عالم الآثار دليل قطعي علىٰ صحة هذا النطق كما كان أيام البابليين.

أما نحن فنستطيع أن نجزم أننا نتلفظ الحروف كما كان يلفظها رسول الله ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم، « حتى لو أنّ عربياً جاهلياً بُعث الآن وسمعنا ننطق بلفظ فصيح لفهمه، لأن أصوات

---

(٢٩) تجدر الإشارة إلىٰ أن القرآن يُقرأ في الصلاة وخارج الصلاة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لغتنا الفصحىٰ لم يطرأ عليها تغيير، فطريقة النطق بها اليوم لا تختلف في شيءٍ عن طريقة النطق بها بالأمس البعيد »[٣٠].

ولا شك في أن هذا الجزم وهذه الثقة يعود سببها إلىٰ قواعد التجويد التي هي جزء من علم القراءات وعلم فقه اللغة وعلم النحو والصرف، التي أعطت بمجموعها هذه الميزة للغة العربية وجعلتها اللغة الوحيدة بين لغات العالم في وصولها جيلنا الحاضر دون أن تصاب بما أُصيبت به اللغات الأُخرىٰ، وما زالت عوامل البقاء والديمومة تمدّها بالحيوية والنشاط، وما ذلك إلاّ بسبب القرآن الكريم الذي أعطاها هذه الديمومة والاستمرارية والتماسك.

وقواعد التجويد هذه التي أشَدنا بأهميتها وعظيم أثرها علىٰ لغتنا العربية الحبيبة ليست من الصعوبة بحيث لا يستطيع استيعابها وتطبيقها أحد، ويتجافىٰ المثقفون عن تعلّمها وتطبيقها، بل إن القواعد التجويدية المهمة والمطلوبة في القراءة والكلام هي قواعد قليلة بسيطة سهلة المأخذ والحفظ والفهم والتطبيق، يمكن لطالب الإبتدائية استيعابها وإدراكها، ولقد كنا ندرسها ونحن في الإبتدائية علىٰ يد الأستاذ الشيخ محمد أمين الملا يوسف(★) رحمه الله، كما يدرسها الآن وقبل الآن طلاب المدارس الإبتدائية الدينية فلا يجدون صعوبة في هضمها وتمثيلها.

---

(٣٠) د. صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة / ص ٢٨٥.

(★) أنظر ترجمته في الجزء السادس من فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إن الأمر الظاهر والمهم في قواعد التجويد هو التمرين والتدريب والتلقي والمشافهة، لأن العلوم الإسلامية اعتمدت في نقلها على المشافهة، ولكن علم التجويد أكثرها اعتماداً على المشافهة لاختصاصه بالجهاز الصوتي وعلم الأصوات، ولأن القاعدة وحدها لا تسعف الطالب إذا لم تشفع بالتلقي من شيوخ القرّاء مع التدريب والتمرين والسماع المتتالي بالصيغة النموذجية لتتعوّد الأُذُن اللفظ الصحيح ويستقيم اللسان على النطق به، والمدارس تستطيع أن تؤدّي هذه المهمة بنجاح، وقد عَدّ علماء التجويد مراعاة القواعد التجويدية فرضاً على كل قارىء للقرآن واعتبروها من العبادة - كما تقدّم -.

وبمقدور المعلّم أن يجعل قواعد التجويد لدى الطلاب سليقة، بمراعاة القراءة النموذجية دون التركيز على القاعدة إذا وجد أن شرح القاعدة مما يثقل على إفهام الطلاب، فهو عند مراعاته للقواعد التجويدية أثناء القراءة وحمل الطلاب على تقليد قراءته فإن ذلك سيجعلهم يقرأون القراءة الصحيحة بصورة تلقائية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تعريف علم التجويد
كما جاء في كتب الأقدَمين والمحدَثين

التجويد بمعناه اللغوي هو التحسين أو الإتيان بالجيّد.

تقول: جاد الشيءُ جُودةً وجَوْدةً: أي صار جيّداً.

وأجَدتُ الشيء فجاد [٣١].

واستجدت الشيء وتجوّدته: تخيّرته وطلبت أن يكون جيّداً.

وتجوّد في صنعته: أحسن فيما فعل وأجاد.

وصانع مجيد ومجواد[٣٢].

وجوّد الشيء: حسّنَه.

وجوّد القارىء: حافظ على التجويد في قراءته.

والجودُ: بذل المقتنيات مالاً كان أو علماً[٣٣].

وجاء في مختار الصحاح للرازي.

جاد الشيء يجود جُودة وجَوْدة صار جيّداً.

وأجاد الشيء فجاد وجَوْدة أيضاً تجويداً.

التجويد بمعناه الاصطلاحي: أورد هنا عدداً من التعريفات مما جاء في كتب الأقدمين والمحْدَثين لتتوضح الصورة أكثر:

---

(٣١) ابن منظور: لسان العرب.

(٣٢) الزمخشري: أساس البلاغة.

(٣٣) الراغب أبو القاسم الأصفهاني: المفردات، ص ١٠٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) جاء في كتاب (الإتقان في علوم القرآن): «قال الفرّاء: التجويد حلية القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها وردّ الحرف إلىٰ مخرجه وأصله وتلطيف النطق به على كمال هيئتـــه من غـــير إسرافٍ ولا تعسّف ولا إفراط ولا تكلّف »[٣٤].

(٢) قال ابن الجزري: «هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، وردّ الحرف إلىٰ مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به علىٰ كمال هيئته من غير إسرافٍ ولا تعسُّفٍ ولا إفراطٍ ولا تكلُّف »[٣٥].

(٣) هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية. أو هو صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن [٣٦].

(٤) تجويد الحروف هو الإتيان بها جيّدة اللفظ تطابق أو تتابع أجوَد نطق وهو نطق رسول الله ﷺ[٣٧].

(٥) إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه، وحق الحرف صفاته الذاتية اللازمة له: كالجهر والشدّة والإستعلاء والإستفال والغُنّة وغيرها، فإنها لازمة لذات الحرف. ومستحقه: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات

---

(٣٤) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، جـ١، ص ١٠٢.
(٣٥) النشر في القراءات العشر: جزء ١، ص ٢١٢
(٣٦) نهاية القول المفيد في علم التجويد/ الشيخ مكي نصر.
(٣٧) حق التلاوة/ حسني شيخ عثمان، ص ١٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الذاتية كالتفخيم، فإنه ناشيء عن الإستعلاء، وكالترقيق فإنه ناشيء عن الإستِفال[٣٨].

(٦) علم يُعرف به إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من الصفات والمدود وغير ذلك كالترقيق والتفخيم ونحوها[٣٩].

(٧) التجويد: تلاوة القرآن الكريم حسب ما أنزل الله تعالىٰ على نبيّه محمد ﷺ بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه من الصفات مكملاً من غير تكليف ولا تعسّف ولا إفراط ولا تفريط ولا ارتكاب ما يخرجه عن القرآنية لقوله ﷺ: «إقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها»[٤٠].

وهناك تعاريف كثيرة في القديم والحديث كلّها تدور في هذا المعنى. هذا ولم يكتف المجوّدون بالوقوف عند التعريف الإصطلاحي لعلم التجويد بل فصّلوا القول في موضوع علم التجويد وحقيقته وغايته وفضله وثمرته وفائدته ونسبته وحكمه و... إلخ.

قالوا:

موضوع التجويد: كلمات القرآن. وقيل حديث رسول الله ﷺ كذلك[٤١].

---

(٣٨) البرهان في تجويد القرآن/ محمد الصادق قمحاوي/ ص٧.

(٣٩) هداية المستفيد في أحكام التجويد لأبي ريمة.

(٤٠) مختصر فيوض النور الودود برواية الشيخ حفص عن الإمام عاصم بن أبي النجود/ ص ٨.

(٤١) حق التلاوة/ حسني شيخ عثمان/ عن نهاية القول المفيد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وثمرته: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله.

وحقيقته: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه في النطق وإتقان الحروف وتحسينها وخلوّها من الزيادة والنقص، ومن الرداءة[٤٢].

وحكم تعلّم التجويد: فرض كفاية على المسلمين إذا قام به البعض سقط عن الكل.

وحكم العمل به: فرضٌ عيّن على كل مسلم ومسلمة من المكلّفين عند تلاوة القرآن، وأقلّ ما يفرض العمل به الآيات التي لا تقوم الصلاة إلاّ بها[٤٣].

وفضله: شرفه على غيره من العلوم لتعلّقه بأشرف الكلام ونسبته لغيره من العلوم التباين.

وواصفه: أئمة القراءة.

واستمداده: من السُّنَّة.

ومسائله: قضاياه التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام جزئياتها كقولنا (أَلْ) التعريف يجب إظهارها عند حروف (ابغِ حجَّك، وخفْ عقيمَهُ) وإدغامها في غيرها[٤٤].

---

(٤٢) المصدر السابق.

(٤٣) المصدر السابق: عن الشيخ عبد العزيز عيون السود.

(٤٤) مختصر فيوض الودود/ الشيخ عبد المجيد الخطيب، ص ٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أحكام علم التجويد

تجدر الإشارة إلىٰ أن علم التجويد وعلم القراءات القرآنية شيءٌ واحد وكلاهما نقل عن القرّاء، ولكن التجويد اختص بالحرف، والقراءات اختصت باللهجات أو اللغات التي تختلف بها لهجات ولغات العرب، فيما يعرض للكلمات من اختلاف في الحروف أو الحركات أو المعاني مثل قوله تعالى: ﴿حتىٰ حين﴾ على قراءة من يقرأها ﴿عتىٰ عين﴾ أو ﴿أمّةٍ﴾ بمعنى الوقت الطويل و ﴿أمَهٍ﴾ بمعنى النسيان، و ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّين﴾ و ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّين﴾ و ﴿مَلَكَ يَوْم الدِّينِ﴾ و ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...﴾ و ﴿يَرِثُنِي وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ... ﴾.. إلخ.

وكلا العلمين والتجويد يشتركان في بقيّة الموضوعات والأحكام، وهذه هي الأحكام:

١ - أحكام الإستعاذة والبسملة.
٢ - أحكام النون الساكنة والتنوين.
٣ - أحكام الميم الساكنة.
٤ - أحكام النون والميم المشدَّدين.
٥ - أحكام اللام.
٦ - أحكام الإدغام والإظهار.
٧ - أحكام المدود.
٨ - أحكام الراء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩ - مخارج الحروف.

١٠ - صفات الحروف.

١١ - أحكام الوقف والإبتداء.

١٢ - أحكام الحذف والإثبات.

١٣ - أحكام المقطوع والموصول.

١٤ - أحكام همزة الوصل.

وهذه الأحكام يختلف المؤلفون في طُرق معالجتها وتبويبها، ولكنها لا تختلف في قواعدها أو مصطلحاتها.

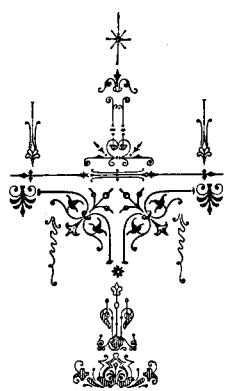

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قواعد التجويد والتوقيف

قلنا إنّ قراءة القرآن الكريم بألفاظه ولهجاته ولغاته[٤٥] نُقلت عن رسول الله ﷺ عن طريق المشافهة والتلقي، وهذا ما دفع البعض إلى القول بتوقيف القواعد التجويدية، وأما تشكيلات القواعد والمصطلحات فقد وضعها أئمة القرّاء واللغة، لذلك قال العلماء إنّ «القراءات متواترة وآحاد وشاذة، وجعلوا المتواتر السبع والآحاد الثلاث المتممة لعشرها ثم ما يكون من قراءات الصحابة رضي الله عنهم مما لا يوافق ذلك وما بقيَ فهو شاذّ. والقياس عندهم موافقة القراءة للعربية بوجهٍ من الوجوه، سواء كان أفصح أم فصيحاً، مُجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله لأنّ القراءة سُنَّة مُتَّبَعة، يلزم قبولها والمصير إليها بالإسناد لا بالرأي، ثم يشترط في تلك القراءة أن توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وأن تكون مع ذلك صحيحة الإسناد»[٤٦].

---

(٤٥) **اللهجة**: أُسلوب أداء الكلمة إلى السامع من مثل إمالة الفتحة والألف فهي محصورة في جرْس الألفاظ وصوت الكلمات وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية أدائها، واللغة يراد بها الألفاظ التي تدلّ على المعاني من أسماء وأفعال وحروف ويراد بها النحو/ كفاية الراغبين لمحيي الدين الخطيب، ص ٥١.

(٤٦) مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، جـ٢/ ص ٣٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقول الرافعي[٤٧]: «يرجع عهد القرّاء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم، فقد اشتهر بالإقراء منهم سبعة: عثمان، وعليّ، وأُبيّ، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار، وكلّهم يُسند إلى رسول الله ﷺ. فلمّا كانت أواخر عهد التابعين في المائة الأولى، تجرّد قوم واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، لِمَا رأوا من المساس إلى ذلك بعد اضطراب السلائق، وجعلوها علماً، كما فعلوا يومئذٍ بالحديث والتفسير، فكانوا فيها الأئمة الذين يرحل إليهم ويؤخذ عنهم ثم اشتهر منهم ومن الطبقة التي تلتهم أولئك الأئمة السبعة الذين تنسب إليهم القراءات إلى اليوم، وهم:

«أبو عمرو بن العلاء شيخ الرواة المتوفى سنة ١٥٤ هـ، وعبد الله ابن كثير المتوفى سنة ١٢٠ هـ، ونافع بن نعيم المتوفى سنة ١٦٩هـ، وعبد الله بن عامر اليحصبي المتوفى سنة ١١٨هـ، وعاصم بن بهدلة الأسدي المتوفى سنة ١٢٨هـ، وحمزة بن حبيب الزيات العجلي المتوفى سنة ١٥٦هـ، وعليّ بن حمزة الكسائي إمام النحاة الكوفيين المتوفى سنة ١٨٩هـ».

وقراءات هؤلاء السبع هم المتفق عليهم إجماعاً، ولكل منهم سند في روايته وطريقٌ في الرواية عنه، وكل ذلك محفوظ مُثبت في كتب هذا العلم» اهـ. وأوّل من صنّف في هذه القراءات السبع هو ابن

(٤٧) المصدر السابق: ص ٣٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجاهد (ت سنة ٣٣٤ هـ) أما في الوقت الحاضر فإن المصحف الشريف المتداول في أقطار العالم العربي والإسلامي فيرجع إلىٰ أربع روايات[٤٨].

١ - رواية حفص بقراءة عاصم: ويقرأ بها أهل شرق أفريقيا وآسيا والعراق.

٢ - رواية ورش: ويقرأ بها سكان شمال أفريقيا ووسطها وغربها ومصر.

٣ - رواية قالون: ويتلو بها معظم أهل ليبيا وموريتانيا وبعض سكان تونس والجزائر.

٤ - رواية الدوري: ويقرأ بها أكثر أهل السودان.

والفروق بين هذه المصاحف فروق طفيفة.

غير أن القراءة الأكثر شهرة هي قراءة عاصم برواية حفص، وعليها سِرنا في هذه الرسالة، وربما تطرّقنا عن بعض الخلافات البسيطة بين قراءة حفص وقراءة غيره حسب مايقتضيه المقام.

---

(٤٨) د. عفيف دمشقية: أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي/ ص ٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التجويد والتطريب

يلتبس على الناس اصطلاح التجويد فيخلطون بينه وبين ما يُسمّى بـ «تحسين الصوت» و«التطريب» و «قراءة القرآن بالأنغام».

وقد مرّ بنا تعريف التجويد، وهو أمر يخصّ اللفظ بضبط قواعد الحرف وبإعطائه حقه ومستحقه. أما التغنّي بالقرآن فلَه بحث آخر، وهو قراءة القرآن بالألحان والأنغام مع تهذيبها بما يتناسب وقدسيّة القرآن مع مراعاة قواعد التجويد ودون الإخلال بها. وقد سمّوا هذا النوع من الألحان بـ «أُسلوب التلاوة». وقد اختلف العلماء في هذا الموضوع اختلافاً كبيراً نظراً للنصوص المتضاربة الواردة فيه. وأنقل هنا ما جاء في هذا الموضوع من نصوص:

وَرَدَ أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يتغنى بالقرآن، ويرجّع به صوته أحياناً كما رجّع يوم الفتح في قراءته: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ سورة الفتح الآية (١) وكانت صفة ترجيعه - فيما حكى عبد الله بن مغفل - آ.. آ.. آ.. ثلاث مرات[٤٩]. ويقول البراء: سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ سورة التين الآية (١) فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءةً منه[٥٠].

(٤٩) التغنّي بالقرآن/ لبيب السعيد/ ص ١٨. والحديث في البخاري وفتح الباري، جـ١٣، ص ٤٤١، ٤٤٢.

(٥٠) المصدر السابق ص ١٩، ٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعن جابر بن عبد الله، يقول: كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيل وترسيل[٥١]. وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن» وأورد ابن القيّم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لأبي موسىٰ الأشعري: ذكّرنا ربنا. فيقرأ أبو موسىٰ ويتلاحن[٥٢].

ويقول النبيّ ﷺ: «تعلّموا القرآن وغنّوا به، واكتبوه.. إلخ»[٥٣].

ويقول في أبي موسىٰ الأشعري: «لو رأيتني وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أوتيت مزماراً من مزامير داؤد» وَرَدَّ أبو موسىٰ: «لو علمت أنك تسمع لقراءتي لَحَبَّرْتُهُ لك تحبيراً»[٥٤].

وكذلك وَرَدَ عن الصحابة والتابعين، كعمر بن عبد العزيز والشافعي، فقد خرج عمر بن عبد العزيز وكان حسن الصوت بالقرآن، فخرج ليلةً وجهر بصوته فاستمع له الناس. فقال سعيد بن المسيّب: فتنتَ الناس! فدخل.

---

(٥١) المصدر السابق ص ١٩، ٢٠.

(٥٢) المصدر السابق ص ٢٣.

(٥٣) المصدر السابق ص ٢٥، والحديث رواه موسىٰ بن أبي رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر.

(٥٤) المصدر السابق ص ٢٥، رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد / حواشي الجامع الصحيح لمسلم، جـ٢، ص ١٩٢، ١٩٣، طبعة استامبول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والشافعي صاحب المذهب كان يستفتح القرآن فيتساقط الناس، ويكثر عجيجهم بالبكاء من حُسن صوته، فإذا رأىٰ ذلك أمسك عن القراءة.

أما في الفقه والإجتماع فقد رويَ أن ابن عباس وابن مسعود أجازا القراءة بالألحان.

ورويَ عن ابن جريج أنه قال: سألت عطاء عن قراءة القرآن علىٰ ألحان الغناء والحداء، فقال: وما بأس ذلك يا بن أخي؟

ورويَ أن أبا حنيفة أباحها وجماعة، وأنه هو وأصحابه كانوا يستمعون إليها.

وأن الشافعي رُئِيَ مع بعض أصحابه يستمعون القراءة بالألحان.

وقال جمهور أصحابه رداً على من ذكروا أنه قال في موضع: أكره القراءة بالألحان، وفي آخر: لا أكرهها: «ليست القراءة بالألحان على قولين عند الشافعي، بل المكروه أن يفرط في المد، وفي إشباع الحركات حتىٰ يتولد من الفتحة ألف، ومن الضمة واو، ومن الكسرة ياء، أو يدغم في غير موضع الإدغام، فإن ينتهِ إلىٰ هذا الحد فلا كراهة».

ورويَ أن إجازة القراءة بالألحان هي اختيار ابن جرير الطبري هذا قليل من كثيرٍ مما ورد في التغنّي بالقرآن، وقد ألّف الأستاذ لبيب السعيد رسالةً بعنوان: (التغنّي بالقرآن، «بحث فقهي تاريخي») أورَد فيها الكثير من النُصوص من المراجع المعتمدة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كالقرطبي وزاد المعاد لابن القيّم والبخاري وابن حجر العسقلاني والكامل للمبرّد والشريف المرتضى، وكُتب السُّنن في الأحاديث، وأُسد الغابة لابن الأثير، وقد اقتبست منها تلك النصوص، فليرجع إلى تلك الرسالة.

وفي تلك الرسالة أيضاً أورَد الكاتب نصوصاً تفيد أنّ بعض المسلمين رفضوا منذ قديم قراءة القرآن بالألحان منها:

١) حديث «إقرأوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام بعدي يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم».

٢) وقد أنكر التطريب بالقرآن أنس بن مالك خادم النبي ﷺ.

٣) وتمنّى الصحابي أبو هريرة الموت مخافة أن تدركه ستّة عدّ منها أن يتخذ الناس القرآن مزامير.

٤) والحارث بن مسكين الذي تولىٰ قضاء مصر سنة ٢٣٧ هـ، وكان يضرب الذين يقرأون بالألحان.

وليس هنا مجال الترجيح ولكن الذي لا بُدَّ من إثباته هنا هو أن قواعد التجويد في القرآن تحتاج في تحقيقها أثناء القراءة إلىٰ الإستعانة بالتطريب كالمدود والغنن، وقد ناقش مؤلف كتاب «التغنّي بالقرآن» هذه الأمور فليُرجع إليه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحروف الهجائية

حروف الهجاء في اللغة العربية تسعة وعشرون حرفاً، باعتبار الهمزة حرفاً غير الألف - وهو رأي سيبويه وعليه المحققون، أما أبو العباس ثعلب فلا يعدّها منها - والألف لا ينطق بها لأنها ساكنة، لذلك جعل لها العلماء مقطعاً في الحروف الهجائية هو (لا)، ذلك لأن الألف حرف ساكن لا يعرف له بدء يبدأ به إلاّ إذا كان مقترناً بحرف يسبقه. لذا فهو لا يدخل في أقسام حروف التجويد - فيما عدا المد - وعلىٰ ذلك فحروف التجويد هي (٢٨) حرفاً، وهذه هي الحروف الهجائية الـ(٢٩)-:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و هـ لا ي.

وبعض الجداول تجعل حرف الهاء قبل الواو والترتيب المُتقدم لحروف الهجاء يُدعىٰ (الترتيب الألفبائي) وعليه يقوم تنظيم المعاجم وقوائم الأسماء، وهذا الترتيب وضعه «نصر بن عاصم ويحيىٰ بن يعمر العدواني» في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان[٥٥].

وهناك ترتيب آخر لحروف الهجاء يُسمَّى (الترتيب الأبجدي) وهو:

(أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطّي كَلَمَنْ سَعْفَصْ قَرَشَتْ ثَخَذٌ ضا ظِغلاً) وهذا

(٥٥) مصطفىٰ صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ص ١٠٤/ جـ١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الترتيب أسبق من الألفبائي وهو ترتيب السريانية والعبرانية[٥٦] ويُستخدم هذا الترتيب للحساب المُسمىٰ (حساب الجُمَل) أو «عدّ أبي جاد»، وكانوا قبل استخدام الأرقام يستخدمون الحروف الأبجدية في العمليات الحسابية، وذلك بإعطاء الحروف الأبجدية أعداداً من الواحد إلىٰ الألف، وقد اعتمدوا فيه علىٰ ٢٨ حرفاً.

والملاحظ أن الجدولين مبدوءان بالحرف ألف.

وقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي جدولاً آخر علىٰ ترتيب مخارج الحروف؛ فابتدأ بحروف الحلق وأوّلها العين، وسَمَّى كتابه باسم «العين»، وهذا هو ترتيب الخليل: ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي.

وبعد أن استعمل العرب الأرقام تركوا الكتابة بالحروف الأبجدية في الحساب، واقتصر العمل بها في التاريخ الشعري، وهو الإتيان ببيت أو شطر بيت أو كلمة يكون مجموع أعداد حروفها التاريخ المطلوب علىٰ أن تسبق تلك العبارة أو البيت بكلمة تأريخ أو مؤرخ ومشتقاتها[٥٧].

---

(٥٦) المصدر السابق ص ١٠٤.

(٥٧) في كتاب (عبد الله فكري) من تأليف محمد عبد الغني حسن / سلسلة أعلام العرب / رقم ٤٢ / فصل ممتع عن (حكاية التواريخ الشعرية أو الحساب الشعري) ص ١٧٨ - ١٩٨، وقد أورد هذا السؤال: ولكن من أين ومتى استعمل شعراء العرب التاريخ الشعري في نظمهم؟ ومن هو أول شاعر استعمله بصورته التي وصلت إلينا في القرن التاسع عشر كلّه =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن النوادر التي تُروىٰ في هذا الصدد أنّ الدخان دخل الشرق سنة ٩٩٩هـ، وقد أرّخَ له بعض الشعراء بقوله:

سألوني عن الدخان فقالوا هل له في كتابكم إيماء؟
قلت: ما فرّط الكتاب بشيء ثم أرّخت: (يوم تأتي السماء)(★)

وما يزال التأريخ الشعري معمولاً به حتى اليوم، وقد أرّخ الشيخ أكرم عبد الوهاب محمد أمين آل الملا يوسف الموصلي إجازتي في قراءة عاصم برواية حفص التي أخذتها من الأستاذ الشيخ سالم عبد الرزاق بقوله:

بقراءة الحفص الشهير إجازة أُلقَتْ وتمّ سموّها المدروسُ
فعن الشيوخ تسلسلت حلقاتها من سالم بدأت وتلك شُموسُ
صفر الأغر أوانها فتأرّخت (نِعَمٌ بنشر إجازةٍ إدريس)

١٣٩٩هـ

= والتي أراحنا الله منها في القرن العشرين؟ يقول إنّ أقدم نص يرجع إلى سنة ٨٧٢ هـ. ثم أورد الأشعار التي قيلت بعد هذا التاريخ لكنه لم يذكر اسم الشاعر المؤرخ، وإذا كان مؤلف الكتّاب يعتقد أن الله قد أراحه من التاريخ الشعري فهو مخطىء لأن التاريخ الشعري ما يزال حتى الآن.

(★) مشيراً إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿...يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ في سورة الدخان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجهاز الصوتي

يتكوّن الجهاز الصوتي من الحنجرة إلىٰ الشفتين. والأصوات العربية موزّعة علىٰ الجهاز توزيعاً خاصاً. وهي سبعة عشر مخرجا علىٰ ما اختاره الخليل بن أحمد الفراهيدي وأكثر القرّاء النحويين منهم ابن الجزري.

وقد اعتبرها سيبويه ستة عشر مخرجاً، حيث ألحق الحروف الجوفية[٥٨] أو الهوائية، وهي حروف المد الثلاثة (ا، و ، ي) بالمخارج الأُخرى، الألف ألحقها بمخرج الهمزة والواو المديّة بمخرج الواو الهجائية والياء المديّة بمخرج الياء الهجائية، وتبعه الشاطبي في ذلك.

ومنهم من اعتبرها أربعة عشر كقطرب - تلميذ سيبويه - والجرمي والفرّاء.

---

(٥٨) تُسمّىٰ الحروف المدّيّة بالحروف الهوائية أو الجوفية نسبةً إلىٰ خروجها من الجوف، وقد اختلف في تفسير الجوف فقال الرافعي في تاريخ آداب العرب، جـ١ ، ص ١٢٠: إنه جوف الصدر أي الرئتين، وقال الآخرون (البرهان في تجويد القرآن، وحق التلاوة، وصبحي الصالح في دراسات في فقه اللغة، والشيخ عبد المجيد الخطيب) إلىٰ أنه الخلاء أو الفراغ الداخل في الحلق والفم وسُمّيت هوائية لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم من غير اعتماد على جزء من أجزائه لأنه لا ميز لهن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إن معرفة مخارج الحروف وصفاتها أمرٌ ضروريٌّ بل هو يقف على رأس علم التجويد، وقد اندفع علماء المسلمين إلىٰ دراسة الجهاز الصوتي وتحديده وتقسيمه، لمعرفة مخارج الحروف ونسبة كل حرف إلىٰ مخرجه من الجهاز الصوتي، مع تحديد صفات الحروف، ومع افتقارهم إلى الأجهزة الدقيقة وآلات التسجيل، فقد استطاعوا أن يصلوا في هذا المضمار شأواً بعيداً، في حين لم يتوصل علماء الصوتيات في العصر الحاضر إلىٰ مخارج الحروف والأصوات إلاّ بأدق الأجهزة، وهذه مكرمة وسابقة تُضاف إلى جهود العلماء المسلمين في ابتكار علم الصوتيات منذ أقدم العصور.

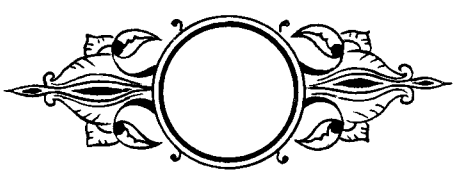

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مخارج الحروف

يتركب الجهاز الصوتي من الجوف والحلق واللسان والشفتين والخيشوم ويطلق عليها المخارج العامّة، وهذه المخارج العامّة ينقسم كل منها إلى مخارج خاصّة بعدد الحروف التي تخرج منه.

ولمعرفة مخرج الحرف يجب تسكينه أو تشديده ثم يُدخل عليه همزة الوصل محرّكة بأي حركة، ثم يُصْغى إليه[٥٩] فحيث انقطع أو انحبس الهواء من الجهاز الصوتي أو ضاق الهواء فيه بحيث يسمع حفيف أو صفير فهناك مخرج الحرف أو الصوت. فلو أردنا أن نعرف مخرج حرف الباء، قلنا: أَبْ وعندها سنجد أن الهواء ينقطع عند انطباق الشفتين فنعرف أن الشفتين هما مخرج الباء.

وهذه هي المخارج الخاصّة - أي التي تتفرع من الأعضاء الخمسة المتقدم ذكرها، وسنأخذ بمذهب الخليل:

١) الجوف: (وهو فضاء الفم والحلق أو الرئتين) وتخرج منه أحرف المد الثلاثة: الواو والياء والألف. ويشترط في هذه الحروف أن تكون ساكنة سكوناً إنسيابياً وما قبلها متحرك بحركة مناسبة للحرف، الفتحة للألف والضمة للواو والكسرةُ للياء. أي نقول: بَاْ . بُوْ. بِيْ.

وعلى ذلك فعندما نريد معرفة مخرج هذه الحروف لا نسبقها

---

(٥٩) البرهان في تجويد القرآن/ محمد الصادق قمحاوي/ ص ٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بهمزة وصل متحركة بل نسبقها بأي حرف لكن يجب أن يكون محركاً بحركة مناسبة لها، بخلاف بقيّة الحروف التي يحق لنا أن نسبقها بهمزة وصل متحركة بأي حركة نشاء، وهذا هو الفيصل بين الحروف المدية الثلاثة (ا. و. ي) وبين نفس هذه الحروف عندما تفقد الشروط المدية وتتحول إلى حروف هجائية عادية. الألف تتحول إلى همزة، والواو إلى واو عادية فنقول: أَوْ لمعرفة مخرج الواو غير المدّي فنجد أنه الشفتان.

٢) الحلق: وحروفه ستة: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. وفيه ثلاثة مخارج:

أ - أقصىٰ الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر وتخرج منه الهمزة والهاء.

ب - وسط الحلق: وتخرج منه العين والحاء.

جـ - أدنىٰ الحلق: مما يلي الفم ويخرج منه الغين والخاء.

وتُسَمَّى هذه الحروف الحلقية لخروجها من الحلق.

٣) اللسان: وفيه عشرة مخارج:

أ - أقصىٰ اللسان: أي أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ ويخرج منه حرف القاف.

ب - أقصىٰ اللسان: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ تحت مخرج القاف وتخرج منه الكاف. وهذان الحرفان (القاف والكاف) يُسمّيان لهويان لخروجهما من قرب اللَّهاة.

جـ - وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ ويخرج منه:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجيم والشين والياء، وتُسَمَّىٰ هذه الحروف شَجْرية لخروجها من شَجْر اللسان أي منفتحه.

د - إحدىٰ حافَّتَي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرىٰ أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقلّ استعمالاً، ومن الجانبين أعز وأعسر فهي أصعب الحروف مخرجاً.

هـ - ما بين حافَّتَي اللسان معاً، بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا، وتخرج منه (اللام) وقيل خروجها من الحافة اليمنى أمكن أي عكس الضاد.

و - طرف اللسان وتخرج من طرف اللسان بعد مخرج اللام (النون).

ز - طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه ويخرج منه الراء.
وتُسَمَّى هذه الحروف الثلاثة (اللام والنون المظهرة والراء) ذَلْقية لخروجها من ذَلْق اللسان (أي طرفه).

ح - ظهر رأس اللسان واصل الثنيتين العليين يخرج منه (الطاء فالدال فالتاء) وتُسَمَّىٰ هذه الحروف (نطعية) لخروجها من نِطْع الفم أي جلده غاره.

ط - طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسُّفلى قريبة إلىٰ السُّفلىٰ مع انفراجٍ قليلٍ بينهما ويخرج منه (الصاد فالسين فالزاي) وتُسَمَّىٰ هذه الحروف (أَسَلية) من أسَلة اللسان أي مستدقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ي - طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه (الظاء والذال والثاء) وتُسَمَّىٰ هذه الحروف (لثَوية) لخروجها من قرب اللِّثة.

ك - بطن الشَّفة السُّفلى مع أطراف الثنايا العليا وتخرج منه (الفاء).

ل - الشفتان معاً ويخرج منهما (الباء والميم والواو) وتُسَمَّىٰ هذه الحروف (شفوية) لخروجها من الشفة.

م - الخيشوم ويخرج منه (النون والميم) في حالة تشديدهما أو إدغامهما أو إخفائهما. أي تخرج منه الغُنَّة والخيشوم هو الثقب الواصل بين الأنف والفم.

وعندما نجمع الحروف من المخارج المتقدمة نحصل على (٣١) حرفاً[٦٠].

---

(٦٠) ان هذه الزيادة جاءت من حروف المد الثلاثة (ا. و. ي) وهي الحروف الخارجة من الجوف، وهذا عند الخليل. أما عند سيبويه فإنه عندما ألحق الحروف المدّيّة بالحروف الهجائية «الألف من مخرج الهمزة، والواو المدّيّة من مخرج الواو الهجائية، والياء المدّيّة من مخرج الياء الهجائية» بلغ مجموع الحروف عنده ٢٩ حرفاً بإضافة الهمزة بستة عشر مخرجاً.

أما عند الخليل فإنه لما اعتبر الجوف مخرجاً للحروف المدّيّة الثلاثة والتي تُسَمّىٰ (الحروف الصائتة) بالمصطلح الأوروبي وفصلها عن بقيّة الحروف بلغ العدد عنده (٣١) حرفاً.

وفي التجويد لا تدخل الحروف المدّيّة في التعامل مع غيرها من الحروف، وإذا كانوا قد اعتبروا الحروف الهجائية ٢٩ حرفاً مع الهمزة، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

= فإنهم يستبعدون الألف في التجويد عند تعامل الحروف مع بعضها، فلا يبقى غير الـ ٢٨ حرفاً، وهي الحروف الصامتة بالتعبير الأوروبي.

ويعللون السبب في إبعاد الألف عن التعامل مع بقية الحروف بسبب كونها حرفاً ساكناً لا يعرف له بدء يبدأ به إلاَّ إذا كان مقترناً بحرفٍ يسبقه.

وعلى هذا فالواو والياء المدّيّتان هما الأُخريان حرفان ساكنان كالألف، ولا ينفرد الألف وحده بهذه الصفة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صفات الحروف

الصفة: لغةً ما قام بالشيء من المعاني كالعلم أو البياض أو السواد وما أشبه ذلك، واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه ذلك(★)

ويختلف عدد الصفات بين ١٤ - ٤٧ صفة، غير أن المختار منها سبع عشرة صفة حسب مذهب ابن الجزري، ولكننا سنذكر منها تسع عشرة صفة:

١ - حروف الهمس وهي (فحثّه شخصٌ سكت) وضده الجهر.

٢ - حروف الشدّة وهي (أجدَّ قطٍ بكَت) وضدها الرخاوة وحروفها فيما عدا حروف الشدَّة وحروف المتوسط، وحروف المتوسط بين الشدَّة والرخاوة هي (لِنْ عُمَر).

٣ - حروف الإستعْلاء وهي (خصَّ ضغطٍ قِظ) وضده الإستفال.

٤ - حروف الإطباق وهي (ص. ض. ط. ظ) وضده الانفتاح.

٥ - حروف الإذلاق وهي (فِرَّ من لُبْ) وضده الإصمات.

فيكون مجموع الصفات هنا عشرة، إذ كل صفة لها ضد، وحروف الضد هي بقية الحروف الهجائية.

أما الصفات التي لا ضد لها فهي:

(★) البرهان في تجويد القرآن / محمد الصادق قمحاوي / ص ٢٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١ - الصفير وحروفه (ص. ز. س).

٢ - القلقلة وحروفها (قطبُ جَد).

٣ - اللين وحروفه (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلها نحو (بَيْت) و (خَوْف) وهما من أقسام المد.

٤ - الإنحراف وله حرفان هما (اللام) و(الراء).

٥ - التفشي وله حرف واحد هو (الشين).

٦ - الإستطالة ولها حرف واحد هو (الضاد).

٧ - الخفاء وحروفه (أحرف المد والهاء).

٨ - التكرار وله حرف واحد هو (الراء).

٩ - الغُنَّة وحروفها (النون والميم).

هذا، ولكلٍّ حرفٍ من الحروف الهجائية خمس صفات، أما الراء فلَه سبع صفات، وأما الصاد فلَه ست صفات.

كمثال على ذلك حرف (الفاء) فهو حرف:

١- مهموس. ٢- رخو. ٣- مستفل. ٤- مذلق. ٥- منفتح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أحكام اللام الساكنة

اللام الساكنة لها عدة حالات ولكل من هذه الحالات حُكْم خاص بها:

١) لام (ألْ) التعريف أو (اللام الشمسية واللام القمرية).
٢) لام الفعل (الماضي والمضارع والأمر).
٣) لام الحرف.
٤) لام الإسم.
٥) لام الأمر.
٦) لام لفظ الجلالة (الله).

١ - لام (ألْ) التعريف:

وهي التي تدخل على الاسم فقط، وهي زائدة عن بُنية الكلمة سواء صحّ تجريدها عن الكلمة نحو (المحسنين) أو لم يصحّ نحو (الذي. التي) والكلام هنا حول التي يصحّ تجريدها عن الإسم. وهي تُقسم إلى قسمين من حيث تعاملها مع الحروف الهجائية الواقعة في أوّل الاسم.

١ - حالة الإظهار: أي أن اللام تظهر في اللفظ وتُدعى حينئذٍ باللام القمرية، كما تسمّى الحروف المتصلة بها بالحروف القمرية.

٢ - حالة الإدغام: أي أن اللام تختفي من اللفظ وتتحول إلى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حرفٍ مشابهٍ للحرف الواقع في أول الاسم، وتدعى اللام حينئذ باللام الشمسية، كما تُسمّى الحروف المتصلة بها الحروف الشمسية.

١ً - اللام القمرية - الحروف القمرية

تظهر لام (ألْ) التعريف عند التقائها بالحروف الآتية في أوّل الاسم وهي:

أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ.

وقد جُمعتْ في عبارة (ابغِ حجَّك وخفْ عقيمَهُ) ليسهل حفظها وهي أربعة عشر حرفاً.

وسُمِّيَتْ اللام بالقمرية لأنها تظهر مع القاف في لفظ (القمر).

وقيل شُبِّهَتْ اللام مع الحروف القمرية بالنجم لأن النجم يظهر مع القمر، لذلك ظهرت اللام مع الحروف القمرية [٦١] أمثلة: الأرض، البيت. الغفور. الحليم. الجبار. الكريم. الودود. الخبير. الفتاح. العليم. القيوم. اليوم. الملك. الهدى. ويُسَمَّى إظهار اللام هنا (إظهاراً قمرياً).

والإظهار في لام (ألْ) النعريف يقع دون تكلّف أو خطأ، لأن اللسان يصعب عليه إخفاء اللام مع الحروف القمرية ما عدا حرف

---

(٦١) كتاب فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال لمحمد الميهي الأحمدي، ص ٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجيم، فإن الكثير يلفظونه كما لو كان حرفاً شمسياً أي يخفونه، لسهولة إخفائه، لذا يجب الانتباه إلى ذلك والتدريب على اللفظ الصحيح ليتعوّد اللسان نطقه بصورة صحيحة.

٢ - اللام الشمسية - الحروف الشمسية

وتُدغم لام (ألْ) التعريف مع بقيَّة حروف الهجاء الأربعة عشر من غير الحروف القمرية، ومعنى إدغامها أنها تختفي من اللفظ فلا تظهر، بل تتحول وتنقلب إلى حرفٍ مماثلٍ للحرفِ الأولِ في الإسم، ثم يُشدّد هذا الحرف، ويُلفظ كحرفٍ واحدٍ من نوعِ الحرف الثاني، ومع ذلك تبقى اللام كما هي في الكتابة: فإذا قلنا: الشّمس، فإننا أخفينا اللام، أو بالأصح حوّلناها إلى (شين) ساكنة ثم أدغمناها في شين الشمس، ووضعنا فوقها شدّة. وهذا ما يُعبّر عنه بأننا نكتب ما لا نقرأ.

والحروف الشمسية أربعة عشر حرفاً وهي: (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ن، ل.)

وقد جُمعتْ في أوائل كلمات البيت الآتي ليسهل حفظها:

طِبْ ثم صِلْ رَحماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعمْ

دعْ سُوءَ ظنٍّ زُرْ شريفاً للكرمْ

وسُمِّيَت بهذا الاسم لأنها تُدْغم في كلمة (الشمس)، وقيل: شُبِّهَتْ بالنجم الذي يختفي عند الشمس فلا يظهر، وكذلك هذه الحروف كالشمس تختفي عندها اللام، فَسُمِّيَتْ بذلك بجامع خفاء كل عند الآخر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إن الذي يحصل للام (ألْ) التعريف هنا هو الإقلاب إلى حرفٍ مماثلٍ للحرفِ الأول من الاسم ثم إدغامه في ذلك الحرف، بحيث يصبح حرفاً واحداً مشدّداً بدون غنّة - فيما عدا النون فإنها تغنّ - كما في كلمة الشمس والنور فإننا نلفظها هكذا: أشْ شَ مس.

وقد وُضعت في أكثر المصاحف علامة الشَّدّة (ّ) فوق الحرف الشمسي بعد (ألْ) التعريف للإشارة إلى إدغام اللام.

أمثلة: (الطَّيِّب. الثَّوب. الصَّلاة. الرَّب. التَّواب. الضَّلال الدَّار. الذِّئب. النَّاس. السَّماء. الظَّن. الزَّيتون. الشَّمس. اللَّيل).

٣ - اللام هل هي قمرية أم شمسية؟

اختلف العلماء منذ القديم حول حرف اللام، هل هو قمري أم شمسي، وقد اعتبره علماء التجويد من الحروف الشمسية، وخالف الفرّاء في القديم، فاعتبره من الحروف القمرية، والحجة في ذلك أن لام (ألْ) التعريف تظهر عند النطق بها مع لام الإسم مثل (الليل. اللون) كما تظهر عند بقيّة الحروف القمرية، كما أن اللام لم يقع لها إقلاب إلى لام مماثلة، لأن الشيء لا ينقلب إلىٰ نفسه، وإذا كانت الحروف الشمسية مجتلبة (أي منقلبةً عن اللام) وليست أصلية فإن اللام هنا أصلية غير منقلبة أو مجتلبة. وعلىٰ هذا فالحروف الشمسية (١٣) والقمرية (١٥).

وأرىٰ أن السبب الذي دفع غالبيّة علماء التجويد إلى اعتبار اللام من الحروف الشمسية هو الإدغام الناتج عن التقاء لام ساكنة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مع لام متحركة مما ينتج عنه التشديد بغير غنّة كما في الحروف الشمسية بغضّ النظر عن كون الحرف أصلياً أو مجتلباً. كما أن القائلين بشمسية اللام لم يحتجوا بإنقلاب اللام إلى لام، ثم إنهم أدغموا النون المجتلبة من اللام الشمسية مع النون بغنّة في كلمة الناس وغيرها من الأسماء التي تبدأ بحرف النون، وقد راعوا السكون والتماثل. والخلاف ليس في لفظ اللام، بل في تسميتها فقط، وهو خلاف غير ذي بال.

٢ - لام الفعل:

وحُكمها الإظهار سواء كان الفعل ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، وسواء كانت اللام في وسط الكلمة أو آخرها.

مثل: إلتقى. يلْتقطه. قل.

إلاّ إذا كانت اللام في آخر الفعل ووقع بعدها (لام) أو (راء) فإن اللام- عندئذٍ- تُدغم للتماثل مع اللام وللتجانس مع الراء.

مثل: (فقلْ لهم، وقلْ ربّ. اجعلْ لَنا).

والخطأ يشيع في الكلام بين المثقفين والعامّة، فهم يدغمون اللام في الفعل فيقولون: (اجعنا) في (اجعلْنا) و(قنّا) في (قلْنا).

٣ - لام الحرف:

وحُكمها الإظهار، نحو: (هلْ وبلْ) إلاّ إذا وقع بعدها (لام) أو (راء) فإنها تُدغم للتماثل مع اللام والتجانس مع الراء مثل: (هلْ لكم. بلْ ربُّ) وعند حفص لا يقع الإدغام مع اللام والراء في: (بلْ ران)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأنه يقف على اللام بسكتة لطيفة، فتظهر اللام. لأن السكتة تمنع الإدغام[٦٢].

٤ - لام الإسم:

وحُكمها الإظهار مُطلقاً، مثل: سلْطان. سلْسبيلا. ألْسنتكم. ألْوانكم.

٥ - لام الأمر:

وهي من أحرف الجزم التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه. وحكمها الإظهار، مثل: ﴿...وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾(★) وذلك حين تسبق اللام بالواو أو الفاء، أما إذا لم تسبق، فتكون مكسورة أي غير ساكنة، وعندئذٍ يكون إظهارها جبليّاً، وإنما موضوعنا هو اللام الساكنة.

٦ - لام لفظ الجلالة:

تُفخّم لام لفظ الجلالة وهي اللام الساكنة التي تأتي بعد الألف (الله) إذا لم يتقدّمها شيء أو تقدّمها فتح أو ضم، وإذا سبقت بحرف

(★) سورة الحج: من الآية (٢٩).

(٦٢) السكتات القرآنية عند حفص في أربعة مواضع:-

١) اللام ﴿...كَلَّا بَلْ رَانَ...﴾ - سورة المطفّفين: من الآية (١٥).

٢) ألف ﴿...عِوَجَا قَيِّمًا...﴾ - سورة الكهف: من الآية (٢).

٣) ألف ﴿...مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا...﴾ - سورة يس: من الآية (٥٣).

٤) نون ﴿...مَنْ رَاقٍ...﴾ - سورة القيامة: من الآية (٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ساكن ينظر إلىٰ ما قبله من فتحٍ أو ضم، فتفخّم اللام مثل: (الله. قالَ الله. قام عبدُالله)، (قالُوْا اللَّهمَّ. وإلىٰ الله).

وترقق اللام في لفظ الجلالة إذا تقدّمتها كسرة نحو: (بالله. قل اللهمّ. في دينِ الله). فإذا سبقت بحرف ساكن فينظر ما قبله فإن كان مكسوراً رققت مثل: (وينجِيْ الله) أو تنوين مثل: (قوماً الله) تُقرأ (قومنِ الله). وفيما عدا لفظ الجلالة فإنها ترقق مطلقاً مثل: الصلاة. خالاتكم. لكم.

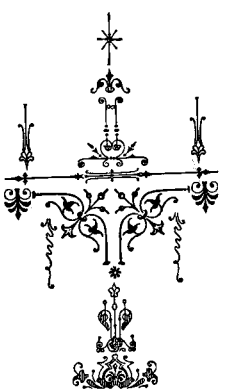

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أحكام النون الساكنة والتنوين

إذا التقت النون الساكنة والتنوين (والتنوين هو نون ساكنة أيضاً تلحق آخر الإسم لفظاً لا خطاً) بحروف الهجاء الـ٢٨ فلها أربع حالات[٦٣]:

١) الإدغام.
٢) الإظهار.
٣) الإخفاء.
٤) الإقلاب.

١ - الإدغام

الإدغام في اللغة معناه الإدخال والمزج، وفي مصطلح التجويد معناه: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الثاني. والحروف التي يقع فيها الإدغام- في موضوع النون الساكنة والتنوين- ستة مجموعة في كلمة (يرملون).

ويُقسم الإدغام إلىٰ قسمين:

أ - إدغام بغُنّة (إدغام ناقص) وحروفه هي (ينمو).

---

(٦٣) رغم أن حروف العربية (٢٩) حرفاً بإضافة الهمزة، إلاّ أن الألف تُستثنىٰ من حالات التجويد عند تعاملها مع غيرها من الحروف، لأن الألف حرف ساكن لا يعرف له بدء يبدأ به إلاّ إذا كان مقترناً بحرف يسبقه. لذلك كان تعامل حروف الهجاء في التجويد يقع في ٢٨ حرفاً باستبعاد الألف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢ - إدغام بغير غُنّة (إدغام كامل) وحرفاه (ل ر).

ويقع الإدغام على مرحلتين: الأولى: قلب النون الساكنة إلى حرف مماثل لحروف (يرملون) - فيما عدا النون-.

والثانية: تشديد الحرفين.

أ- الإدغام بغُنّة (الإدغام الناقص)

وهو ما يحدث للحروف الأربعة (الياء والنون والميم والواو) عندما يسبق أحدها بالنون الساكنة، فإن النون تُقلَب إلى حرفٍ مماثل ثم تُدغم، وتصاحب هذا الإدغام الغُنّة، وهي أثر من آثار النون، أي أن النون هنا لم تُحذف من اللفظ نهائياً، بل بقيتْ في اللفظ، ولكنها تحوّلت إلى مَخرجٍ آخر وهو الأنف (الخيشوم)، ولهذا سُمّيَ إدغاماً ناقصاً.

والغُنّة: هي صفة من صفات الحروف ومخرجها من الأنف بحيث إذا سدَدنا الأنف انقطع الصوت، ولها فترة زمنية تعادل المد الطبيعي- كما سيأتي- وقد جاء تعريفها في كتب الأقدمين أنها صوت لذيذ يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها. ولا يخفى ما في هذا التعريف من غموض لأن الغزالة نادرة الوجود، وأندر من وجودها ضياع ولدها. والمفروض في التعريف أن يحيل الغامضُ المجهولَ إلى المعروف الواضح لدى السامع، وفي هذه الحالة يستطيع كل واحد أن يخرج الهواء من أنفه فيعرف صوت الغُنّة بصورة عملية.

والحروف التي تُغَنّ هي: (النون والميم المشدّدتان) ومخرجها من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأنف (الخيشوم)، وهذا في حالة التشديد أو الإدغام أو الإخفاء لأنها في هذه الحالات تصحبها الغُنّة. أما النون والميم غير المشددتين فلكل منهما مخرجه الخاص (راجع مخارج الحروف).

إن النون والميم المشددتان تُغَنّ دائماً باتفاق العلماء سواء في موضوع النون الساكنة أو في غير هذا الموضوع.

أما في (الياء والواو) فإن الغالبيّة من العلماء قد أعطوهما الغُنّة مع النون الساكنة، وخالف في ذلك خلف عن حمزة الكوفي (أحد القرّاء السبعة) فإنه يدغمها مع النون الساكنة بدون غُنّة.

أمثلة على الإدغام بغُنّة:

منْ يشاء تُقرأ (مَيْ يَشاء)	قرآناً يهدي (قرآنَيْ يهدي)
إن نحن (إنّحن)	ملكاً نقاتل (ملكنّقاتل)
إن مكناهم (إم مكنّاهم)	كتابٌ مبين (كتابمْ مبين)
من وال (موْوال)	إيماناً وهم (إيمانوْ وَهم)

ب - الإدغام بغير غُنّة (الإدغام الكامل أو التام)

وحروفه هي اللام والراء.

ومعنى إدغام كامل أو تام هو أن النون الساكنة والتنوين تختفي نهائياً من اللفظ فلا يبقى لها أثر حتى الغُنّة، وبذلك يكون الإدغام كاملاً غير ناقص وبدون غُنّة.

وتُقلب النون الساكنة إلى لام أو راء وتُدغم فيهما. والعلماء متفقون على إدغام النون مع اللام والراء بدون غنّة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثال:

أنْ لا (ألاّ)　　أنداداً ليضلّوا (أندادَلْ ليضلّوا)

من ربّ (مرْ رَبّ)　　بشراً رسولاً (بشرَرْ رسولاً)

متىٰ يتخلف الإدغام؟:

لا يقع الإدغام إلاّ في كلمتين. كما مرّ بنا في الأمثلة السابقة، أما إذا التقت النون الساكنة مع حروف يرملون في كلمةٍ واحدة فإن الإدغام يتخلّف ويقع الإظهار، أي أن النون تظهر ظهوراً كاملاً كما في الكلمات القرآنية الأربع وهي: (بنيان. صنوان. قنوان. دنيا) وفي غير القرآنية(أنواع. تنوين. أنياب. غنية. قنية. ينمو)ويُستثنىٰ من حروف (يرملون) إذا التقت معها النون الساكنة في كلمةٍ واحدة، حرف النون، فإن الإدغام يقع كما هو في كلمتين مثل: تنّور. النّور. النّاس. منّا. إنّا. أنّا.

ويتخلّف الإدغام أيضاً في كلمتين في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم وهي:

﴿ياسينْ والقرآن﴾ و﴿نونْ والقلم﴾ و﴿مَنْ راق﴾[٦٤].

٢ - الإظهار

الإظهار: لغةً البيان. واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غُنّة أو إشمام حرف آخر أو إقلاب أو قلقلة أو تشديد.

---

(٦٤) عند حفص توجد سكتة علىٰ النون الساكنة، والسكتة تمنع الإدغام في قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ في سورة القيامة. أما عند غير حفص فيقع الإدغام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتظهر النون الساكنة في حالتين:

الأولى: عند الوقوف عليها.

والثانية: عند التقائها بأحد حروفِ الحلق التي تُسمّى حروف (الإظهار النوني) وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء[٦٥].

وقد جُمعتْ في أوائل كلمات الشطر الآتي:

أخي هَاكَ علماً حازه غيرُ خاسر

ويقع الإظهار في كلمتين وفي كلمةٍ واحدة.

أمثلة: منْ أخيه ينأوْن عذاباً أليماً

أنْهار إنْ هذا كل شيءٍ هالك

وآنحر ينْحتون منْ حيث ناراً حامية

من خوف أنعمت يومئذٍ خاشعة

يوماً عبوساً من علم وما من غائبة وربٌّ غفور

ونضيف حالة ثالثة يقع فيها الإظهار وهي التقاء النون الساكنة مع حروف (يرملون)- عدا النون- في كلمةٍ واحدة حيث يتخلّف الإدغام ويقع الإظهار فيها[٦٦] وكما يقع في ﴿ياسين والقرآن﴾

(٦٥) قال السيوطي: (وبعضهم يخفي عند الغين والخاء) ص ٩٨، ج ١، ولعلّه أراد بذلك أن هذا من العيوب التي يقع فيها البعض. والذي يخفي عندها هو أبو جعفر من القرّاء العشرة. (تنبيه الغافلين للصفاقسي) ص ١٠٠.

(٦٦) مثل: بنيان. قنوان. صنوان. دنيا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

و﴿نون والقلم﴾ و﴿منْ راق﴾ كما مرَّ في تخلّف الإدغام، وهو ما يمكن إضافته إلى الإظهار.

٣ - الإخفاء

الإخفاء: لغةً: الستر. تقول أخفيت الشيء أي سترته.

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغُنّة في الحرف الأول (أي النون الساكنة والتنوين).

جاء في كتاب فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال (لمحمد الميهي الأحمدي) ص ١٣: «والحجة لإخفائها- أي النون الساكنة والتنوين- عندهنّ- يعني عند حروف الإخفاء الـ١٥- أنهنّ لم يبعدن عنها بُعد الحروف الحلقية فيجب الإظهار، ولم يقرُبْنَ قرب حروف يرملون أو يماثلن كالنون فيجب الإدغام فأُعطين حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء ويكون تارةً إلىٰ الإظهار أقرب وتارةً إلىٰ الإدغام أقرب، وذلك علىٰ حسب بُعد الحرف منها وقُربه، ولفظ ذلك قريب بعضه من بعض، والفرق بين الإخفاء والإدغام أنّ الإخفاء لا تشديد معه بخلاف الإدغام، وأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره، وإدغام الحرف في غيره لا عند غيره، تقول: أخفيت النون عند السين لا في السين، وأدغمت النون في اللام لا عند اللام».

والغُنّة في الإخفاء لازمة لأنها فترة زمنية يتمكن فيها اللسان من الإنتقال من مخرجِ النون الساكنة إلىٰ الحرف المراد النطق به.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحروف الإخفاء هي (١٥) حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

صِفْ ذَاتَنَا كم جادَ شخص قد سَما
دُمْ طيباً زِدْ في تقىً ضَعْ ظالما

ويقع الإخفاء في كلمة وفي كلمتين.

أمثلة:	ص: عنْ صلاتهم	مَنْصور	ريحاً صرصرا
	ذ: من ذا الذي	منذر	سراعاً ذلك
	ث: منْ ثمرة	منثورا	جميعاً ثم
	ك: إن كل	منكر	عاداً كفروا
	ج: منْ جاء	أنجيناكم	شيئاً جنات
	ش: ان يشاء	إنشقت	عليمٌ شرع
	ق: إنقلبتم	أن قالوا	سميع قريب
	س: من سلالة	منسأته	عظيم سماعون
	د: من دابة	أنداداً	قنوان دانية
	ط: من طيبات	من طين	صعيداً طيباً
	ز: فإن زللتم	أنزلناه	يومئذ رزقاً
	ف: من فعل	ينفع	خالداً فيها
	ت: من تحتها	انتهوا	جنات تجري
	ض: من ضلّ	منضود	قوماً ضالين
	ظ: من ظهير	أنظروا	ظلاً ظليلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤ - الإقلاب

الإقلاب: لغةً: تحويل الشيء عن وجهه. وٱصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف. وله حرف واحد هو (الباء) حيث تُقلب النون الساكنة والتنوين عند التقائها بهذا الحرف إلىٰ ميم مخفاة (أي مع الغُنّة)، ويقع الإقلاب في كلمة وفي كلمتين. مثل: أنبئهم. أن بورك. سميعٌ بصير.

ولكن النون الساكنة المنقلبة إلىٰ ميم لا تُكتب ميماً بل تُكتب نوناً، وقد أخطأوا حين كتبوا كلمة (إمبراطور) بالميم بينما هي بالنون (إنبراطور) ولكنها تُلفظ بالميم.

وإذا كان الأقدمون قد أطلقوا مُصطلح الإقلاب علىٰ هذه الحالة فقط، إلاّ أن واقع الحال لا يسعفهم في ذلك، لأن الإقلاب يقع في عددٍ من الحالات غير هذه، هُنا إذا كانت النون الساكنة قد قلبت ميماً، إنها في حروف (يرملون) قد قلبت إلى ياء وراء وميم ولام وواو (عدا النون)، ولكن الفرق بين حالة الإقلاب مع الباء هي وجود غُنّة الإخفاء مع الميم التي تخفىٰ عند الباء، بينما هي مع يرملون تُدغم بغُنّة وبغير غُنّة.

هذا والذي يقع في حالةِ إقلابِ النون عند الباء يتم على مرحلتين:

الأولىٰ: إنقلاب النون الساكنة والتنوين إلىٰ حرف الميم الساكنة.

الثانية: التقاء الميم الساكنة مع الباء مما ينتج عنه الإخفاء الذي تصاحبه الغُنّة (كما سيأتي في مبحث الميم الساكنة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المدُّ والقَصَر

المدّ: في اللغة معناه المط أو الزيادة. قال تعالىٰ: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِين... ﴾ أي يزدكم.

وفي الإصطلاح:

١) إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون.
٢) إطالة جريان الصوت بحرف ساكن من حروف العلّة.
٣) إطالة الصوت بأحد حروفه (ا، و، ي).
٤) هو جريان النفس في حروف المدّ الثلاثة (ا، و، ي).
٥) هو إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ واللين زيادةً علىٰ المدّ الطبيعي.

القَصَرُ: في اللغة معناه الحبس. قال تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ أي محبوسات فيها.

وفي الإصطلاح: إثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه.

ومن التعريفات الإصطلاحية للمدّ والقَصَر يتبيّن أن العلماء يعتبرون المدّ بمعنىٰ القَصَر، فالقَصَرُ هو المدّ الطبيعي عندهم، وما زاد عن المدّ الطبيعي فهو المدّ العارض للسكون أو العارض للهمز.

وحروف المدّ الثلاثة هي (الألف والواو والياء) وهي نفسها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حروف العلّة، وحروف العلّة هي حروف هجائية عادية، ولكنها تتحوّل إلىٰ حروف مدّ بالشروط الآتية:

١- أن يكون الحرف (الألف والواو والياء) ساكناً.

٢- أن يسبق حرف المدّ بحركة مناسبة له، الفتحة للألف، والضمة للواو، والكسرة للياء. (وهذا في غير مد اللين كما سيأتي).

فإذا تخلّف أحد هذين الشرطين فَقَدَ الحرف مديّته وأصبح حرف هجاء.

أما زمن المدّ فمقداره حركتان أو أكثر من حركات الحروف، الضمة أو الفتحة أو الكسرة، ومقدار الحركة في الحرف هو مقدار زمن رفع الإصبع أو خفضه بصورة إعتيادية لا سريعة ولا بطيئة، وأقلّ زمن للمدّ هو الحركتان، وهو مقدار المدّ الطبيعي (أو القَصَر)، وما زاد فهو المدّ العارض.

أقسام المدّ:

قسم العلماء المدّ إلىٰ أقسام كثيرة جاوزت الثلاثين، وهذا التقسيم فيه إغراق في المصطلحات وتطرّف في إيجاد الفوارق في الأوصاف.

والمدّ يُقسم مبدئياً إلىٰ قسمين[٦٧]:

١) أصليّ: ويُسمىٰ المد الطبيعي والمد الذاتي وسُمّيَ أصلياً لأنه

(٦٧) هناك تقسيم آخر للمد، الأول: لفظي (وهو يشمل أقسام المد المذكورة) والثاني: معنوي، ويُقصد به المبالغة والتعظيم مثل (لا إله إلاّ الله).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أصل للمدّ الفرعي، وسُمّيَ طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص منه. وسُمّيَ ذاتياً لأنه لا توجد ولا تقوم ذات الحرف إلاّ به، ولا يتوقف وجوده على سبب من همز أو سكون، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة. ومقداره حركتان وصلاً ووقفاً. مثل: قال. يقول. قيل.

٢) المد الفرعي: وهو المد الزائد على المد الطبيعي بسبب همزة أو سكون يليان حرف المد.

ومعنى ذلك أن حرف المد (ا، و، ي) إذا التقى بالهمزة (وهي عبارة عن ألف متحركة) أو التقى بحرف من الحروف في حالة السكون فإن المد يتحول من الطبيعي إلى الفرعي الذي يزيد على الحركتين في المد.

مثل: جاء. يا أيها. المؤمنونْ (في حالة تسكين الآخر).

ويُقسم المد الفرعي إلى قسمين:

١ً- المد بسبب الهمز.

٢ً- المد بسبب السكون.

المد بسبب الهمز

وهو أن تتقدم الهمزة على حرف المد أو تتأخر عنه، وينتج عن ذلك ثلاثة أنواع من المدود:

١) المد الواجب المتصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢) المد الجائز المنفصل.

٣) المد البدل.

١ً- المد الواجب المتصل: وهو أن يجتمع في الكلمة الواحدة المد والهمزة، وتأتي الهمزة بعد حرف المد.

مثل: جاء. سيئت. سوء.

وسُمّيَ واجباً لإجماع القرّاء على مدّه زائداً عن المد الطبيعي، وسُمّيَ متصلاً لاتصال الهمز والمد في كلمة واحدة. ومقدار مدّه ٤ - ٦ حركات(٦٨).

٢ً- المد الجائز المنفصل:

وهو أن يكون المد في آخر كلمة والهمز في أوّل كلمة أُخرى، نحو: إنّا أنزلناه. إنّا أعطيناك. إنّا أوحينا، وسُمّيَ جائزاً لاختلاف القرّاء في مدّه. فمنهم من أبقاه على المدّ الطبيعي، أي أعطاه حركتين، ومنهم من مدّه أربعاً ومنهم خمساً ومنهم ستاً. وهذا عند الوصل. أما عند الوقف فلا يكون المد هنا إلاّ طبيعياً، لأنه تجرّد عن العارض وهي الهمزة. مثل: (إنّا. أنا).

٣ً- المد البدل:

وهنا تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمةٍ واحدةٍ مثل: آدم.

---

(٦٨) اختلف القرّاء في مقدار مدّه زيادة على المد الطبيعي، فحفص يمدّه أربع حركات أو خمساً في الوصل. أما ورش وحمزة فيمدّانه ست حركات، وأما عبدالله بن عامر وعلي بن حمزة والكسائي فيمدّانه أربع حركات، وابن كثير وأبو عمرو بن العلاء وعيسى - قالون - فيمدّونه ثلاث حركات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

آمنوا. وسُمّيَ بـ (البدل) لأنه مبدل عن همزة ساكنة وهي الهمزة الثانية في الكلمة مثل (آمنوا) فإن أصلها (أأْمنوا). ومقدار مدّه حركتان كالمد الطبيعي أما ورش فيمدّه أكثر.

المد بسبب السكون

والسكون إما أن يكون لازماً أو عارضاً. فإذا التقىٰ حرف المد بحرف ساكن سكون بناء. فله حالتان:

١- المد اللازم:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم أي سكون أصلي من بنية الكلمة. مثل: الحاقّة أصلها الحاقْقَة. ومعنىٰ لازم أي واجب المد فوق المد الطبيعي.

ويتفرع المد اللازم إلىٰ فرعين: كلمي وحرفي، وكل منهما يُقسم إلىٰ قسمين: مُثقل ومُخفف.

أ - المد اللازم المُثقل الكلمي:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مُشدّد مثل: الضالّين. الصاخّة. وحكمه وجوب المد ست حركات.

ب - المدّ اللازم المُثقل الحرفي:

وهو أن يكون الحرف الموجود في أوائل السُّوَر هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن مُدغم، نحو: طسم، ألم. وسُمّيَ حرفياً لاجتماع المد مع السكون في حرف، ومُثقلاً لكونه مُدغماً (يلاحظ أن سكون الحرف هنا سكون النص لا سكون البناء؛ فهي:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ألفْ (بدون مد) لآمْ مِيمْ. أي ورد ساكناً بنص القرآن) وحروفه ثمانية هي: (س ص ع ق ك ل م ن) يجمعها (نقص عسلكم). ومقدار مدّه ست حركات كالمد اللازم الكلمي ما عدا العين ففيها التوسط (٤) حركات، والطول (٦) حركات.

أ - المدّ اللازم المخفف الكلمي:

وهو أن يكون بعد حرف المدّ حرف ساكن سكون بناء غير مُشدّد، نحو: (آلآن) وهي الكلمة الوحيدة التي تأخذ هذا الاصطلاح في القرآن. وحكمه وجوب مدّه ست حركات. والمدّ المقصود هو الواقع في أوّل الكلمة. أما الوسط فهو مدّ البدل.

ب- المد اللازم المخفف الحرفي:

وهو أن يكون الحرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها ساكن غير مُدغم نحو: (ص. ن. ق) تقرأ: صآد. نوٓن. قآف.

وحكمه وجوب مدّه ست حركات.

وهناك خمسة حروف مجموعة في لفظ (حي طهر) فإنها تمد مداً طبيعياً، أي حركتان، مثل: حم. يسن. طه. الر. كهيعص.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مدود أُخرىٰ

هناك مدود أُخرىٰ متولدة من ظروف أُخرىٰ، وهي إما أن تلحق بالمد الطبيعي إذا كانت مدة مدّها حركتين، وإما أن تلحق بالمد الفرعي إذا كانت مدة مدّها أكثر من المد الطبيعي، وهي:

١) مدّ الصلة:

ويتعلّق بحركة هاء الضمير المذكّر الغائب المفرد المتحركة بالضم أو الكسر، والواقع بين متحركين، مثل: (إنّهُ بهم) (من دونِهِ ملتحدا) وتُسمّىٰ هذه الهاء (هاء الكناية)، وتُقسم إلىٰ قسمين:

أ - مد الصلة الكبرىٰ: وذلك أن يأتي بعد الهاء همزة، مثل: (ولهُ أجر)، وهنا تمدّ الضمة كالمد المنفصل أي جواز مدّه كالمد الطبيعي (حركتان) أو يزيد على الطبيعي ٢ - ٤ - ٦.

ب- مد الصلة الصغرىٰ: إذا لم يأت بعد الهاء همزة، مثل: إنهُ هو. وتمدّ الضمة حركتين كالمد الطبيعي.

يلاحظ هنا أن الحركة الضمة والكسرة) تولّد عنهما حرف مد.

ملاحظات حول مد الصلة:

١ - يتخلّف مد الصلة إذا جاء قبله أو بعده ساكن، مثل: (عنْه فيه). إلاّ في قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانَاً ﴾ (سورة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفرقان: من الآية ٦٩) فيمدّ خلافاً للقاعدة، لإظهار التراخي في العذاب[٦٩]. ولا يقاس على ذلك.

٢ - ويتخلّف مد الصلة أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ فلا تمد، ولعل سبب ذلك هو أن كلمة (يرضه) أصلها (يرضاه) أي أن هاء الكناية مسبوقة بحرف ساكن، ورغم أنه محذوف إلاّ أن عمله في إبطال مد الصلة ظل سارياً.

٣ - ويتخلّف في قوله تعالى: ﴿ ...أَلْقِهْ إِلَيْهِمْ... ﴾ و﴿ ...اقْتَدِهْ... ﴾.

٤ - الهاءات الأصيلة في الألفاظ والتي لا تعد في الضمائر لا نصيب لها من مد الصلة كلفظة الجلالة فإن الهاء فيها من حروف بناء الكلمة، ومثل ذلك ﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ... ﴾ فالهاء من لبنات الكلمة وليست ضمير صلة وكذا (ما نفقه) و(يتسنه)، و(ارجه).

٢) مد العوض:

وهو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة. ومقدار مدّه حركتان كالمد الطبيعي، مثل: عليماً. حكيماً.

وعند عدم الوقف- أي عند التنوين- يتخلّف المد.

---

(٦٩) وقيل من أجل أن لا يوصل القارىء الهاء بالميم فيصبح كميم الجمع ويدخل في فكر السامع الشك حيث تصبح الكلمة هكذا: (...فِيهِمُ هَانَا...) فيتغيّر معنى الآية، فتمد الهاء خوف الإلتباس وتغيّر المعنى. مختصر فيوض النور الودود/الشيخ عبد المجيد الخطيب، ص ٢٨، باب هاء الكناية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) مد اللين:

ويقع في حرفَي الواو والياء إذا سكنتا وفتح ما قبلها وسكن ما بعدها سكوناً عارضاً في حالة الوقف، مثل: خوف، بيت.

وحكمه جواز مدّه ٢- ٤- ٦ والحركتان أفضل.

وإذا تخلّف شرط من الشروط الثلاثة المتقدمة لا يقع المد. فعند الدرج أي عند تحريك آخر الكلمة لا يقع المد.

٤) مد الفرق:

عندما تدخل همزة الإستفهام علىٰ اسم معرّف بأل التعريف تبدل ألف (أل) التعريف ألفاً مديّة للتفريق بين الإستفهام والخبر، ولولا المد لتوُهِّم أنه خبر لا استفهام. فالهمزة للاستفهام، وهو في أربعة مواضع من القرآن الكريم: موضعين في سورة الأنعام ﴿ ...قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ...﴾ من الآية ١٤٣ و﴿قلْ آللهُ أذِنَ لَكُمْ﴾ وفي سورتَي يونس والنمل ﴿آللهُ خَيْرٌ﴾ وقد ألحق بعض العلماء (آلآنَ) بمدّ الفرق، مع أنها من المد اللازم المخفف الكلمي.

وحكمه ست حركات. ومنهم من ذهب إلىٰ أن حكم المد في الفرق حركتان كالمدّ الطبيعي[٧٠].

٥) مد التمكين:

إذا جاءت ياءان أولاهما مشدّدة مكسورة والثانية ساكنة،

---

(٧٠) رسالة في قواعد التجويد/الشيخ كمال الدين الطائي رحمه الله/ تقديم محمد خليفة التونسي/ط ٢/ص ٤٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فالثانية تمدّ مداً طبيعياً، مثل: (حُيِّيْتُم. النَّبِيِّين) ومقداره حركتان كالطبيعي.

وهذا المد لا داعي لوجوده وإعطائه مصطلحاً وتعريفاً وأمثلة، فهو لا يعدو أن يكون مدّاً طبيعياً، فالياء الثانية الساكنة سبقتها حركة ملائمة لها وهي الكسرة، لذلك فالمدّ مد طبيعي في كلا الكلمتين: (حييتم والنبيين) وفي النبيّين يكون المد طبيعياً عند الدرج وعارضاً للسكون عند الوقف كما في نستعين.

٦) الغُنَّة:

وهي صوت يخرج من الخيشوم (الأنف) ولا دخل للّسان فيه، وتكون عند التقاء النون الساكنة بحروف (ينمو)[٧١] وعند الإخفاء (الإشمام) وفي النون والميم المشدّدتين.

والغُنّة صفة لحرف النون والميم في إخفائها أو إدغامها أو تشديدها.

أما علماء التجويد فقد أعطوا للغُنّة حركتين أي كالمد الطبيعي. وهذا مما يدعو إلىٰ إلحاق الغُنّة بالمدود.

---

(٧١) في رواية عن حفص أنه أعطىٰ الغُنّة مع اللام والراء، وهذه ليست هي الرواية المعتمدة/الشيخ عبد المجيد الخطيب/ مختصر فيوض النور الودود برواية الشيخ حفص عن عاصم أبي النجود/ ص ٤٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

متىٰ يتخلّف المد؟

١) إذا فقد المد شرطاً من شروط المد وهو السكون مع السبق بحركة مناسبة للحرف (عدا مد اللين).

٢) إذا وقع بعد المد همزة وصل أو أي حرف ساكن، مثل: فأمّا اليتيم فلا تقهر. يمحو الله ما يشاء ويثبت. حاضري المسجد الحرام. لصالوا الجحيم. صالحوا المؤمنين.

تُقرأ: فأمّل يتيم. يمحُ الله. حاضرِ المسجد. لصالُ الجحيم. صالحُ المؤمنين.

٣) إذا نُوِّنَ المد المُسمّىٰ مد العرض. مثل: كتاباً.

٤) في كلمة (أنا) حيث جاءت في القرآن الكريم، وفي الكلام، وذلك عند الدرج، أما عند الوقف فإنّ المد يظهر (أنا)[٧٢].

٥) ويتخلّف المد في الكلمات القرآنية الآتية:-

أ- ألف (لكنّا) من قوله تعالىٰ: ﴿لَٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي...﴾ سورة الكهف: من الآية ٣٨[★].

ب- ألف (الظنونا) من قوله تعالىٰ: ﴿...وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾ سورة الأحزاب: من الآية ١٠.

---

(٧٢) أما عند ورش فإنه يحقق المد في الوقف والدرج.

(★) في ﴿...لَٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي...﴾ في سورة الكهف/ من الآية ١٣٨ يتخلف المد. أما في ﴿...وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا...﴾ في سورة طه/ من الآية ٨٧، لا يتخلف المد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جـ- ألف (الرسولا) من ﴿...وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولاَ﴾ سورة الأحزاب: من الآية ٦٦.

د- ألف (السبيلا) من ﴿...فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلاَ﴾ سورة الأحزاب: من الآية ٦٧.

هـ- ألف (قواريرا) من ﴿...كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ سورة الدهر: من الآية ١٥.

و- ألف (سلاسلا) من ﴿...إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلاَ...﴾ سورة الإنسان: من الآية ٤.

ويجوز في (سَلاَسِلاَ) فقط الوجهان في الوقف: الحذف والإثبات مثل: سَلاَسِلاَ وسَلاَسِلْ[٧٣].

وهذا كلّه في الدرج أما في الوقف فتظهر الألف.

وتدخل هذه الموضوعات تحت اسم (فرش الحروف)، وقد أفردنا لفرش الحروف حاشية في باب الإدغام والإظهار.

القلقلة

القلقلة: لُغةً: هي الاضطراب والتحرّك.

وفي الإصطلاح: هي اضطراب مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتىٰ يسمع له نبرة قوية.

(٧٣) تجدر الإشارة إلىٰ أن (سلاسل) جمع تكسير علىٰ صيغة منتهىٰ الجموع فهو ممنوع من الصرف فلا يُنوّن لذلك فلا ألف فيه. وإنما يوقف عليه هنا بالفتح لا بالسكون. كما يوقف علىٰ نهاية الكلمات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أو « هي ما يقع لحروف معيّنة تمر بسكون مُغلق فيتأتىٰ من ذلك أن تنفصم عن مخرجها، ولها ذيول صوتية محدودة الجرْس، وهناك من سمّىٰ هذه الذيول الصوتية بالإنفجار الصوتي، ومنهم من سمّاها بالنبرة القوية »(٧٤).

وحروف القلقلة خمسة، وهي: (ب ج د ط ق) مجمعها (قطب جد). وسُمّيَتْ حروف قلقلة لأن القارىء إذا وقف عليها بالسكون تقلقل اللسان فيها عند خروجها حتىٰ يسمع لها نبرة، وهي في الوقف أبْيَنُ من الإسكان بدون وقف (أي إذا كان الحرف متحركاً ثم سُكّن يَكون أقوىٰ منه في القلقلة إذا كان ساكناً سكوناً أصلياً).

وتُقسم القلقلة إلىٰ قسمين:

١- قلقلة كبرىٰ: وهي إذا كان الحرف متحركاً ثم وقفنا عليه بالسكون العارض ولا يكون ذلك إلاّ إذا كان الحرف في آخر الكلمة. مثل: الحقّ. الحج. البروج. أحد. وهذه القلقلة تقع في الوقف لا في الوصل.

٢- قلقلة صُغرىٰ: وتكون في الحرف الساكن سكوناً أصلياً، سواء أكان سكون بناء؛ مثل: يقْدر. أو سكون إعراب، مثل: لم يلدْ. وتقع القلقلة في الوقف والوصل.

ومن الخطأ الذي يقع فيه بعض القرّاء هو المبالغة في القلقلة بحيث يتولد من الحرف الساكن حرف آخر.

---

(٧٤) الشيخ جلال الحنفي: قواعد التجويد والإلقاء الصوتي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذا التصويت المبالَغ فيه غير مطلوب، وإنما هو من بعض اللهجات القبائلية أو التكوينات الفموية التي يكون نطقها للحروف ذا غلظة، وهذا مما لا يقاس عليه، وقد أشار إلى ذلك ابن جنّي في كتابة (سر الصناعة) إلىٰ أن « بعض العرب أشد تصويتاً »، وهو يعني أن هذا من الأخطاء التي لا يجوز تقليدها.

والأوْلىٰ النطق بالحرف علىٰ غير هيئة التشديد الذي أسموه بالانفجار الصوتي أو النبرة القوية الذي يؤدّي إلى خلخلة في الصوت وبشاعة في النطق مما تنزّه عنه اللغة العربية ذات الجرْس اللفظي المتزن.

ومن الخطأ كذلك ما يقع من بعض القرّاء المصريين من كسر حروف القلقلة بدل تسكينها، مثل قولهم: سُبِحان بدل سبْحان، وقدِ كان بدل قدْ كان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أحكام الميم الساكنة

إذا لاقت الميم الساكنة حروف الهجاء الـ ٢٨ فلها ثلاثة أحكام:

١) الإخفاء:

إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف (الباء)، فتُخفى الميم مع الغُنّة ويُسمّى إخفاءً شفوياً، مثل: يعتصمْ بالله. وذلك لخروج حرفه من الشفة. ويقع الإخفاء عندما تلتقي النون الساكنة مع الباء فيحدث الإقلاب حيث تقلب النون الساكنة إلى ميم، وعند ذلك تُخفى هذه الميم المجتلبة المنقلبة عن النون مع الباء. وتكون الغُنّة مع الإخفاء، مثل: منْ بعد.

٢) الإدغام:

إذا جاء بعد الميم الساكنة ميم متحركة نحو: ﴿وآمنهمْ مِن خوف﴾ فإن الميم الأولى الساكنة تُدغم بالميم الثانية مع الغُنّة. ويُسمّى (إدغام مثلين صغير) وسيأتي الكلام عن أنواع الإدغام الصغير والكبير.

٣) الإظهار:

وتظهر الميم الساكنة عند بقيّة حروف الهجاء، وأشد ما تكون إظهاراً عند الواو والفاء، نحو: ﴿عليهم ولا الضالين﴾ و﴿هم فيها﴾.

والسبب الذي دعا إلى التأكيد على حرفَي الواو والفاء عندما تسبقها الميم الساكنة هو كون الميم الساكنة متحدة مع الواو في المخرج وقريبة من الفاء فيه فاللسان إلى الإخفاء أسبق من الإظهار، وخوفاً من الإخفاء حذّروا القارىء منه وأكدوا عليه زيادة الإظهار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإدغام والإظهار(٧٥)

مر معنا الإدغام والإظهار في الأحرف الشمسية والقمرية، وفي موضوع النون الساكنة والتنوين، وفي موضوع الميم الساكنة.

وبقيتْ أمور تتعلق بهذين المصطلحين، منها ما يخصّ الحروف، ومنها ما يشمل أنواع الإدغام من حيث هو.

١) فيما يتعلّق بالحروف:

أ - إدغام المتماثلين: إذا جاء حرف ساكن وآخر متحرك مماثل له في كلمة واحدة، أو جاء الساكن في آخر الكلمة، والمتحرك المماثل له في أوّل الكلمة الثانية، فإن هذين الحرفين يُدغمان في بعضهما ويصبحان حرفاً واحداً مشدّداً يرتفع عنده اللسان ارتفاعة واحدة، ويُسَمّىٰ هذا الإدغام (إدغام المتماثلين) وهو أن يتّحد الحرفان في المخرج والصفة.

مثل: إذهبْ بِكتابي. فما ربحتْ تِجارتهم. يدركْكُم.

وجميع حروف العربية قابلة لهذا الإدغام «باستثْناء الألف لأن الألف حرف ساكن فلا يتهيأ له أن يكون متحركاً ليقع بذلك الإدغام».

---

(٧٥) الإدغام لا يقع إلاّ بعد قلب الحرف الأول إلى حرف مماثل للثاني، فيما إذا كان الحرف الأول يختلف عن الحرف الثاني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذه الحروف المتماثلة تُدغم بغير غُنّة ما عدا حرفَي الميم والنون، فإن كلاً منهما يُدغم في مثيله بغُنّة.

ويُستثنىٰ من هذا الإدغام فيما إذا كان الحرف الساكن من الكلمة هو حرف مد وجاء بعده حرف مماثل له من حروف الهجاء، مثل: ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا ﴾ فيجب الإظهار(٧٦). (يلاحَظ هنا أن الواو من كلمة (آمنوا) واو مدّية، بينما الواو الثانية هي واو العطف، وهي واو عادية هجائية فهي مشابهة لها من حيث الحرفية لكنها لا تتفق معها في المدّية).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ لَهُ وَلَدٌ وبِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ﴾ في مد الصلة حيث تصبح الضمة في هاء (له) حرف مد كالواو في (آمنوا وعملوا) ولذلك يجب الإظهار للسبب نفسه. وكذا: (في يوم) و(قالوا وهم) أما في (آوَوْا وَنصروا) فالإدغام واجب لأن الواو الثانية من كلمة (آوَوْا) وهي الساكنة ليست حرف مد، وإن كانت تحمل بعض صفات مد اللين، وهي أنها ساكنة ما قبلها مفتوح، ولكن الشرط المهم الذي يتوقف عليه مد اللين هو السكون العارض للحرف التالي للواو، ولما لم يتحقق السكون العارض لم يتحقق مد اللين، وبالتالي يجب الإدغام بين الواوين.

---

(٧٦) وفي قوله تعالىٰ ﴿ماليه هلك﴾ يجوز الوجهان، الإظهار عند السكت، والإدغام بدون سكت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ب- إدغام المتقاربين:

أما إذا اختلف الحرفان أي كان الحرف الساكن (في وسط الكلمة أو آخرها) يختلف عن الحرف التالي (في الكلمة أو في أوّل الكلمة الثانية) بمعنىٰ أن يتقارب الحرفان في المخرج والصفة. والتقارب في المخرج هو المجاورة بينهما مثل الذال والزاي (إذ زيّن) أو تقاربا مخرجاً لا صفةً كالدال والسين نحو (قد سمع) أو صفةً لا مخرجاً كالذال والجيم نحو (إذ جاؤكم) فيجب الإظهار إلاّ في الحالات الآتية:-

١- اللام مع الراء: في قوله تعالى: ﴿ وقل ربّ ﴾ ﴿ كل بل ران ﴾(٧٧).

٢- القاف مع الكاف: ولا يوجد إلاّ في آية: ﴿ ألم نخلقكّم ﴾ ولها حالتان: الإدغام (ألم نخلكم) ويُسَمّىٰ الإدغام الكبير وسيأتي شرحه أو نطق الحرف مشدّداً بين القاف والكاف.

جـ- إدغام المتجانسين:

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفةً، وذلك:

١- الدال في التاء نحو (قدْ تبين) (مهّدْت).

٢- الثاء في الذال نحو (يلهث ذلك).

٣- الذال في الظاء نحو (إذ ظلموا).

(٧٧) ﴿...بَلْ رَانَ...﴾ عند حفص يجب إظهارها لأن حفص يقف علىٰ اللام بسكتة خفيفة، والسكت يمنع الإدغام. وقد مر شرح هذا في موضوع أحكام اللام الساكنة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤- الباء في الميم نحو (اركب معنا) مع الغُنّة (والإدغام مختلف فيه عند حفص، فقد ورد عنه الإدغام والإظهار).

٥- التاء في الطاء نحو (فآمنت طائفة).

٦- التاء في الدال نحو (قد أُجيبت دعوتكما) (اثقلت دعوا الله).

٧- الطاء في التاء نحو (لئن بسطت) (قال أحطت) (على ما فرطت) وإدغام الطاء في التاء إدغام ناقص لأن الطاء من حروف الإستعلاء فتظهر في اللفظ فلا يكون الإدغام كاملاً.

هذه هي المواضع التي يقع فيها الإدغام، وما عداها فلا يكون إلاّ الإظهار. ولكن ينبغي الإنتباه إلى إظهار ما يلي:-

١) الضاد الساكنة عند الطاء في نحو ﴿ ...فَمَنِ ٱضْطُرَّ... ﴾ سورة المائدة: من الآية ٣.

٢) الضاد الساكنة عند التاء في نحو ﴿ ...فَإِذَا أَفَضْتُمْ... ﴾ سورة البقرة: من الآية ١٩٨.

٣) الظاء الساكنة عند التاء في نحو ﴿ ...سَوَآءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ... ﴾ سورة الشعراء: من الآية ١٣٦.

د- المتباعدان:

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفةً، ولا يقع فيهما إلاّ الإظهار. مثل: (تليت عليهم). (فاكهون). (هو الحق).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أنواع الإدغام

للإدغام أنواع ثلاثة هي:

١ً- الإدغام الصغير/ ٢ً- الإدغام الكبير/ ٣ً- الإدغام المُطلق.

١- الإدغام الصغير:

وهو أن يأتي حرفان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان (كما مرّ في الموضوع السابق) أوّلهما ساكن والثاني متحرك، فإنهما يُدغمان سواء كانا في كلمة أو كلمتين. نحو: يدركْكم. اضرب بعصاك. ما لم يكن الحرف الأول الساكن حرف مد (كما مر شرحه).

والسبب في تسمية هذا النوع من الإدغام بالصغير، هو قلّة العمل فيه، إذ فيه إدغام فقط في المتماثلين، وقلب وإدغام في المتقاربين والمتجانسين مثل: (وقلْ ربّ)، (قد تبيّن).

٢- الإدغام الكبير:

وهو أن يلتقي حرفان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان، في كلمة أو كلمتين، وكلاهما متحرك. فعند الإدغام يسكّن الأول ثم يُدغم في الثاني. مثل: (ما سلَكَكم) (مناسككُم) (الصالحاتِ طوبىٰ) (فيهِ هُدىً).

وسُمّيَ كبيراً لكثرة العمل فيه لأن فيه تسكين وإدغام في المتماثلين وقلب وتسكين وإدغام في المتقاربين والمتجانسَين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- الإدغام المطلق:

وهو عكس الإدغام الصغير، أي أن يأتي حرفان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان، أوّلهما متحرك والثاني ساكن، نحو (ما نَنْسخ) (شَقَقْنا) (علَيْك) (مَبْعوثون).

وحكمه الإظهار مطلقاً. وقد كان الأوْلىٰ أن يُدعىٰ (الإظهار المطلق) لا (الإدغام المطلق).

فائدة: الإدغام الصغير على رواية حفص ورد كما مر شرحه سابقاً. أما الإدغام الكبير فليس له في رواية حفص إلاّ كلمة(★) (ما مكنّي) و(لا تأمنا)، ففي (ما مكنّي) هناك نونان متحركتان بالفتح،

(★) ...ولحفص بعض الخلافات البسيطة، منها تسهيل الهمزة الثانية في ﴿...أَأَعْجَمِي...﴾ وأمال الألف بعد الراء في ﴿مجريها﴾ وليس في القرآن كلّه امالة لحفص إلاّ هذا الموضع. وله الفتح والضم في ضاد ﴿ضعف﴾ في سورة الرُّوم في مواضعها الثلاثة.

وله السين والصاد في ﴿المسيطرون﴾ في الطور.

وهذا التغيير في حروف الكلمة واستبدالها بأُخرىٰ أو حذفها من اللفظ يُسمّىٰ في علم التجويد بـ (فرش الحروف). وقد مرّت أمثلة منه في موضعه من مثل تخلّف المد في كلمة (أنا) وتخلّفه عندما يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مثل ﴿وصالحوا المؤمنين﴾ تُقرأ ﴿وصالحُ المؤمنين﴾. وكذلك في بعض الكلمات التي ذُكرت سابقاً من مثل (الظنونا)...

وهناك أيضاً أمثلة أُخرىٰ في تخلّف المد- ذُكرت في موضعها- مثل ﴿لنسفعاً﴾ حيث يتخلف المد وتلفظ نون التنوين، وعند الوقف تُلفظ ألفاً مدّية. =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولكن حفصاً أدغمها إدغاماً كبيراً[٧٨]. أما (لا تأمنا) فهناك نونان، الأولىٰ متحركة بالضم والثانية بالفتح وقد أُدغمتا إدغاماً كبيراً، ولكن مع الإشارة فيه. أما بالرّوْم فيُنطق بنونين أولاهما مضمومة بصوتٍ خفيّ يسمعه القريب دون البعيد فيكون ذلك إخفاءً لا إدغاماً، وأما بالإشمام فيُنطق بنون واحدةً مشدّدة مشيراً إلى حركة الفعل بضم شفتيه حال النطق بالواو، ويدرك ذلك البصير دون الأعمىٰ.

أما غير ذلك من الإدغام الكبير مثل (عدد سنين) أو الصغير مثل (قد سمع) (قد جاء) فهو عند السوسي وغيره من القرّاء في القراءات العشر. حيث تُقلب الدال إلى سين وإلىٰ جيم ثم تُدغم وهكذا...

ولا تجوز القراءة بها علىٰ رواية حفص، ومع ذلك فقد وجدنا من يجوّز القراءة بها في مؤلّفاتهم، جاء في كتاب «سرّ الصناعة» لابن جنّي قوله:- «فأما قراءة أبي عمرو «يغفر لكم» بإدغام الراء في اللام فمدفوع عندنا وغير معروف عند أصحابنا إنما هو شيء رواه

= وكذا في ﴿بئس الاسم﴾ بالحجرات: بإسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الصحيح الساكن قبلها، وإذا وقفت علىٰ (بئس) وبدأت بقوله تعالى: ﴿الاسم﴾ فيجوز البدء بهمزة الوصل مفتوحة، أو حذفها وكلاهما مع كسر اللام.

(٧٨) مختصر فيوض النور الودود برواية الشيخ حفص عن الإمام عاصم بن أبي النجود /عبد المجيد الخطيب/ ص ٢٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفرّاء ولا قوة له في القياس- باب الراء- وكان أبو عمرو يقرأ ذلك بلفظ « يغفل لكم » بإقلاب الراء إلى لام.. ».

ومن الإقلابات الشائعة على ألسنة العامّة إقلابهم الدال إلى جيم في قراءة (لقد جاءكم) إلى (لقج جاءكم) وإقلاب الدال إلى ذال في (ولقد ذرأنا) تُقرأ (ولقذ ذرأنا)... والدال إلى شين مثل (قد شغفها حبا) تُقرأ (قش شغفها).

ومثلها: (ولقض ضربنا) في (ولقد ضربنا) و(فقط ظلم) في (فقد ظلم) (ولقزينا) في (ولقد زيّنا) و(قس سمع) في (قد سمع)... الخ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حروف الإستعلاء

الإستعلاء: في اللغة معناه الإرتفاع والعلوّ. وعكسه الإستفال: وهو في اللغة معناه الإنخفاض.

وٱصطلاحاً: معناه ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلىٰ الحنك الأعلىٰ. والإستِفال إصطلاحاً: معناه انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم. والإستعلاء والإستِفال من صفات الحروف الذاتيّة- وقد مر ذكرها في صفات الحروف-.

وصفات الحروف الذاتيّة هي حق الحرف اللازمة له.

وعن هذه الصفات الذاتيّة ينشأ ما يُسَمّى بـ (مستحق الحرف)- كما ورد في تعريف علم التجويد من أنه إعطاء الحرف حقه ومستحقه-، ومستحق الحرف هو صفاته العرضية التي تنشأ عن الصفات الذاتيّة.

فَعَن الإستعلاء ينشأ (التفخيم) أو (التسمين).

وعن الإستِفال ينشأ الترقيق.

وحروف الإستعلاء سبعة مجموعة في عبارة (خص ضغط قظ) وسُمّيَتْ بحروف الإستعلاء لأنها تستعلي في مخارجها، وينشأ عن هذا الإستعلاء تفخيم هذه الحروف.

وحروف الإستِفال هي بقيّة حروف الهجاء من غير حروف الإستعلاء، فيما عدا حرف الألف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولا يأخذ التفخيم درجة واحدة في جميع هذه الحروف بل هو في الحروف (ص ض ط ظ) وهي حروف الإطباق أشد منه في البقية. وهو مع الألف أشد منه مع الواو والياء، وهو مع الفتحة أقوىٰ منه مع الضمة والكسرة. وهذه مراتب الإستعلاء حسب قوّتها:

١- المفتوح الذي بعده ألف وهو أعلاها نحو: طائعين.
٢- المفتوح وليس بعده ألف نحو: طلبا، صَبر.
٣- المضموم نحو: فضُرب.
٤- الساكن نحو: يطْبع.
٥- المكسور نحو: خِيانة.

ويجب أن يتجرّد التفخيم عن الإمالة والوقوع في رطانة الأعاجم إننا نستطيع أن نلمس الفرق بين حروف الإستعلاء وحروف الإستفال من لفظنا لكلمة طارق وخالد، وكلمة فارس، وماء.

فالطاء والخاء تُفخّمان، أما الفاء والميم فلا تُفخّمان، بل ترققان.

وكذلك كلمة: خَيْر، وفَريق، بالنسبة للخاء مع الفتحة والفاء مع الفتحة أيضاً.

وقد يطلق بعض المؤلفين إصطلاح (التفخيم) علىٰ الإستعلاء، فيعرّف الإستعلاء بالتفخيم، وهو من باب إطلاق السبب علىٰ المسبّب. لأن الإستعلاء هو سبب التفخيم.

وكذا الترقيق يُطلق على الإستِفال لأنه مسبب عنه. وحروف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإستِفال (وهي بقيّة حروف الهجاء عدا الإستعْلاء والألف)[٧٩] كلّها مرققة، إلاّ اللام والراء، فإنها يُفخّمان في بعض الأحوال ويرققان في بعضها الآخر.

إن سبب الترقيق هي الكسرة والياء والإمالة، لأنها توجب تسفل اللسان.

ولا تُفخّم اللام إلاّ في كلمة واحدة هي لفظ الجلالة (الله) في الحالات التي مرّ ذكرها في موضوع اللام الساكنة. ونضيف هنا أنّ اللام تُفخّم في لفظ الجلالة للتعظيم فهي مُفخّمة أبداً للتعظيم، نقول: (الله ربي) ولا ترقق إلاّ إذا جاء قبلها كسر فترقق للكسرة، فإن زالت الكسرة رجعت اللام إلى التفخيم. وهذا عند حفص وبقيّة القرّاء عدا ورش فإنه يُفخّم اللام في لفظ الجلالة وفي غير لفظ الجلالة عندما يأتي قبلها حرف إطباق، وذلك إذا كان قبل اللام طاء أو صاد أو ظاء ما لم تنكسر اللام أو تنضمّ أو تنكسر أو تنضمّ الظاء، نحو: (ظَلَموا، مَن أظْلَم، الصَّلاة. مُصلّى، الطلاق، طَلّقتم). أما إذا انكسرت اللام أو انضمّت أو سكنت أو انضمّت الطاء أو إذا انكسرت اللام في نفسها، رقق ورش اللام كسائر القرّاء، نحو: (الظلُوم، فطلّ، يصلّون، من يظْلِم، فَظَلْتم، ظلمات، يصلِّي، فصّلناه) واللام المشدّدة المفتوحة حكمها حكم المخففة المفتوحة؛ فحكمها التفخيم عند ورش نحو: (طلّقتم. ظلّلنا. صَلّى). وقد امتازت قراءة

---

(٧٩) لا توصف الألف الليّنة بتفخيم ولا ترقيق بل تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي بالتفخيم على طريقة ورش. وإنما ذكرت ذلك ليعرف السامع السبب في تفخيم اللام في قراءة الشعشاعي[٨٠].

(٨٠) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها /أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي/ جـ ١ / ص ٢١٨- ٢٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أحكام الراء

للراء ثلاث حالات: التفخيم والترقيق وجواز الحالتين.

وقد مر في المباحث السابقة أن الراء من حروف التكرار أي يرعد به اللسان، وأنه حرف أصيل في الحروف الهجائية، ولكنه قد يجتلب من طريق الإقلاب (قال فمن ربكما يا موسىٰ) (وقل رب) ثم هي من حروف الإدغام سواء أكانت أصلية أم مجتلبة، كما في الأمثلة السابقة وكما في انقلاب لام ألْ التعريف عند الراء إلىٰ راء لأنها من الحروف الشمسية.

وهنا نعرض لها باعتبارها من حروف الإستفال، ولكنها تختلف عن حروف الإستفال من حيث تعرّضها للتفخيم والترقيق.

١ - الراء في حالة التفخيم:

- إذا كانت مضمومة، نحو: عشرُون.
- إذا كانت مفتوحة، نحو: سرَاجاً.
- إذا كانت ساكنة بعد ضم، نحو: غُرْفة.
- إذا كانت ساكنة بعد فتح، نحو: قَرْية.
- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض، نحو: أمِ ٱرتابوا. ارجعوا.
- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وأتىٰ بعدها حرف استعلاء غير مكسور، نحو: مِرْصادا. قِرْطاس، وذلك في كلمة لا في كلمتين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- إذا كانت بعد سكون غير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم، نحو: القَدْرْ. الأُمُورْ.

٢ - الراء في حالة الترقيق:

- إذا كانت مكسورة، نحو: شجرٍ. الفارِمين. رِزقاً.
- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي، مثل: شِرْعة. فِرْدَوس. فِرْعَوْنَ.
- إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة، نحو: خبيْرْ. خَيْرْ.

٣ - جواز الترقيق والتفخيم:

- إذا كانت ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور، مثل: كل فِرْقٍ.

٢- إذا سُكِّنَتْ في آخر الكلمة وكان قبلها حرف استعلاء ساكن وقبل هذا الحرف كسر، مثل: مِصْرْ. قِطْرْ.

الراء المشدّدة

١) إذا جاءت بعد الراء الساكنة المفخّمة راء مكسورة مرقّقة فإن التفخيم في الراء الساكنة ينقلب إلى ترقيق تبعاً للراء المكسورة المرققة، نحو: الحرُّ بالحُرِّ.

فإن في كلمة (بالحُرِّ) راءَين: الأولىٰ ساكنة ما قبلها مضموم (بالحُرْرِ) فهي مُفخّمة- حسب القاعدة- ثم تلَتها راء مكسورة وهي مرققة حسب القاعدة، فاجتمع عندنا تفخيم وترقيق، فتخلّف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التفخيم وأخذنا بالترقيق في كليهما، نحو: وبرِّزت. وحُرِّم. ضُرّ. وقَرِّي. حَرّقوه.

٢) إذا جاءت راء ساكنة ما قبلها حرف مكسور، ثم جاء بعدها راء متحركة بالفتحة أو الضمة، فإن الأولىٰ تتبع الثانية في حالة التفخيم.

مثال: البِرُّ. مِرّة.

ففي (البرّ) راءان: الأولىٰ ساكنة ما قبلها مكسور فوَجب ترْقيقها، والثانية راء مضمومة فوَجب تفخيمها، وقد أخذنا بحالة الراء الثانية وهي التفخيم وأهملنا حالة الترقيق.

أي أنه إذا جاءت الراء مشدّدة فإننا نغلِّب جانب الراء الثانية في حالة الترقيق أو التفخيم، أي نغلِّب جانب الراء المتحركة، ولا يُعتبر الساكن بل يُعتبر ما قبله المتحرك كما في الراء المشدّدة، وفي تفخيم الراء في كلمة (القَدْرْ، الأُمُوْرْ)

الكسر العارض

اتفق القرّاء علىٰ ترقيق الراء إذا سُبقتْ بكسرٍ أصلي، واتفقوا علىٰ تفخيمها إذا كان الكسر عارضاً. والعارض هو أن يكون الحرف ساكناً ثم يحرّك بالكسر للضرورة، مثل: (أمِ ٱرتابوا) فإن الميم ساكنة ولكنها كُسرتْ لالتقاء الساكنين، فالكسر عارض وليس أصلياً، وكذلك في (إرْكعوا)، فهي ساكنة ما قبلها كسر عارض فحكمها الترقيق حسب القاعدة، لكن القرّاء فخّموها وقالوا إن الكسر ليس أصلياً بل عارضاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأرىٰ أن إجماع القرّاء على التفخيم قد لا يكون ناتجاً بسبب القاعدة، وإنما قد يكون بسبب التوقيف في بعض القراءات.

وقد يبالغ بعض القرّاء في التفخيم والترقيق بحيث يفقد الحرف وجوده عند الترقيق، أو يتحول إلى حالةِ الحصرمة عند التفخيم، وإنما يراعىٰ دائماً التوسط دون التكلّف أو التعسّف.

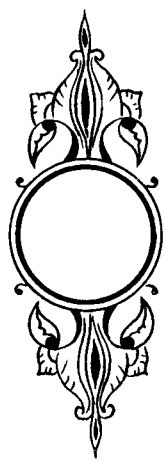

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإخفاء

ورد اصطلاح الإخفاء في موضوع النون الساكنة والتنوين.

أما الإخفاء بالمعنى الجديد له فهو يعني: أن يُلفظ الحرف بصوتٍ خافتٍ لا يكاد يُسمع، أو أن يُمال باللسان على مخرجه، أي مخرج الحرف نفسه، ميلاً يسيراً يُفهم به أن هناك حرفاً قد أُريد له أن يلفظ فلم يتم له ذلك على وجهٍ ظاهرٍ مسموعٍ سماعاً تاماً.

وحروف الإخفاء هي: (ض. ر. و. م. ن. هـ. ل. ي) فهو يقع في هذه الحروف بشروط معيّنة، ولا يقع في غيرها، وإذا تخلّفت هذه الشروط فلا يقع في هذه الحروف أيضاً، وهي:

١- أن يقع أحد هذه الحروف الثمانية في آخر الكلمة.
٢- أن يسكن هذا الحرف سكون وقف (أي سكوناً عارضاً) عند إرادة الوقوف على الحرف.
٣- أن يقع قبل الحرف الأخير حرف ساكن سكون بناء.
٤- أن لا يكون الحرف مشدّداً.

فإذا تخلّف شرط من هذه الشروط لم يقع الإخفاء، نحو:

الفجْرْ. عَشْرْ. الوتْرْ. يَسْرْ. سِحْرْ. بكْرْ.
فضْلْ. نخْلْ. أثْلْ. قبْلْ.
بعْضْ. الأرْضْ.
منْهْ. عنْهْ. مسّتْهْ. واستغفرْهْ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخصْمْ. البكْمْ. عِلْمْ.
الدهْنْ الأمْنْ. شأْنْ.
لهْوْ. البدْوْ. العفْوْ.
خزْيْ. السعْيْ. العمْيْ.

وهناك من يكسر الحرف الساكن سكون بناء كي يتمكن من النطق بالحرف الأخير وهو ساكن في حالةِ الإظهار، مثل: بكِرْ. بَعِضْ. عِلِمْ. ولا يجوز وقوعه في القرآن.

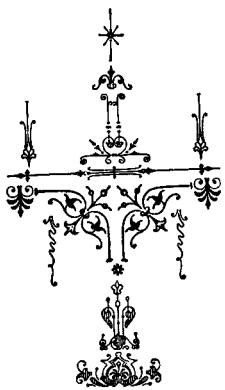

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإستعاذة والبسملة

من السُّنَّة أن يفتتح القارىء التلاوة بالإستعاذة، وصيغتها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم...) يجهر بها عند القراءة في المحافل والتعليم، ويَسِرُّ بها في الصلاة وعند الإنفراد. ولها مع البسملة عند أوّل السورة أربعة أوجه:

١) قطع الجميع، أي الإستعاذة عن البسملة، والبسملة عن أوّل السورة.
٢) قطع الإستعاذة ووصل البسملة بالسورة.
٣) وصل الإستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها وقطع السورة.
٤) وصل الجميع، أي وصل الإستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأوّل السورة.

أما البسملة فلا بد من قراءتها في أوّلِ كل سورة إلاّ سورة التوبة.

وللبسملة بين كل سورتين أوجه أربعة:

١) الوقوف علىٰ آخر السورة وعلىٰ البسملة ثم يبدأ بالسورة الثانية.
٢) الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة بأوّل السورة الثانية.
٣) وصل السورة المنتهية بالبسملة بالسورة الثانية.
٤) لا يجوز للقارىء وصل آخر السورة المنتهية بالبسملة والوقوف عليها ثم قراءة السورة الثانية لأن في هذا إيهاماً للسامع بأن البسملة هي من السورة المنتهية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوقوفات القرآنية

من الوقوفات القرآنية، الوقوف على أواخر الكَلِم، ومنه الوقوف على نهاية الآية أو على بعضها.

والأصل في الوقف السكون لجميع القرّاء، ويجوز بالرَّوْم والإشمام.

والرَّوْم: هو الإتيان ببعض الحركة وقفاً بصوتٍ يسمعه القريب المصغي دون البعيد، ويكون الرَّوْم في الضمة والكسرة التي على الحرف الأخير من الكلمة، نحو: الله الصمدُ. بين المرءِ، ويكون في الضمة والكسرة.

والإشمام: هو ضم الشفتين بلا صوت عقب حذف الحركة إشارةً إلى أن الحركة المحذوفة هي الضمة، ويكون في الضمة فقط، وهي إشارة يراها المبصر فقط، نحو: الله الصمدُ.

واختلفوا في جواز الرَّوْم والإشمام في هاءِ الضمير، وأجازه المحقق ابن الجزري إذا انفتح ما قبل الهاء، أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح، نحو: لن نخلفه. اجتباه.

ومنعه فيما عدا ذلك، نحو: يعلمه. ليرضوه. إليه.

والوقوفات القرآنية في التلاوة معناها قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة مع تَنَفُّس، على ألاّ يخلّ ذلك بالمعنى، وقد كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتؤدّي هذه الوقوفات فوائد عديدة منها:

١) إعطاء استراحة للقارىء كي يستعيد نَفَسَه وقوّته للإستمرار في التلاوة.

٢) إعطاء التعبير القرآني الملاءمة اللازمة بين المعنىٰ والصوت المعبّر عنه، فيزيد الوقوف، وتقطيع الآيات من توضيح الصوَر للشخصيات والحالات التي يعرضها النص القرآني ببلاغته العالية.

٣) تعميق أثر الآيات ومعانيها في نفس السامع.

٤) إن التقطيع يزيد في جمال جرْس الكلمات.

وعلىٰ كُلٍّ، فالقارىء يجب أن يكون علىٰ معرفةٍ تامّةٍ بمعاني الآيات ليستطيع التصرّف في الوقوف دون الإلتفات إلىٰ التباهي بطول النَفَس.

وقد قسّم العلماء الوقوفات القرآنية إلىٰ أقسام عديدة. أربعة منها أطلقوا عليها الأقسام العامّة، وأربعة خاصّة. أما العامّة فهي:

١- الوقف الإضطراري: وهو ما يعرض للقارىء بسبب ضيق النَفَس أو عجز أو نسيان، بشرط أن يبدأ بالكلمة التي وقف عليها إن صَحّ الابتداء بها.

٢- الوقف الانتظاري: وهو أن يقف القارىء علىٰ كلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات.

٣- الوقف الاختباري: وهو الذي يتعلّق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف، ولا يوقف عليه إلاّ لحاجة،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كسؤال ممتحن، أو تعليم قارىء كيف يقف إذا اضطر لذلك.

٤- الوقف الاختياري: وهو الوقف المقصود باختيار القارىء دون أن يلجئه إلى هذا الوقوف اضطرار أو انتظار أو اختيار.

وهذا الوقف الإختياري على أربعة أنواع:-

أ- الوقف التام: هو الوقف على ما تمّ معناه ولم يتعلّق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً، ويكون في رؤوس الآي وبعد انقضاء القصص، نحو: ﴿مالك يوم الدين﴾، أو قبل انقضاء الآية وفي أثنائها، مثل: ﴿وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة﴾ التي يأتي بعدها ﴿وكذلك يفعلون﴾. وقد يكون وسط الآية، نحو: ﴿لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جاء في﴾.

ب- الوقف الكافي: هو الوقف على ما تمّ معناه وتعلّق بما بعده بمعنىً لا لفظاً، نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون...﴾

جـ- الوقف الحسن: هو الوقف على ما تمّ في ذاته وتعلّق بما بعده لفظاً ومعنىً، لكونه إما موصوفاً والآخر صفةً له. أو هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الإبتداء بما بعده، إلاّ أن يكون رأس آية وسُمّيَ بالحسن لحُسن الوقف عليه. وسُمّيَ الصالح لصلوح الوقف عليه مثل (الحمد لله) ولا يحسن الإبتداء بما بعده إلاّ أن يعيد ما قبله.

د- الوقف القبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلّقه بما

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعده لفظاً ومعنىً، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، مثل (الحمد).

وقد يؤدّي هذا الوقف في بعض الآيات إلى الإخلال بالمعنى، والكفر، فإن تعمّد القارىء هذا الوقف وهو عالمٌ بما يعني، فهو كافر، من ذلك مثلاً: ﴿اللهُ لا إله﴾ أو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ...﴾(★) أو ﴿وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ...﴾ وهذا الوقف لا يُعَدّ من الوقوفات لكن وجب التنبيه عليه.

والقارىء إذا كان متمكناً من اللغة يستطيع أن يتنقّل في وقوفاته حسب ما تمليه عليه المعاني؛ ملائماً بينها وبين طول نَفَسه.

ومنها الاختلاف في الوقوف في آية ﴿وَاللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ...﴾ فالسُّنَّة يقفون على (ويختار) والمعتزلة يقفون على (ما يشاء)، وكلٌّ من الوقوفين يعطي معنى يمثّل عقيدة أهل السُّنَّة وعقيدة المعتزلة(٨١).

(★) سورة النساء: من الآية (٤٣)

(٨١) حاول العلماء وضع علامات للوقف، ولكنهم اختلفوا في تلك العلامات، كما اختلفوا في تقسيمهم للوقف ووضع المصطلحات له، وقد اعتمدوا في تقسيم الوقف والعلامات على تقسيم السجاوندي، الذي قسم الوقوف إلى خمسة أقسام:
اللازم ورمز له (م) والمطلق ورمز له (ط) والجائز ورمز له (ج) والمجوّز لوجه ورمز له (ز) والمرخص لضرورة ورمز له (ص)، أما الموضع الذي لا =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

= يصلح للوقف والابتداء، وهو ما يقع في الوقف القبيح حيث يحدث إخلال بالمعنىٰ فلا يحسن الوقف ولا الابتداء، وفي الوقف الحسن حيث يجوز الوقف ولا يحسن الابتداء، فقد رمز له بـ (لا).

أما إشارة (∴) فهي لما يُسَمّىٰ بوقف المعانقة أو المراقبة، حيث يجتمع موضعان صالحان للوقف، وهما متجاوران، فللقارىء الوقوف علىٰ أيهما شاء دون الوقوف عليهما معاً. مثل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لاَ رَيْبَ ∴ فِيهِ ∴ هُدًىٰ لِلْمُتَّقِينَ...﴾ وهو في مصحف الحافظ عثمان.

وقد أخذت بعض المصاحف بعلامات تختلف عما وضعه السجاوندي وإن كانت متفقةً في الدلالات، وأخذت وزارة التربية في (القرآن الكريم وتفسيره) بعلامات متقاربة مع السجاوندي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

همزة القطع وهمزة الوصل

الهمزة نوعان:

١-همزة القطع: وهي حرف هجاء تتقبل الحركات من فتحٍ وضمٍ وكسر، وتسكن، ويكون سكونها سكون بناء، أو سكون وقف، أو سكون جزم، وسكونها يُعَدّ في مجموعة السكونات غير الإنسانية، وتأتي هذه الهمزة في أوّلِ الكلمة أو وسَطها أو آخرها.

٢- همزة الوصل: فهي همزة ساكنة لا يظهر سكونها إلاّ عند اتصالها بلفظٍ قبلها حيث تغنى هي وسكونها، فلا يشعر به إلاّ عند فقده، فهي تُكتب ولا تُلفظ، وأحياناً لا تُكتب ولا تُلفظ. ولكنها إذا وقعت في بدء الكلام فإنها تأخذ مكان همزة القطع وتظهر عليها الحركات الثلاث. وهمزة (ألْ) التعريف من ذوات همزة الوصل، لكنها عند بدء الكلام تصبح همزة قطع، فإذا قلنا (ألكتاب) فقد لفظنا الهمزة بالقطع (ولا تُلفظ في هذه الحالة إلاّ مفتوحة)، ولكن إذا سبقت بحرفٍ أو كلمة، فإنها تختفي من اللفظ، فنقول: (اشتريت الكتاب) عندئذٍ لا تُلفظ.

ويقع الكثير من الناس في الخطأ حين يحوّلون همزة القطع إلى وصل وبالعكس، فهم يقولون (إنعَطَينا) في ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ و (قلاعوذ) في ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ أو يقول (كتاب ألقراءة) بتحريك الهمزة وتحويلها إلى همزة قطع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولهمزة الوصل أحكام أُخرىٰ هي:

١) إن دخلت علىٰ الاسم، فإما أن يكون الاسم نكرة وإما أن يكون مُعَرّفاً بِأَلْ التعريف.

فإن كان مُعَرّفاً بِأَلْ التعريف مثل (الحمد) فإنها تُلفظ كهمزة قطع مفتوحة.

أما إن كان الاسم نكرة فإنها تُلفظ مكسورة عند الابتداء بها، وذلك في سبعةِ أسماءٍ من القرآن الكريم هي:

١ - ابن من ﴿عيسى ابن مريم﴾.

٢ - ابنَت من ﴿ومريم ابنت عمران﴾.

وابنتَي من ﴿إحدىٰ ابنتَي﴾.

٣ - امرؤ من ﴿إن امرؤ﴾.

وامرىء من ﴿لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ﴾.

وامرأ من ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾.

٤ - ﴿امرأت﴾ من ﴿امرأت عمران﴾ ﴿امرأت نوح﴾ ﴿امرأتين تذودان﴾.

٥ - اثنين من ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾.

٦ - اثنتين من ﴿فإن كانتا ٱثنتين﴾.

٧ - اسم من ﴿بكلمة منه اسمه﴾.

وهذا إذا ابتدأنا بهذه الكلمات، أما إذا وقعت هذه الكلمات في الكلام فإن همزة الوصل لا تتحول إلى همزة قطع بل تختفي من اللفظ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢) إذا دخلت همزة الوصل على الفعل فهي مبنيّة على حركة الحرف الثالث:

- فإن كان الحرف الثالث مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ به بكسر همزة الوصل، نحو: إذهَب. إضرِب. إرجع (والحرف الثالث يُعتبر من نفس الكلمة، فكلمة (إذهب) حرفها الثالث الهاء وهو مفتوح فتكسر الهمزة).

- وإن كان الحرف الثالث مضموماً ضماً عارضاً فيبدأ فيه بالكسر أيضاً، نحو: (إمشوا. إقضوا. إبنوا) وذلك أنّ أصل هذه الأفعال قبل اتصال الضمائر بها كانت مكسورة الحرف الثالث. فأصل (إمشوا) (إمشِ) و (إقضوا) أصلها (إقضِ) و (إبنوا) أصلها (إبنِ).

- وإن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً فيبدأ فيه بهمزة الوصل مضمومة عند الابتداء بالفعل، مثل: (أُعبُدُوا) (أُسكُن) (أُتلُ) (أضطُرّ).

ولا فرق في هذا بين الفعل المبني للمعلوم أو المبني للمجهول.

٣) إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، فإن همزة الوصل تُحذف وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة، وذلك في المواضع الآتية من القرآن الكريم: ﴿استغفرت لهم﴾ و(قل اتخذتم﴾ و﴿افترى على الله كذباً﴾ و﴿اطلع الغيب﴾ و﴿استكبرت﴾ و﴿اصطفى البنات﴾ و﴿اتخذناهم﴾.

٤) إذا دخلت همزة الإستفهام على همزة الوصل، وكان بعدها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ساكن (ولا يقع هذا إلاّ في ألْ التعريف) فإن همزة الوصل تُبدل إلىٰ ألف ممدودة، أو تسهل همزة الوصل، وذلك في ست كلمات:

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعين من سورة الأنعام.

و﴿ءَآلآنَ﴾ في موضعين من سورة يونس.

و﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ و﴿ءَآللَّهُ خيرٌ﴾ من سورة النمل.

وتعرف ﴿ءَآلذِّكْرينِ﴾ و﴿وءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ بمد الفرق.

أما ﴿ءَآلآنَ﴾ فهي ملحقة بمد الفرق وتُسَمّىٰ (المد اللازم المخفف الكلمي).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اختلاف القراءات

قال ابن الجزري:

« ...ولا زلت أستشكل هذا الحديث- يعني حديث أُنزل القرآن على سبعةِ أحرف- وأفكّر فيه وأمعن النظر من نيّفٍ وثلاثين سنة، حتىٰ فتح الله عَلَيّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالىٰ، وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وشاذّها، وضعيفها ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعةِ أوجهٍ من الاختلاف لا يخرج عنها، وذلك:

١- إما باختلاف الحركات بلا تغيّر في المعنىٰ والصورة، نحو: (قرح) بضم القاف وفتحها.

٢- أو في الحركات بتغيّرٍ في المعنىٰ فقط، نحو: ﴿وادّكر بعد أمّة﴾ [بمعنىٰ المدة الطويلة، وقُرئتْ (بعد أمهٍ) أي النسيان].

٣- أو في الحروف بتغيّرٍ في المعنىٰ لا الصورة، نحو: ﴿هنالك تبلو كلُّ نفس ما أسلفت﴾ [وقُرئتْ (تتلو) و (كلَّ نفس) بالنصب].

٤- أو عكس ذلك أي بتغيّرٍ في الصورة لا المعنىٰ، نحو: ﴿وزادكم في الخلق بسطة﴾ [رُسمتْ بالصاد، وقُرئتْ بالسين والصاد].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥- وإما بتغييرهما، أي الصورة والمعنى، نحو: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ قُرِىء [فامضوا إلى ذكر الله] ومثل ﴿كالعهن المنفوش﴾ (كالصوف المنفوش).

٦- الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ قُرِئتْ [وجاءت سكرة الحق بالموت].

ومثلها ﴿فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ قُرِئتْ [لباس الخوف والجوع].

٧- الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو: ﴿ووصى﴾ وقُرِئتْ [وأوصى].

ثم قال: أما نحو اختلاف الإظهار والإدغام والرَّوْمِ والإشمام والتفخيم والترقيق والنقل، مما يعبّر عنه في اصطلاح علماء هذا الفن بالأصول، فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوّع فيه اللفظ والمعنى؛ لأن هذه الصفات المتنوعة في أداءِ اللفظ لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً، ولئن فرض، فيكون من الوجه الأول وهو الذي لا تتغير فيه الصورة والمعنى».

وقد توصل إلى نفس هذه الأوجه السبعة الإمام ابن قُتيبة قبل ابن الجزري، وجاء القاضي الباقلاّني بنفس هذه السبعة، وقد حاول الدكتور صبحي الصالح نفس المحاولة مع بعض التحوير في كتابه: (مباحث في علوم القرآن).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرّاء السبعة

١) نافع المدني:

أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن نعيم الليثي المدني. أخذ القراءة عن سبعين شيخاً من التابعين، انتهت إليهِ رئاسة القراءة بالمدينة بعد التابعين. توفي بالمدينة سنة ١٦٩هـ.

أشهر رواته اثنان:

١- عثمان بن سعيد المصري الملقب بـ (ورش)، انتهت إليه رئاسة القراءة بالديار المصرية في زمانه، وُلد سنة (١١٠هـ) بمصر، وتوفي سنة (١٦٩هـ) في مصر كذلك.

و (ورش) نوع من الجبن؛ لقّبه بذلك نافع لبياضه.

٢- عيسى ابن ميناء المدني مولىٰ بني زهرة الملقب بـ (قالون) ربيب نافع، وقارىء المدينة ونحويّها، لقّبه نافع بهذا اللقب لجودة قراءته، وهو روميٌّ، وقالون بالروميّة معناها جيّد. توفي سنة (٢٢٠هـ) وَعَمَّرَ ما يقارب المائة سنة.

٢) ابن كثير المكي:

هو عبدالله بن كثير بن المطلب المكي. وُلد بمكة سنة (٤٠هـ) وتوفي بمكة سنة (١٢٠هـ).

وله راويان يرويان عنه بواسطة لعدم إدراكهما له:

١- أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محسن بن خالد بن سعيد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المخزومي المكي، ويُلقّب بـ (قنبل) أي غليظ. وُلد سنة (١٩٥هـ) وتوفي سنة (٢٩١هـ).

٢- أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بزة (البزي) المكي المخزومي.
مقرىء مكة ومؤذّن المسجد الحرام. وُلد سنة (١٧٠هـ) وتوفي سنة (٢٥٠هـ).

٣) أبو عمرو بن العلاء البصري:

هو أبو عمرو زيان بن العلاء التميمي المازني البصري. وُلد سنة (٦٨هـ)، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد. توفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ). وهو شيخ الخليل بن أحمد الفراهيدي.

رواته اثنان، يرويان عنه بواسطة يحيى بن المبارك اليزيدي:

١- أبو عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان الدوري الأزدي البغدادي الضرير. توفي سنة (٢٤٦هـ).

٢- أبو شُعيب صالح بن زياد بن عبدالله السوسي الرقي، توفي سنة (٢٦١هـ).

٤) عبدالله بن عامر الدمشقي اليحصبي الحِميرَي:

هو أبو عمران عبدالله بن عامر اليحصبي الحِميرَي. وُلد سنة (٨هـ) وتوفي في دمشق سنة (١١٨هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رواته اثنان بالواسطة:

١- أبو الوليد هشام بن عمّار بن نصير السُّلَمي الدمشقي. وُلد سنة (١٥٣هـ) وتوفي سنة (٢٤٥هـ).

٢- أبو عمر عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي النهري الدمشقي. وُلد سنة (١٧٣هـ) وتوفي سنة (٢٤٢هـ).

٥) عاصم الكوفي:

أبو بكر عاصم بن بَهْدَلة بن أبي النجود الأسَدي الكوفي، شيخ القرّاء، كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي سنة (١٢٨هـ) بالكوفة أو بالسماوة.

رواته اثنان أخذا عنه مباشرةً:

١- حفص بن سليمان بن المغيرة البزّاز الأسدي الكوفي، ربيب عاصم وابن زوجته وأعلم الناس بقراءته. وُلد سنة (٩٠هـ) وتوفي سنة (١٨٠هـ).

والمصاحف التي بين أيدينا هي بحسب رواية حفص بقراءة عاصم عن عبدالله بن حبيب السُّلَمي عن عليّ بن أبي طالب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهم أجمعين عن رسول الله ﷺ.

٢- أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، توفي سنة (١٩٣هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦) حمزة التميمي الكوفي:

أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات التميمي الكوفي، وُلد سنة (٨٠هـ) وتوفي في سنة (١٥٧هـ) بحلوان قرب مدينة (قصر شيرين). أخذ القراءة عَرْضاً[٨٢] عن سليمان الأعمش وحمران بن أعن، وأبي إسحق السبيعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن مصرف.

وله راويان يرويان عنه بواسطة سُليم:

١- خلاد بن خالد الشيباني الكوفي الصيرفي. توفي سنة (٢٢٠هـ) أو (٢٣٠هـ).

٢- أبو محمد خلف بن هشام البزّاز البغدادي الأسدي أحد القرّاء العشرة. وُلد سنة (١٥٠هـ) وتوفي سنة (٢٢٩هـ) ببغداد وهو مختفٍ من الجهمية.

٧) الكسائي الكوفي:

عليّ بن حمزة الكسائي الكوفي النحوي. الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات.

توفي سنة (١٨٩هـ) بمدينة طوس في إيران عندما كان مع هرون الرشيد.

---

(٨٢) القراءة عَرْضاً هي قراءة الطالب على الشيخ وهو ساكت يسمع، يُسَمّى هذا في اصطلاح علماء الحديث عَرْضاً. أما القراءة سماعاً فهي السماع من لفظ الشيخ نفسه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رواته اثنان يرويان عنه مباشرة:

١- حفص بن عمرو الدوري وهو أحد الراوين لابن العلاء البصري.
٢- أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي أحد الحذّاق الماهرين في ضبط القراءات. توفي سنة (٢٤٠هـ).

أما تتمة القراءات العشر فقرّاؤها هم:

١) أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني المخزومي التابعي. توفي بالمدينة سنة (١٣٠هـ)

رواته اثنان:

أ- أبو الحارث عيسى بن وردان الحذَّاء المدني المتوفى سنة (١٦٠هـ).
ب- أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز المدني الزهري مولاهم. المتوفى سنة (١٧٠هـ).

٢) أبو محمد يعقوب بن إسحق بن زيد الحضرمي مولاهم البصري. توفي في البصرة سنة (٢٠٥هـ). راوياه:

أ- أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس المتوفى في البصرة سنة (٢٣٨هـ).
ب- أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي المتوفى سنة (٢٣٥هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزّاز الأسدي البغدادي أحد رواة حمزة الزيات أحد القرّاء السبعة.

وُلد سنة (١٥٠هـ) وتوفي سنة (٢٢٩هـ) ببغداد. راوياه:

أ- أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم بن عثمان الورّاق المروزي البغدادي. توفي سنة (٢٨٦هـ).

ب- أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي. توفي سنة (٢٩٢هـ).

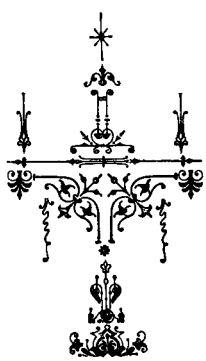

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

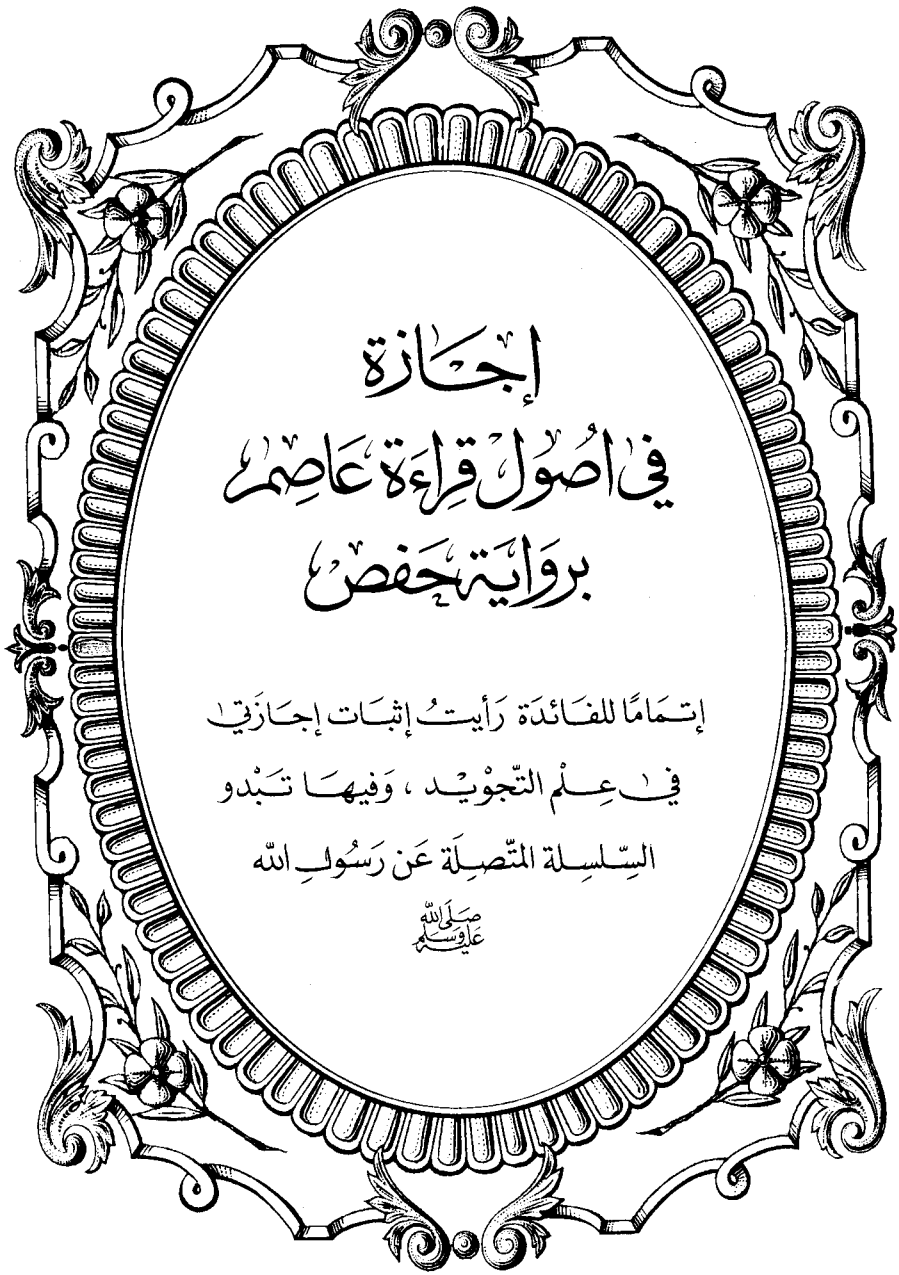

إجازة
في أصول قراءة عاصم
برواية حفص

إتمامًا للفائدة رأيتُ إثبات إجازتي
في علم التجويد، وفيها تبدو
السلسلة المتصلة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزّل على عبده الكتاب تنزيلاً وتكفّل سبحانه وتعالى بحفظه وكفى بالله كفيلاً فوفق أُناساً لأخذه عمن أُوحيَ إليه تلاوةً ودرايةً جيلاً فجيلا، وكفّ الملحدين أن تناله أيديهم فلم يهتدوا إلى تبديله وتحريفه سبيلا، وأشهد أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن سيّدنا محمداً عبده ورسوله الذي أُنزل عليه ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرآنَ تَرْتِيلا﴾ صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه، وكل من كان جهده في خدمة كتاب الله مبذولا. أما بعد، فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه المنان سالم بن عبد الرزاق بن أحمد السلطان الطائي الموصلي، إنّ أفضل ما يتقرب المتقربون تلاوة كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ولا يعطي التلاوة حقها إلاّ من تلقّاها من الرسول صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم، ولو بالواسطة فحققها، وقد اعتنىٰ القراء الأئمة بذلك أعظم عناية، وَرَوَتْهُ لنا رواتهم أتم رواية، فجزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء وأسكنهم بفضله جوار الأنبياء؛ هذا وأن أخانا في الله إدريس بن عبد الحميد بن عبدالله الكلاّك.

اشتغل عَلَيَّ في أصول قراءة عاصم برواية حفص حتى أتقنها، وقرأ عَلَيّ القرآن العظيم بتلك الرواية فأحسنها، وسألني أن أكتب له إسنادها إلى عاصم ومنه إلى النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم. فأجبته إلى ذلك لمّا رأيته أهلاً لما هنالك، فأُخبره أني قرأت بتلك الرواية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

رواية حفص عن عاصم مفردة كما قرأت بها في جملة روايات رواية القرّاء السبعة على شيخنا إمام القراء في هذا العصر شيخ شيوخ القراءة والأمراء في الحواضر والبوادي، الشيخ العلاّمة محمد صالح ابن إسماعيل الجوادي تغمّده الله برحمته وأسكنه فسيح جنّاته. قال قرأت بذلك على شيخنا الحاج أحمد بن الشيخ العلاّمة عبد الوهاب الجوادي. قال قرأت بذلك على شيخنا يحيى بن محمد. قال قرأت بذلك على شيخنا مآل القرّاء الشيخ محمد أمين الحافظ بن عبد القادر الشهير بابن عبيدة. قال قرأت بذلك على الشيخ محمد أمين بن الشيخ سعد الدين. قال قرأت على والدي الشيخ سعد الدين بن أحمد. قال قرأت أوّلاً على شيخنا الحاج عبد الغفور بن الشيخ عبدالله المدرّس ابن الشيخ أحمد الرمتكي ثم انحدرت إلى بغداد فاجتمعت مع شيخ شيخنا هذا، الشيخ إبراهيم بن الشيخ مصطفى، وكان إماماً في جامع حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدّس الله سرّه، فقرأت عليه تبركاً وتقريباً للسلسلة، وقد أخبرنا شيخنا الحاج عبد الغفور أنه أخذ معظم القراءة أوّلاً عن العالم العامل الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري الخابوري البغدادي ثم أكمل الباقي لضيق الوقت على الشيخ ابراهيم بن الشيخ مصطفى وهو أخذ بعضها عن شيخ الإسلام الشيخ خليل الخطيب في جامع حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدّس سرّه، وبعضها عن الشيخ سلطان، وأخذ الشيخ سلطان أوّلاً عن الشيخ عمر بن الشيخ حسين الجبوري، وهو عن الشيخ حسن بن الهندي، وهو عن الشيخ حسن بن منصور المصري، وأخذ ثانياً عن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشيخ خليل الخطيب، وهو عن الحسنين المذكورين المصري فالهندي، وأخذ ثالثاً عن الشيخ محمد أبي المواهب، حضره بدمشق الشام لمّا رحل إليها، وهو قد قرأ على والده الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي، وعلى الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي، وعلى الشيخ محمد بن إسماعيل البقري، وقد عَمّرَ فوق المائة بنحو خمس عشرة سنة، والشيخ حسن المصري أخذ عن الشيخ الشبراملي وعن الشيخ محمد البقري وعن الشيخ علي الخياط الرشيدي كلّهم عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن اليمني، وكانت قراءة الخياط الرشيدي أوّلاً على الشيخ محمد الشهير بأخي ناصر الدين، وهو قد قرأ على الشيخ محمد البصري بطلبه وعلى الشيخ محمد الأنوري بمكة المشرّفة، وعلى الشيخ عبد الرحمن اليمني. أما الشيخ البصري والشيخ الأنوري فقد قرآ على الشيخ محمد التحريري الضريري وعلى الشيخ أبي النصر الطبلاوي، وعلى الشيخ أحمد السيري، وقرأ الثلاثة على الشيخ ناصر الطبلاوي والد الشيخ أبي النصر، عن كريم الدين الدواخلي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، وقرأ الأنوري أيضاً على جده الشيخ عمر السواقي.وأما الشيخ عبد الرحمن اليمني فقد أخذ القراءة عن عدة مشائخ، منهم: والده الشيخ شحاذة اليمني، ومنهم تلميذ والده الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الحق، كلاهما عن الشيخ أبي النصر الطبلاوي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ومنهم الشيخ علي بن غانم القدسي الحنفي، عن الشيخ عبد الحي السنباطي، عن الشيخ محمد بن أسد، عن أبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الجزري، ومنهم ملا علي الهروي صاحب التآليف العديدة المشهور بملا علي القاري عن الشيخ عمر السواقي، عن الناشري، عن ابن الجزري، وأخذ القراءة القاضي زكريا عن أبي نعيم رضوان العقبي، وعن الشهاب أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيلي الإسكندري، وعلي الزين طاهر بن محمد النويري المالكي، وأخذ هؤلاء عن شيخ الإقراء الأستاذ محمد بن محمد الجزري بأسانيده الثابتة في نشره زاد الإسكندري، عن أبي الفتح محمد بن أحمد العسقلاني، عن التقي محمد ابن أحمد بن عبد الخالق بن الشائع، عن الكمال أبي الحسن علي بن شجاع العباسي النويري صهر الشاطبي، عن الإمام خلف أبي القاسم الشاطبي، عن أبي الحسن محمد بن هذيّل، عن أبي داود سليمان بن نجاح الأموي، عن أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف التيسير قال في تيسيره عند ذكر إسناد قراءة عاصم بعد رواية شعبة.

وأما رواية حفص فحدّثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرىء قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن صالح الهاشمي النويري المقرىء بالبصرة قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح قال: قرأت على حفص وقال: قرأت على عاصم قال أبو عمرو وقرأت بها القرآن كلّه على شيخنا أبي الحسن قال قرأت بها على الهاشمي وقال قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم قال في تيسيره أيضاً ورجال عاصم أبو عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السُّلَمي وأبو مريم زر بن حبيش وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان وعليّ بن أبي طالب

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، وأخذ زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

هذا ولما كان الأخ في الله إدريس بن عبد الحميد بن عبدالله الكلاّك، قد جد في طلب القراءة إلى أن رزقه الله تعالى حسن الأداء، وصار أهلاً للقراءة والإقراء أجزته أن يقرأ ويقرّىء بما أخذه عني من قراءة عاصم برواية حفص، وأن يجيّز من رآه للإجازة أهلاً، وإني أوصيه بتقوى الله تعالى في السرّ والإعلان، وأن يتأدب ما استطاع بآداب القرآن، فإنها أشرف الآداب وأفضل ما يتقرب به العبد إلى رب الأرباب، وأن لا ينساني ومشائخي ووالدي وأولادي وإخواني وسائر المؤمنين من صالح دعواته خصوصاً عقب الصلوات والخطبات وفّقه الله تعالى لمرضاته وأخذ بيده في غدواته وروحاته إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

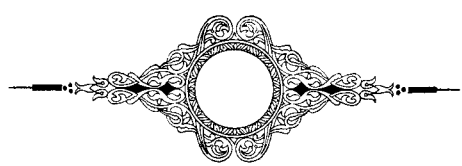

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إتماماً لترجمة شيوخ القراءات من الذين مرّ ذكرهم في هذه الإجازة على امتداد القرن الرابع عشر للهجرة نثبت ترجمة هذه الصفوة تحقيقاً للفائدة:

(١) **سالم عبدالرزاق أحمد** السلطان الطائي الموصلي (أمين مكتبة الأوقاف المركزية في محافظة نينوى).

- وُلد في الموصل سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٢٩م، وتتلمذ على شيوخ الكتاتيب، وقرأ مبادىء العلوم الدينية على شيوخ عصره.
- حصل على الإجازة العلمية والقراءات السبع سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠م، وكان قد نال دبلوم كليّة الصحافة المصرية الأهلية سنة ١٩٥٩م.
- عُيِّنَ مديراً للمدرسة الإسلامية سنة ١٩٦٣م، وأشغل معها إدارة (نواة) مكتبة الأوقاف.
- مارس العمل الصحفي فتولى سكرتارية تحرير جريدة الفكر العربي الموصلية، ثم رئاسة تحريرها سنة ١٩٦٥م، وحتى إيقافها عن الصدور سنة ١٩٦٩م.
- اختير لعضوية الهيئة الفرعية للمجلس العلمي في محافظة نينوى منذ سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م.
- انتخب رئيساً للجنة المخطوطات والتراث في المؤتمر المكتبي الثالث سنة ١٩٦٧م، وانتخب رئيساً للجنة الوثائق والمخطوطات والتراث في المؤتمر المكتبي الرابع سنة ١٩٧٧م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- أسس مكتبة الأوقاف العامّة (المركزية حالياً) في الموصل، وأسهم في تأسيس وافتتاح مكتبة الأوقاف المركزية في محافظة السليمانية.

أقام المعارض التالية:

١ - معرض مخطوطات الموصل سنة ١٩٧٤م /ذكرى ثورة الرابع عشر من رمضان (افتتاح المكتبة).

٢ - معرض مخطوطات الموصل سنة ١٩٧٥م / ذكرى ثورة الرابع عشر من رمضان.

٣ - معرض الكتاب الموصلي (مشاركة) سنة ١٩٧٦م / مهرجان الربيع الثامن.

٤ - معرض أعلام الموصل (مشاركة) سنة ١٩٧٧م/ مهرجان الربيع التاسع.

٥ - معرض مخطوطات الموصل (مشاركة) سنة ١٩٧٨م / مهرجان الربيع العاشر.

٦ - معرض مخطوطات الموصل (مشاركة) سنة ١٩٧٩م / مهرجان الربيع الحادي عشر.

- مُلمّ بالمقامات العراقية.

المطبوعات التي قام بتأليفها وهي:

أ- افتتاح مكتبة الأوقاف العامّة في الموصل سنة ١٩٧٤م / صدر عن رئاسة ديوان الأوقاف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ب- دليل معرض أعلام الموصل (مشاركة) صدر عن محافظة نينوى /مهرجان الربيع التاسع.

جـ- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامّة في الموصل من (١ - ٩). حقق فيها فهارس المخطوطات بحدود ثمانية آلاف وخمسمائة مخطوطة.

د- نفائس ونوادر المخطوطات - القسم الأول والثاني - مُستل/ ١٩٧٨ م.

هـ- مختارات من معرض مخطوطات الموصل (مشاركة) صدر عن محافظة نينوى / مهرجان الربيع الحادي عشر.

- عضو نقابة المعلمين - عضو اتحاد الأدباء.

نشر أبحاثه ومقالاته:

في الخمسينات: السجل- الفتح- المساء/ بغداد، صدى الأحرار- لواء الحق/ الموصل.

في الستينات: الفكر العربي/ الموصل.

في السبعينات: مجلّة المورد وزارة الثقافة والإعلام- الرسالة الإسلامية/ بغداد، الحدباء الموصلية.

- قرأ عليه وأُجيز منه في علم التجويد حتى نهاية عام ١٩٧٩م، جمهرة من الأعلام، منهم الشيوخ: إدريس عبد الحميد الكلاّك المعلّم الجامعي، وأكرم عبد الوهاب محمد أمين الإمام والخطيب والواعظ في الموصل، وعمر عبد القادر إمام وخطيب وواعظ جامع الإمام الباهر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- عضو متفرغ في لجنة دراسة ونشر المخطوطات في وزارة الأوقاف حالياً.

(أُنظر الإضبارة الشخصية في مكتبة الأوقاف المركزية في محافظة نينوى).

(٢) **محمد صالح** بن الشيخ الحافظ إسماعيل بن الحاج الحافظ عبد القادر بن محمد بن الحاج جرجيس بن الحاج يونس بن الحاج عبد الجواد، وُلد في الموصل سنة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨م.

- لقبت أُسرته بآل الجوادي نسبةً إلى الجد عبد الجواد.
- تتلمذ على شيوخ الكتاتيب ثم درس على الملا عبد الواحد بن حسن الحبار المتوفى سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م، والشيخ عثمان الرضواني المتوفى سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦م، ثم الشيخ محمد الفخري (أمين الفتوى) المتوفى حوالي سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣م، والشيخ محمد شيت الجو مرد المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥م، والشيخ أحمد أفندي الجوادي المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م، وشيخ الموصل الحاج محمد أفندي الرضواني المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨م، والشيخ الملا عثمان المولوي الموصلي المتوفى سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣.

حصل على الإجازات التالية:

إجازة في القراءات السبع من الشيخ الحاج أحمد أفندي الجوادي سنة ١٣٢٨ هـ.

الإجازة العلمية من شيخ الموصل الحاج محمد أفندي الرضواني سنة ١٣٣٠هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إجازة في القراءات العشر من الشيخ الملا عثمان المولوي الموصلي سنة ١٣٣١ هـ.

وحصل من شيخه الرضواني على الإجازات الأُخرى التالية:

إجازة بحديث المصافحة والأسودين، وإجازة برواية سورة الفاتحة والصف والمرويات سنة ١٣٢٧ هـ، وأُخرى في حزب البحر سنة ١٣٣٤ هـ.

ومن الشيخ الحاج أحمد أفندي الجوادي إجازة بحديث المصافحة والمشابكة والمسلسل سنة ١٣٢٧ هـ، وأُخرى بحديث العد سنة ١٣٥٥هـ.

ومن شيخه الملا عثمان الموصلي المولوي حصل على إجازة بحديث المصافحة أيضاً سنة ١٣٣١ هـ.

ونال الإجازات التالية في الطرق الصوفية:

النقشبندية من الشيخ محمد سعيد سيدا.

والقادرية من الشيخ عمر الدين بن شمس الدين.

والرفاعية من الشيخ عبد الواحد بن الشيخ عبد اللطيف.

والقادرية أيضاً من الشيخ محمد طاهر بن الشيخ مصطفى بن السيد عبد الحميد بن السيد مسيح البريفكاني.

حصل على لقب (سراج الدين) من شيخه الرضواني و (نتيجة القرّاء) من الشيخ أحمد أفندي الجوادي.

نظم له شيخه الملا عثمان الموصلي المولوي هذه الأبيات مؤرّخاً إجازته سنة ١٣٣١هـ:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أجزت للعشرة عبداً صالحاً بما رويته وإني رابح
موائد الذكر له قد أرّخت (أجيز بالعشرة صفح صالح)

١٣٣١هـ

وأرّخَ الشيخ محيي الدين الخطاط المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ- ١٩٣٠م، هذه الإجازة سنة ١٣٣١ هـ، فقال:

جناب الشيخ أحمد الجوادي حرّر بالسبعة لك الإجازة
قرأت بالعشرة عند عثمان بالخير عند ربّه يجازى
مع التحقيق أنت كملتها أرّختها (وخذ بها إجازة)

١٣٣١ هـ

عُيّنَ لأول مرة إماماً في مسجد العقبة سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م، ثم مدرّساً للقراءات في المدرسة الرابعية، ومدرّساً في جامع النبي جرجيس، ومدرّساً في جامع النبي يونس، ورئيساً للمحفل فيه، ومدرّساً في المتوسطة الفيصلية الدينية ثم إعدادية الإرشاد الدينية، فيما كان خطيباً وواعظاً في جامع النبي يونس نقلاً من جامع النعمانية، ومحافظاً لمكتبات جامع الباشا والرابعية ومريم خاتون.

اختير لعضوية المجلس العلمي في الموصل سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩م.

تخرّج عليه جمهرة من الأعلام والمقرئين في الموصل وفي شتى البلاد الإسلامية من الذين كانوا يفدون للدراسة والتحصيل.

كان مرجعاً لأعلام القراءات وشيوخها، وقد وقف الأستاذ سالم عبد الرزاق أثناء دراسته عليه، على صلات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تحريرية مع كبار شيوخ القرّاء في مصر كالشيخ محمد رفعت المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩م، والشيخ عبد الفتاح الشعشاعي المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.

أُحيل على التقاعد في ٢٣ محرّم الحرام سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

أمضى خمسة وستين سنة في خدمة الدين الإسلامي، وترك أثراً عميقاً في نفوس أبناء المجتمع تَجلّى بأرق المشاعر والأحاسيس ساعة وفاته وتشييع جثمانه.

بقيَ على عضوية الهيئة الفرعية للمجلس العلمي في محافظة نينوى حتى وفاته.

توفي صباح الخميس ١٦ ربيع الأوّل ١٣٩٣ هـ - ١٩ نيسان ١٩٧٣م، وأبّنه عند قبره عمر بشير النعمة وذنون يونس غزال وسالم عبد الرزاق. (أُنظر سالم عبد الرزاق - فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامّة في الموصل / جـ ٧، ص ٢٩٩ - ٣٠١).

(٣) **الحاج أحمد بن عبدالوهاب الجوادي**، وُلد سنة ١٢٨٣هـ في الموصل، من أُسرةٍ لها مكانتها الدينية والعلمية، تلقى العلم في المدرسة الرشيدية العثمانية بالموصل وبعد تخرّجه منها أكمل دراسته في دار المعلمين العثمانية في الموصل وتخرّج منها بتفوق، ثم اتصل بالعلماء أمثال الشيخ صالح الخطيب والشيخ الحاج محمد الرضواني، ودرس عليهم علوم الشريعة من المعقول والمنقول، ثم درس على والده الشيخ عبد الوهاب الجوادي وأخذ منه الإجازة العلمية، وأخذ القراءات السبع عن الشيخ يحيى الوالدة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قام بتدريس اللغة العربية وعلم أصول الدين في المدرسة الإعدادية ودار المعلمين العثمانية في الموصل، وحاز على رتبة علمية عالية هي (أزمير مدرسي) أي مدرّس لولاية أزمير، واستمر في التدريس في عهد الحكومة العراقية، إلى أن طلب إحالته على التقاعد بعد أن أمضى في الخدمة ٣٤ سنة، وقد أُسندتْ إليه جهتا التدريس في مدرسة يحيى باشا الجليلي، ونعمان باشا الجليلي بعد وفاة والده الشيخ عبد الوهاب الجوادي سنة ١٣٢١ هـ.

كما انتقلت إليه رئاسة محفل القراءة والوعظ والخطابة في جامع النبي يونس عليه السلام، وقد شارك في النشاطات العامة فتولى رئاسة عدد من اللجان والهيئات والجمعيات كمشروع إسعاف الفقير وإنقاذ فلسطين.

كان متقناً لعلوم اللغة العربية والتركية والفارسية، كثير الإطلاع على آدابها وفنونها، لكن إنتاجه التأليفي في هذه اللغات معدومٌ تماماً، وليس له سوى تفسير للقرآن الكريم في اللغة التركية كان قد ألْقاه على شكلِ محاضراتٍ على عددٍ من كبار الموظفين الأتراك أيام الحكم العثماني، ولم يحتفظ له بنسخة من هذا التفسير.

درس عليه جمهرة من الطلاب والعلماء، منهم نجله الشيخ عبد الجوادي، كما نال منه الإجازة العلمية، الحاج قاسم الجليلي وفائق الدبوني.

توفي في اليوم الثاني من عيد الأضحى المبارك سنة ١٣٧٧ هـ، الموافق ١٩٥٨/٦/٢٩ (أنظر تاريخ علماء الموصل / أحمد محمد المختار جـ١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال هذا بفَمه ووقَّعه بقلمه وأمضاه بختمه المجيز العبد المفتقر إلىٰ رحمة ربه المنّان سالم بن عبد الرزاق بن أحمد السلطان، وذلك في يوم الخميس الخامس من صفر الخير عام ١٣٩٩ هجرية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكىٰ التحية.

(موقع)

سالم عبد الرزاق أحمد

وشهد علىٰ ذلك الأساتذة الشيوخ:

- ابراهيم النعمة (إمام وخطيب جامع المخيول).
- أكرم عبد الوهاب محمد أمين (إمام وخطيب جامع نبي الله يونس عليه السلام).
- نعمان حسين علي (إمام وخطيب جامع خزام).
- عبد المجيد اسماعيل الخطيب (إمام وخطيب جامع الحامدين).
- مصطفىٰ محمود مصطفىٰ الينجويني (المدرّس في المعهد الإسلامي في الموصل).
- محمد علي الياس العدواني (من علماء الموصل وخرّيجي الأزهر الشريف ومدرّس الإعدادية الغربية في الموصل).
- مسعود بهاء الدين محمد النقشبندي (مرشد التكيّة النقشبندية).

وأمضاها الأساتذة الشيوخ أعضاء المجلس العلمي في محافظة نينوىٰ.

العضو	العضو	العضو
سالم عبد الرزاق احمد	عثمان محمد الجبوري	عمر بشير محمد النعمة
المجيز بما فيها	١٣٩٩/٢/٢٣هـ	
٢٣/صفر الخير/ ١٣٩٩هـ		

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد أرَّخَ هذه الإجازة فضيلة الشيخ أكرم عبد الوهاب محمد أمين آل الملا يوسف الموصلي إمام وخطيب جامع النبي يونس بهذا النظم:

بقراءة الحفص الشهير إجازة ... أَلِقَتْ وتمّ سموّها المدروسُ

فعن الشيوخ تسلسلت حلقاتها ... من سالم بدأت وتلك شموسُ

صفر الأغر أوانها فتأرّخت ... (نِعَمٌ بنشر إجازةٍ إدريس)

١٣٩٩هـ

وقال الشيخ المجاز ابراهيم فاضل المشهداني مؤرّخاً هذه الإجازة أيضاً:

شَرُفْتَ بالقرآن يا إدريس ... فاجعل حياتك نورها التدريس

ولقد أتى صفر فقلت مؤرّخاً ... (أبشر بدرج إجازة إدريس)

١٣٩٩هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصادر ومراجع الكتاب

١- ابن جنّي النحوي / الدكتور فاضل صالح السامرائي / ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

٢- أثر القراءات القرآنية في تطوّر الدرس النحوي / الدكتور عفيف دمشقية، الطبعة الأولى ١٩٧٨.

٣- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.

٤- البرهان في تجويد القرآن / محمد الصادق قمحاوي / ١٣٩٢هـ.

٥- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن للزملكاني / رئاسة ديوان الأوقاف / إحياء التراث الإسلامي / تحقيق د. خديجة الحديثي ود. أحمد مطلوب.

٦- التجويد وآداب التلاوة / داؤد العطار / ١٩٧٣.

٧- التَّغَنِّي بالقرآن / لبيب السعيد / ١٩٧٠/ المكتبة الثقافية عدد ٢٥١.

٨- الجامع لأحكام القرآن / القرطبي / جـ١، ط ٣.

٩- الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين / د. أحمد مكي الأنصاري/ ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠- العرب قبل الإسلام/ جرجي زيدان/ مراجعة وتعليق د. حسين مؤنس/ دار الهلال.
١١- القراءات واللهجات/ عبد الوهاب حمودة/ ط١/ ١٣٦٨هـ- ١٩٤٨م.
١٢- المفيد في أحكام التجويد / حقي شفيق المقدادي / ١٣٩٣ هـ / من منشورات جمعية الآداب الإسلامية فرع المقدادية / مطبوعة بالرونيوم.
١٣- المهذّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، محمد محمد محمد سالم محيسن / ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م.
١٤- تاريخ آداب العرب / مصطفى صادق الرافعي / ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣م، طبعة ٣.
١٥- تاريخ الأدب العربي / العصر الجاهلي / شوقي ضيف.
١٦- تاريخ العربية / الدكتور ابراهيم السامرائي / منشورات المركز الثقافي والاجتماعي - جامعة الموصل / ١٩٧٧.
١٧- تاريخ الفلك عند العرب، د. إمام ابراهيم أحمد / ١٩٧٥ / المكتبة الثقافية عدد ٣١٤.
١٨- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين / تأليف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي / تقديم وتصحيح محمد الشاذلي النيفر.
١٩- حق التلاوة / حسني شيخ عثمان / ط ٢ / ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٠- دراسات في فقه اللغة / الدكتور صبحي الصالح / ط ٦ / ١٩٧٦ .

٢١- رسالة في قواعد التلاوة / الشيخ كمال الدين الطائي / ط ٢ / ١٣٩٤هـ .

٢٢- عمدة المفيد وعدّة عبد المجيد في أصول التجويد / الشيخ عبد المجيد الخطيب سنة ١٩٧٧ .

٢٣- فجر الإسلام / د. أحمد أمين / ط ١٠ .

٢٤- فقه اللغة وخصائص العربية / الدكتور محمد المبارك .

٢٥- فن التجويد / عزت عبيد الدعاس / ط ٨ / ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .

٢٦- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل / سالم عبد الرزاق / مطبعة جامعة الموصل .

٢٧- قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود / أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارىء .

٢٨- قواعد التجويد والإلقاء الصوتي / الشيخ جلال الحنفي / ١٣٩٩ هـ / محاضرات مطبوعة بالرونيوم ألقاها في دورة التربية الإسلامية في المعهد المركزي للتدريب بغداد .

٢٩- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي / تحقيق الدكتور محي الدين رمضان / ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٠- كتاب فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال / الشيخ محمد الميهي الأحمدي / ١٣٦١ هـ.

٣١- كفاية الراغبين في تجويد القرآن المبين / الحاج محي الدين عبد القادر الخطيب / ط ٢ / ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧.

٣٢- محاضرات في فقه اللغة / الدكتور عبد الحميد الراضي / ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

٣٣- محاضرات في تاريخ العرب / الدكتور صالح أحمد العلي.

٣٤- مقدمة في تاريخ العربية / الموسوعة الصغيرة ٥٣ / الدكتور إبراهيم السامرائي ١٩٧٩.

٣٥- منار الهدىٰ في بيان الوقف والإبتدا / الأشموني / ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤ م.

٣٦- مختصر فيوض الودود برواية الشيخ حفص عن الإمام عاصم بن أبي النجود/ الشيخ عبد المجيد الخطيب.

٣٧- من روائع القرآن/ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي / الطبعة الثانية لكتاب أحسن الحديث / ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

٣٨- هداية المستفيد في أحكام التجويد/ الشيخ محمود أبو ريمة / ١٣٤٣ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرست الموضوعات

الموضوع — الصفحة

تمهيد ٥
نظرات في عِلم التجويد: لمحة عن عِلم التجويد وأثره في اللغة العربية .. ٧
عِلم التجويد ٢٨
تعريف عِلم التجويد كما جاء في كتب الأقدَمين والمحدَثين ٣٩
أحكام عِلم التجويد ٤٣
قواعد التجويد والتوقيف ٤٥
التجويد والتطريب ٤٨
الحروف الهجائية ٥٢
الجهاز الصوتي ٥٥
مخارج الحروف ٥٧
صفات الحروف ٦٢
أحكام اللام الساكنة ٦٤
أحكام النون الساكنة والتنوين ٧١
المَدُّ والقَصَر ٧٩
مدود أُخرى ٨٥
متى يتخلَّف المد ٨٩
أحكام الميم الساكنة ٩٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة

الإدغام والإظهار ٩٤
أنواع الإدغام ٩٨
حروف الإستعلاء ١٠٢
أحكام الراء ١٠٦
الإخفاء ١١٠
الإستعاذة والبسملة ١١٢
الوقوفات القرآنية ١١٣
همزة القطع وهمزة الوصل ١١٨
اختلاف القراءات ١٢٢
القرّاء السبعة ١٢٤
إجازة في أصول قراءة عاصم برواية حفص ١٣٠

مصادر الكتاب ١٤٧
فهرست الموضوعات ١٥١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية